كتاب المعارف المحمدية فى الوظائف الاحمدية
للسيد الامام والاسد الضرغام القطب
الغوث الجواد السيد عز الدين أحمد
الصياد الحسينى الرفاعى
رضى الله عنه
آمين

بمطبعة
محمد افندى مصطفى
بمصر

كتاب المعارف المحمدية فى الوظائف الاحمدية
للسيد الامام والاسد الضرغام القطب
الغوث الجواد السيد عز الدين أحمد
الصياد الحسينى الرفاعى
رضى الله عنه
آمين

بمطبعة
محمد افندى مصطفى
بمصر

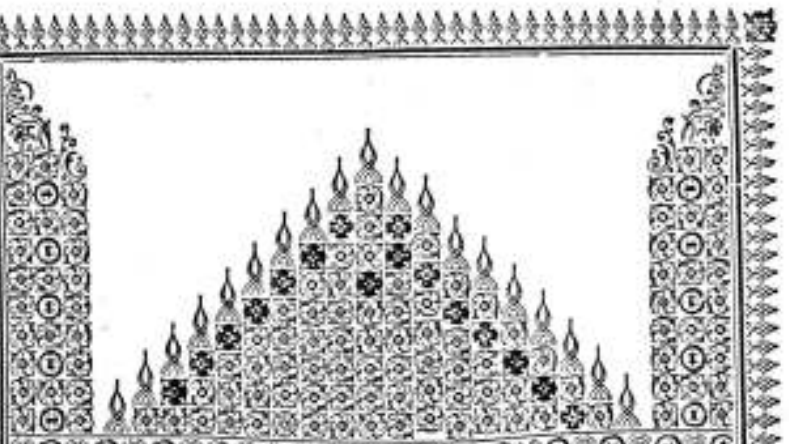

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين له الحول والقوة هو الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والصلاة والسلام على عبده ونبيه وحبيبه سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله وأصحابه الائمة المرضيين أجمعين ﴿أما بعد﴾ فيقول العبد الفقير الى الله تعالى عز الدين أحمد بن عبد الرحيم ابن سيف الدين عثمان بن حسن بن محمد عصلة ابن السيد الكبير أبي الفوارس حازم الرفاعي الحسيني كان الله له ولوالديه وللمسلمين آمين قد سألني بعض المحبين أن أكتب لهم مختصرا في وظائف طريقتنا المباركة الاحمدية الرفاعية وأحوالها الطف فاستخرت الله وكتبت هذا الكتاب المبارك وسميته بعد ان كمل ﴿المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية﴾ بينت فيه ما كان عليه جدي لامي خال أبي وابن عم أبيه سيد الرجال تاج أهل الكمال غوث الزمان مجدد شريعة رسول الرحمن شيخ الامة ثالث عشر الائمة الوارث الاكمل محيي الملة والشريعة والحق والحقيقة والسلوك والطريقة والدين أبو العباس السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ابن السيد علي أبي الحسن دفين بغداد ابن السيد يحيى المغربي نقيب البصرة ابن السيد ثابت ابن السيد حازم ويقال له علي أبو الفوارس ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أبي المكارم رفاعة الحسن المكي نزيل اشبيلية بالمغرب ابن السيد المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد الاكبر ابن السيد موسى الثاني ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الشهيد الحسين السبط عليه السلام ابن الامام أمير المؤمنين والد أسباط النبي الامين زوج البتول ابن عم الرسول أسد الله الغالب سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه السلام فأتى ولله الحمد والمنة كتابا كافلا لهذا المقصد الكريم موضحا

أحكام هذا المنهج القويم والصراط المستقيم منبها عن سنن السادة الاحدية ونظائرهم المرضية ﴿فمن نظائرهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم﴾ افراد القدم عن الحدث وتنزيه الله تعالى في ذاته وصفاته وحراسة جانب التوحيد وحمية العقيدة والتبرى من الزيغ والبدعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخذ اعرابي بخطام ناقته ثم قال يارسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة وما يباعدني من النار تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس على ان يعبد الله ويكفر بما دونه واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وفي ماذكرناه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم هدم لقواعد الشرك وسلطان لاعز ان جانب التوحيد كيف لا وقد قال الله سبحانه في كلامه القديم ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية ﴿حدثني﴾ أخي السعيد الشهيد المفتي الفقيه السيد شمس الدين محمد عن والدنا ومولانا السيد مهد الدولة عبد الرحيم رضوان الله عليه انه قال له كنت في مجلس جدك سيد الجماعة شيخنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فقال أقرب الناس الزندقة المتصوفة المشغولون عن العبادات بالخوض في الكلام على الذات والصفات اللهم ايمانا كايمان العجائز وقال رضي الله عنه قل لمدعي الوحدة المطلقة أنت محوز عن غيرك بجهتك ومكانك وهو منزه عن الجهة والمكان وأنت محاط بثوبك وهو بكل شيء محيط وأنت مسور بالعجز في كل شيء وهو على كل شيء قدير فكذب وهمك كما كذبك وجودك انه دخل في أعداد المؤمنين الصادقين فكل ما يطرأ عليه الحدث من جانب فهو حادث فانق الله ونزه ربك فان التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال رضي الله عنه في كتابه البرهان المؤيد الذي جمعه عنه رواية ودراية خليفته شيخ الاسلام شرف الدين بن عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع العباسي الهاشمي الواسطي رحمه الله تعالى ما نصه ان نتائج العمل تحسن وتقبح بالنية فعاملوا الله بحسن النيات وانقوه في الحركات والسكنات وصونوا عقائدكم من التمسك بظاهر ما تشابه من الكتاب والسنة لان ذلك من أصول الكفر قال تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله والواجب عليكم وعلى كل مكلف في المتشابه الايمان بأنه من عند الله أنزله على عبده سيدنا رسول الله وما كلفنا سبحانه وتعالى تفصيل علم تأويله قال جلت عظمته وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فسبيل المتقين من السلف تنزيه الله تعالى عما دل عليه ظاهره وتفويض معناه المراد منه الى الحق تعالى وتقدس وبهذا سلامة الدين ﴿سئل بعض العارفين﴾ عن الخالق تقدست أسماؤه فقال السائل ان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وان سألت عن اسمه فهو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شأن وتدجع امامنا الشافعي رضي الله عنه جميع ما قيل في التوحيد بقوله من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى الى موجود فتهى اليه فكره فهو مشبه وان الهمان الى العدم الصرف فهو معطل وان الهمان الوجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد ﴿أي سادة﴾ نزهوا الله عن سمات المحدثين وصفات المخلوقين وطهروا عقائدكم من تفسير معنى الاستواء في حقه تعالى بالاستقرار كاستواء الاجسام على الاجسام المستلزم للحلول تعالى الله

عن ذلك واياكم والقول بالفوقية والسفلية والمكان واليد والعين بالجارحة والنزول بالاتيان والانتقال فان كل ماجاء في الكتاب والسنة مما يدل ظاهره على ماذكر فقد جاء في الكتاب والسنة متشابه مما يؤيد المقصود فسابق الامة الى صلحاء السلف وهو الايمان بظاهر كل ذلك ورد علم المراد الى الله ورسوله مع تنزيه الباري تعالى عن الكيف وسمات الحدوث وعلى ذلك درج الائمة وكل ماوصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره وقراءته والسكوت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله والحكم حمل المتشابه على مايوافق أصل المحكم لانه أصل الكتاب والمتشابه لايعارض المحكم سأل رجل الامام مالك بن أنس رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أراك الا مبتدعا وأمر به ان يخرج ، وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه لما سئل عن ذلك آمنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وقال الامام أبو حنيفة رضي الله عنه من قال لا أعرف الله أفي السماء هو أم في الارض فقد كفر لان هذا القول يوهم ان الحق مكانا ومن توهم ان للحق مكانا فهو مشبه وسئل الامام أحمد رضي الله عنه عن الاستواء فقال استوى كما أخبر لا كما يخطر للبشر وقال الامام ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام من زعم ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك اذ لو كان على شيء لكان محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا ﴿ أي سادة ﴾ اطلبوا الله بقلوبكم هو أقرب اليكم من حبل الوريد أحاط بكل شيء علما الدين النصيحة اذا قلتم لا اله الا الله فقولوها بالاخلاص من الغيبة ومن خطورات التشبيه والكيفية والفوقية والبعدية والقربية وخذوا نتائج الاعمال بخالص النية فقد قال سيد البرية عليه أفضل الصلاة والسلام والتحية انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه ﴿ وحدثني ﴾ أخي وبركتي السيد عبد المحسن أبو الحسن ابن عبد الرحيم رضي الله عنهما ان الامام جمال الدين الخطيب الحدادي الشافعي رحمه الله قال شيخنا وسيدنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه على كرسيه في أم عبيدة يوم جمعة بعد صلاة الجمعة سنة سبعين وخمسمائة وقد أحدق به أصحابه وأئمة العصر رضوان الله عليهم أجمعين طريق مفيدة ظاهرة وسيرة عامرة والاقبال على الله لوجه الله يترك مطامع الدنيا والآخرة فلما أتم مجلسه المبارك قال له الشيخ يعقوب بن كرز سيدي لو كتبت لنا كتابا في العقيدة نعول عليه ومثلنا أيضا يعول عليه مريدوك بعدك فأجابه وأمر بالدواة والقرطاس وقال اكتبوا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم من ظلمات التشكيك والترديد السائق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتأييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها الا من أتى السمع وهو شهيد المعرف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متفرد لا ند له وانه قديم لا أول له ازلي لا بداية له مستمر

الوجود لا آخر له أبدى لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء وتصرم الآماد وانقراض الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود ومقدر وانه لا يماثل الاجسام لا فى التقدير ولا فى قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثله موجود وليس كمثله شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحامليه محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى العبيد من حبل الوريد فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل فى شئ ولا يحل فيه شئ تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه بائن بصفاته عن خلقه ليس فى ذاته سواه ولا فى سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال فى نعوت جلاله منزها عن الزوال وفى صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه فى ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئى الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار فى دار القرار وانعاما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم وانه حى قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا تعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق مقهورون فى قبضته وانه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن علمه مقدور ولا يعزب عن علمه تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجرى من تخوم الارضين الى أعلى السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر فى جو الهواء ويعلم السر وأخفى ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر بعلم قديم أزلى لم يزل موصوفا به فى أزل الآزال لا بعلم مجدد حاصل فى ذاته بالحلول والانتقال وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجرى فى الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير أو كبير خير أو شر نفع أو ضر ايمان أو كفر عرفان أو نكر فوز أو خسر زيادة أو نقصان طاعة أو عصيان الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا فى العالم ذرة أو يسكنوها دون

ارادته ومشيئته لم يزل ولا يزال موصوفا
بما لم يزل في أزله لوجود الاشياء في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراده في أزله
من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل ولا تغير ولا تدبير الامور
لا بترتيب أفكار ولا نبض زمان فذلك لم يشغله شان عن شان وانه سميع بصير يسمع ويرى
لا يغرب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرئي وان دق لا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير حدقة وجفان ويسمع من غير أصمخة وآذان كما يعلم بغير
قلب ويعاش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته
ذوات الخلق وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق
فليس بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام ولا بحرف ينقطع باطباق شفة
أو تحريك لسان وان القرآن والتوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن
مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قائم بذات
الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام
سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير جوهر ولا عرض واذا
كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات وانه لا موجود سواه الا هو محدث بفعله
وقائض من عدله على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها وأعدلها وانه حكيم في أفعاله عادل
في أقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا
يتصور الظلم من الله فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه
من انس وجن وشيطان وملك وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك
ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشأه انشاء بعد ان لم يكن شيأ اذ كان
في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد اظهار القدرته وتحقيقا لما
سبق من ارادته ولما حق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل بالخلق
والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله الفضل
والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده أنواع العذاب
ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبحا ولا ظلما
وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه
فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق
بايجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات
الظاهرة فبالغوا في أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به
وانه بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن
والانس فنسخ بشرعه الشرائع الا ما قرره وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر
ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهي قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول
وهي قول محمد رسول الله والزم الخلق بتصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمر الدنيا والآخرة
وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يؤمن بما أخبر عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما

شخصان مهيبان يقعدان العبد في قبره سوياذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح كما يشاء وان يؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله وتنصب يومئذ مناقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عنده بفضل الله وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله وان يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف وأدق من الشعر تزل عنه أقدام الكافرين بحكم الله فيهوي بهم الى النار ويثبت عليه أقدام المؤمنين فيجتازون الى دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا عرضه مسيرة شهر أشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله أباريق عددها عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى متناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم الاولياء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم وان يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله تعالى ورسوله عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه أرحم الراحمين اهـ ﴿وسألت أخي﴾ السيد شمس الدين محمد رحمة الله عليه مسئلة فقال سألت والدي سيدي السيد مهيد الدولة عبد الرحيم عن هذه المسئلة فقال سألت خالي وسيدي السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني قدس الله تعالى سره عن هذه المسئلة وقلت له الناس يسألوني عن عقيدتي فما أقول لهم فقال قدس الله تعالى روحه أي عبد الرحيم اعلم ان كل ما عدا الخالق فهو مخلوق والليل والنهار والضوء والظلام والسموات السبع وما فيهن من النجوم والشمس والقمر والارض وما عليها من جبل وبحر وشجر وأنواع النبات وأصناف النبات والحيوانات والضار منها والنافع لم يكن شيء من ذلك الا بتكوين الله ولم يكن قبل تكوين الله لذلك شيء أصل ولا مادة وكذلك الجنة والنار والعرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة والانس والجن والشياطين لم يكن منها شيء الا بتكوين الله تعالى وكذا صفات هذه الاشياء من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والاطعام والمشروب والروائح والجهل والعلم والعجز والقدرة والسمع والصمم والبصر والعمى

والنطق والبكم والصحة والسقم والحياة والموت كل ذلك من مخلوقات الله تعالى وكذلك أفعال العباد واكتسابهم والامر والنهي والوعد والوعيد كل ذلك من مخلوقات الله تعالى خلق كل شيء وكل ما لم يكن مخلوقا وسيخلق فهو من مخلوقات الله تعالى لقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم والله تعالى خلق كل شيء بحكمة بالغة علم العباد أو لم يعلموا لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الطاعات والمعاصي بقضاء الله تعالى وقدره وعبادته بارادته ومشيئته فان الطاعة مقدرة من الله تعالى بقضائه وقدره وكذا المعصية والمعاصي مكونة مقدرة بقضاء الله تعالى وقدره ومشيئته لكنه ليست برضائه ومحبته ولا بأمره وما أراد الله ان يكون كان بلا محالة طاعة كان أو معصية وهذا معنى قولنا ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وان أمره لنبأ الطاعة وارادته موافقة لعلمه ولامره ونهيه فمن هداه الله تعالى خلق الله فيه فعل الاهتداء ومن لم يهده لم يهتد وكل ذلك بمشيئة الله تعالى كما قال يضل من يشاء ويهدي من يشاء والله تعالى يعطي العبد كما يريد كان فيه صلاح العبد أو فساده وغاية صلاح العبد ليست بواجبة على الله تعالى بل ان كان فيه صلاح كان منه احسانا وتفضلا وان لم يكن ذلك كان منه عدلا فله الفضل والحمد ومقدور الله تعالى لا نهاية له وله في قدرته لطف عام والطاعة والايمان توفيق من الله بمعونته سبحانه وتعالى وكذلك المعاصي والكفر فهي بقضائه وقدره والله تعالى قديم ليس لوجوده ابتداء وباق ليس لبقائه انتهاء حي لا بروح عالم لا بقلب وفكرة قادر لا بآلة سميع لا بأذن بصير لا بحدقة متكلم لا بلسان الله في الازل والحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والخلق هو في التكوين صفات وصفاته قائمة بذاته والله تعالى قديم بصفاته وليس شيء بصفاته محدث وكلامه ليس في جنس الحروف والاصوات بل الحروف والاصوات عبارة عن كلامه ودلالة عليه والقرآن كلام الله تكلم به الباري جلت عظمته قبل خلق الخلق وسمعه موسى سماعا بلا صوت والمبتدعون والظالمون والجاحدون كتاب بين الله فيه لعباده الحلال والحرام والوعد والوعيد والضر والنفع وهو البرهان المبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والله تعالى كان ولا مكان ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا على مكان ولا في مكان بل كان جلت عظمته ولا زمان ولا مكان وربع الايدي اليه في الدنيا الى السماء تعبدا اليه له في السماء بل كالتوجه الى الكعبة في الصلاة فالكعبة قبلة الصلاة والسماء قبلة الدعاء والله تعالى ليس بصورة وكل ما تصور في وهمك ووهمك فالله تعالى خالقه ومكونه والله تعالى لا يشبه شيأ من خلقه ولا تشبه ذاته ذات المخلوقين ولا صفاته صفات المخلوقين كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله تعالى واحد أحد فرد صمد لا شريك له ولا وزير له ولا شبيه له. ولا ضد له ولا ند له ولا تغاير له ولا مثيل له ولا أول له ولا آخر له ولا والد له ولا ولد له ولا والد له وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير عالم بأمور خلقه من مبتداهم الى منتهاهم وكل مخلوق بخلقه شاهد عادل على انه لا اله الا هو الرحمن الرحيم وان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وأمينه وخيرته من خلقه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وان الله أرسل قبله رسلا أولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم

وكلهم جاؤا بالحق وتكلموا بالصدق وبلغوا الرسالة وصدقوا فيما بلغوا عن ربهم عز وجل وكل ما أنزل عليهم من الكتب والصحف حق وان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل ولا نبي بعده وان الرسل كلهم على حق وان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان يكون على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كواحد من أمته داعيا الى دينه وسنته وان المعراج حق أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وشخصه في ليلة واحدة من مكة الى بيت المقدس على ظهر البراق ثم عرج الى السماء حيث شاء الله صلى الله عليه وسلم وقف بين يدي ربه عز وجل وحياه بقوله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وان الله تعالى رد عليه بأحسن رد وقال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم دنا من ربه عز وجل دنو تكريم كما ذكره في الكتاب العزيز بقوله تعالى (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) وان الصالحين مع علو منزلتهم وقربهم من ربهم لا يسقط عنهم شيء من الفرائض الواجبات من الصلاة والزكاة والحج والصيام وغير ذلك ومن زعم انه صار وليا وسقط عنه الفرائض فقد كفر فانه لم يسقط ذلك عن الانبياء فكيف يسقط عن الاولياء وان الولي كبقلة تحت شجرة النبوة واقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال الا أكون عبدا شكورا وايمان العبادة وهو تصديق بالقلب وهو على طريق الاختيار والخبر والتصديق لله في جميع ما أنزل على أنبيائه عليهم السلام وجميع ما بلغوا عن الله عز وجل ويدخل ذلك كله تحت هذه العبادة وهي الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبما أنزل الله على رسله ولا خلاف ان التصديق بالقلب من كي لثبوت الايمان وهي ركن الايمان والركن هو تصديق القلب ويصير العبد مؤمنا بينه وبين الله تعالى بالتصديق المجرد والاقرار باللسان دلالة عليه ليجري عليه أحكام ايمانه وان الايمان يزيد بنقص والايمان والاسلام واحد وكل مسلم مؤمن وان عذاب القبر حق وان منكرا ونكيرا حق وان سؤالهما حق وان البعث حق والعرض حق والحساب حق وان الجنة ونعيمها حق والنار وعذابها حق وأهل الجنة يرون ربهم بعيونهم من غير ادراك ولا احاطة ولا كيفية ولا مقابلة ولا على مكان ولا في جهة من الجهات الست وان قراءة الكتب حق يؤتى المؤمن كتابه بيمينه والكافر بشماله والميزان حق والصراط حق وحوض الكوثر حق والشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم حق وشفاعة المؤمنين حق ومحبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على العموم حق وكلهم على هدى فمن كان عنده محبة لله ورسوله وكان هذا الدين عزيزا عنده لا يتطرق قلبه بغضهم ولا بغض أحد منهم ولا ينطق لسانه فيهم بسوء وان أبا بكر رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته حق وبعده خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق وبعده خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حق وبعده خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه حق وهؤلاء كلهم خلافتهم حق وأفضل الخلق بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين فهذا اعتقادنا ومذهبنا فمن خالفه وقال غير ذلك لا برهان له والله بريء منه ثم قال ﴿أي عبد الرحيم﴾ اجعل هذا اعتقادك واعتقاد من تعلق بك فهذا اعتقاد الاتقياء من السلف رحمة الله عليهم أجمعين ﴿وقال﴾ سيدنا ومولانا صاحب هذه الطريقة

المرضية السيد أحمد الكبير رضي الله عنه في مقام حراسة جانب التوحيد كما نقله عنه الشيخ الجمة شرف الدين العباسي الواسطي رحمه الله في البرهان المؤيد ما هو بعروفه ﴿أي أخي﴾ أنت غير ونفسك غير وغيرك غير كلما أدركه بصرك واختلج بتكلمه وكيفيته سرك فهو غير ربنا لا تكيفه الافكار ولا تدركه الابصار ﴿أي أخي﴾ أخاف عليك من الفرح بالكرامة واظهارها الاولياء يستترون من الكرامة كما تستتر المرأة من دم الحيض ﴿أي أخي﴾ الكرامة عزيزة بالنسبة الى المكرم ليست بشيء بالنسبة لجلال هذا الاكرام الوارد من باب الكريم عظم وعز وتلقته القلوب بالاجلال والماثول لفظ النسبة الى العبد هان الامر واستتر الكامل من هذه النسبة التي تحول أمرها من باب قديم الى باب حادث خيفة من استحسان النسبة الثانية فان قيل لماسم قائل كنا غار الامن كساء كنا بائع الامن أطعمه كنا ضال الامن هداه ليس للعاقل الا فرع باب الكرم في الشدة والرخاء المخلوق ضعف عجز فقر حاجة عدم محض أكرم الله أحبابه المتقين وأظهر على أيديهم الخوارق وأيدهم بروح من عنده ورفع منارهم فاشتغلوا به تعالى عن كل ذلك خافوا الله فاسكنهم جنة قربه وأكرمهم اذ نزلوا به بالنظر الى وجهه الكريم (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) أشر الهوى رؤية الاغيار والاشتغال عن الخالق بالمخلوق ما الذي يراه العاقل من الاشتغال بغيره القول بتأثير غيره في كل أثر ما قليل أو كثير كلي أو جزئي شرك ﴿قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك واذا اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف ﴿أي سادة﴾ تفرقت الطوائف شيعا وحيد بقي مع أهل الذل والانكسار والمسكنة والاضطرار لهم والكذب على الله (ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) ينقلون عن الحلاج انه قال انا الحق أخطأوهم لو كان على الحق ما قال انا الحق يذكرون له شعرا يوهم الوحدة كل ذلك ومثله باطل ما أراه رجلا واصلا أبدا ما أراه شرب ما أراه حضر ما أراه سمع الا رنة أو طنينا فأخذوهم من حال الى حال من ازداد قربا ولم يزدد خوفا فهو ممكور وايانا كم والقول بهذه الاقاويل انها هي الاباطيل درج السلف على الحدود بلا تجاوز بالله عليكم هل يتجاوز الحد الا الجاهل هل يدوس عتوة في الجب الا الاعمى ما هذا التطاول وذلك المتطاول ساقط بالجوع ساقط بالعطش ساقط بالنوم ساقط بالوجع ساقط بالفاقة ساقط بالهرم ساقط بالعناء أين هذا التطاول من صدمة صوت (لمن الملك اليوم) العبد متى تجاوز حده مع اخوانه بعد في الحضرة ناقصا التجاوز علم نقص ينشر على رأس صاحبه يشهد عليه بالدعوى يشهد عليه بالغفلة يشهد عليه بالزهو يشهد عليه بالحجاب يتحدث القوم بالنعم لكن مع ملاحظة الحدود الشرعية الحقوق الالهية تطلبهم في كل قول وفعل الولاية ليست بفرعونية ولا بنمرودية قال فرعون أنا ربكم الاعلى وقال قائد الاولياء وسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم (لست بملك) نزع ثوب التعالي والامرة والفوقية كيف يتجرأ على ذلك العارفون والله يقول (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) وصف الافتقار الى الله وصف المؤمنين قال تعالى (يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله) هذا الذي أقوله علم القوم تعلموا هذا العلم فان

جذبات الرحمن في هذا الزمان قالت اصرفوا الشكوى الى الله في كل أمر العاقل لا يشكو الا الى مثله ولا الى سلطان العاقل كل أعماله لله ﴿ومن مقام حراسة جانب التوحيد أيضا﴾ قوله رضي الله عنه في البرهان المؤيد ﴿أي أخي﴾ قال لك أهل الحال ربك يوجدك ثم يفنيك ويبصرك ثم يفنيك فيجلسك بلا أنت على بساط الاصطفاء للتعليم ويقيمك مقام الانس للتكليم ثم يفنيك عما أبدى بظهوره بسطوة الاجلال والتعظيم ثم يلبسك خلعة التوقير والتكريم ويخطبك بلاحظة التكليم فيثبت فيك شاهد التوفيق والتصميم ويقول لك خذ ما آتيتك بقوة التثبيت بريئا من حولك البشري وقوتك الآدمية شاكرا للمنح الالهية والمواهب الربانية داخلا في كل أمورك تحت كنف الرضا والتسليم فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ذلك فضله لا كسبك وجوده لا اجتهادك واختصاصه لاحرصك والهامه لا علمك واصطناعه لا استحقاقك تساوت طينة البشر من حيث الصور وتباينت في التفضيل بما ابداعا وظهر فكلما ظهر عليها بقدر فاذا انبلج الصبح من غيهب وأسفر وأشرق النور عليها فهر وامتد منها الى سواها وانتشر سلطانه فقهر وتمكن شاهده واستقر وظهرت الاشارات والمعاني على الصور فقد نفخ في الصور ووضع الكتاب المسطور وكان الغائب المحتجب هو الظاهر المشهود المنظور حينئذ يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ويزول الغرور ويحظى المتقون بالحبور وينال المحبوب غاية السرور ان وراء هذه الاسرار حقيقة ابصارا كثر الخلق عنها عماة لا يدركها الا من ظهرت له منه فيه وتجلت شواهدها منه عليه وبرزت آثارها من كونه عليه (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد) والله باهذا ما ثم اتصال ولا انفصال ولا حلول ولا انتقال ولا حركة ولا زوال ولا مماسة ولا مجاورة ولا محاذاة ولا مقابلة ولا مساواة ولا مماثلة ولا مجانسة ولا مشاكلة ولا تحيز ولا تصور ولا انفعال ولا تكون ولا تغير كل هذه نعوت حدثك والحق سبحانه من وراء نعوتك وصفاتك اذهي مبدعاته ومخترعاته فكيف يظهر بها أو فيها أو عنها أو منها او به ظهرت لا بها ظهر وهو وراء الاشكال والمعاني والصور ومابطن فيها ولا ظهر ولا ادرك بالفكر ولا حصر في النظر وتطاق النطق يضيق عن الافصاح بحقيقة الخبر والقاموس مع في اللفظ اضرورة تفهيم البشر فكل صفة لا تعقلها الا بالمقايسة الى صفاتك فالقاموس قت لضرورة تفهيمك بمعنى ثبت عندك موجودا مفتقرا من حيث طاقتك لا من حيث حقيقة مانعت لك نعت من نعوته تقدس عما دلت عليه ظواهر النعوت وهو المنزه عن دلالة النعت الظاهر من حيث دلت بنفسها على مقايسة وصف المحدث ولا تنفك في دلالتها عن ذلك فلم من النعوت والتعريف لاثبات ما يستحق والذي يستحقه وراء احاطة العلم وحصر الفهم واحصاء العقل (ولا يحيطون به علما) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك (ياقوم) ايش يقال ايش يتحدث كلا والله الالسن وطاشت العقول وذهلت الالباب واحترقت القلوب ولم يبق الا الدهشة والحيرة زدني فيك تحيرا بهذا القدر أفردت على ظاهر توحيدك مهادنة لك ومسالمة لدخولك تحت قهر الدعوة وبالمسالمة والتسليم دون المنازعة قنع منك بالطاعة والدعوة لئلا ترجع على عقبك وترتد بعد اسلامك ولهذا سميت مسلما ولم يطلب منك حقيقة هذا اذ لا طاقة لك به والله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ولا يحملها فوق طاقتها فما أفردت به من شهادة التوحيد هو حفظك من الاسلام الذي خرجت به عن جملة الجاحدين وان لم تثبت به في زمرة

المؤمنين فضلا ان تصل به رتبة العارفين أو ترقى الى ذروة المكاشفين (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الذى عندك من العلم بالاضافة الى معرفة الانبياء والصديقين كالذى عند الانبياء من العلم بالاضافة الى علم ربهم بل ربما كان علمك جزأ من علومهم وعلمهم ليس جزأ من علمه ولا تظن ان أحدا حصل من التوحيد على حقيقة مدركة فاذلك توحيد ذلك الشخص أعنى حظه من الكشف متناه لا يحصر مالا يتناهى محدث لا يدرك قديما تناهى مواهب الكشف لو ثبتوا من ذلك على حقيقة لبلغوا الى غاية الترقى من المطالب ولم يكن بعد الغاية ترق ولا بعد كمال المعرفة زيادة ولو صح ذلك لما قيل لا كملهم علما وأعظمهم كشفا وأرفعهم منزلة وأعلاهم حالا (وقل رب زدنى علما) روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل يوم لا ازداد فيه علما يقربنى الى خالقى فلا بارك الله فى طلعة ذلك اليوم اذا كان مثل ذلك المحتشم يطلب الزيادة وهو فى درج الترقى لا فى منزل الوصول الغائى ولو كان ثم غاية لكانت نهاية ولو تناهى لانحصر ولو انحصر لتحيز أو لو تحيز ألفنى ولو حصره سواه لكان أعم منه والحدث لا يكون أعم من القدم وكل هذه التقديرات مسامحة لفظية وتقديرات كلامية وسوء عادات جدلية والا فمن عنده خبر من ذوق الحقائق يستغنى عن هذه المسامحات اللفظية بما عنده من الشواهد البرهانية والبراهين القطعية ويعلم بحقيقة حاله ان بضاعته العجز وغايته القصور ومن يده فى الماء الى زنده يعرف حر الماء من برده فكلما ترجم عنه لسان أو كشف عنه بيان أو اشتمل عليه جنان فنهايته محصورة وغايته مدركة حتى تصل الامور بارباجها الى العجز والتقصير فيقول سيدهم لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ويقول الآخر العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اشعار بعدم حاصل متحقق من جنس الشاهد مع اثبات وجوده المنزه عما يقوم فى الشاهد لان فيه كاف الخطاب للمخاطب أى عرفت وجودك ولم أقدر على احصاء صفاتك ولا ادراك ذاتك فمن ضرورة وجودى وجودك لانى معلومك وأنت القائم بى فلزمنى الاعتراف بك من حيث لا يمكننى جحده فناقصنى تجليك فى بى من حيث ضرورة فقرى اليك وفاقتى وشاهد نقصى ولزوم قصورى وعجزى فطلبت صفات كمالك التى لا تتناهى بصفات نقصى المتناهية فلم أطق لك قدرا ولا نادتنى سبحات جلالك من وراء ستر اد فانت عظمتك أيها المحدث المتناهى ارجع الى محل حدثك فصرى فلقد حاولت أمرا ما اعجب لى كيف أطلبك وأنت معى وكيف لا أشهدك وأنت عندى أعجب منه كيف أعرفك ولست بجانس لمعروف ولا مماثل لمألوف ولا متناه فتحصر ولا بجسد فتصور ولا بذى صورة فتبصر فمن أين تعرف أو تقدر فالست بغائب فتطلب ولا بحاضر فتدرك ولا ظاهر فتنال ولا باطن فتنكر وتحال ولا مقيس فتصور بمثال

فيا غائبا حاضرا فى الفؤاد ● فديتك من غائب حاضر

أنت قريب من حيث ضرورة وجود الاشياء بك فلا أقرب منك بعيد من حيث لا مناسبة بينك وبينها فلا أبعد منك

فقلت لاصحابى هى الشمس ضوؤها ● قريب ولكن فى تناولها بعد انتهى

فاذا تدبر العاقل ما ذكر فى هذا البحث المبارك يعلم ما للسادة الاحدية من الغيرة الكاملة وصرف الهمة لحراسة جانب التوحيد مع سلامة العقيدة وطهارتها من وصمة الزيغ

والانحراف عن طريق السنة نفعنا الله بهم ﴿ومن وظائفهم﴾ رضي الله عنهم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واتباع أمره والفناء في محبته والتوسل به الى الله تعالى والعمل بما كان عليه هو وأصحابه الكرام واعظام مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام حدثني والدي وسيدتي البرة التقية الشريفة الفاطمية أم الرجال السيدة زينب بنت الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه عن أبيها انه قال لها ومما يابنتاه من حرم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فلا سبيل له الى معرفة الله ولا الى محبته تعالى ومن ضل عن طريقه وسنته فكل طريقه ضلال يابنتاه حدثني عن أبيك انه يقول لو بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بنقص الاعناق لقصصناها امتثالا لامره الشريف ﴿ونقل عنه﴾ جامع البرهان عليه الرحمة والرضوان انه قال اطلبوا الله بمتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ايا كم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل في أول قدم ﴿أي سادة﴾ اعلموا ان نبيكم هو البرزخ الوسط الفارق بين الخلق والحق عبد الله حبيب الله رسول الله أكمل خلق الله أفضل رسل الله الدال على الله الداعي الى الله المخبر عن الله الآخذ من الله باب الكل الى الحضيرة الرحمانية وسيلة الكل الى الحضيرة الصمدانية من اتصل به اتصل ومن انفصل عنه انفصل قال عليه صلوات الله وتسليماته (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) ﴿أي سادة﴾ اعلموا ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم باقية بعد وفاته كنبوتها حال حياته الى ان يرث الله الارض ومن عليها وجميع الخلق مخاطبون بشريعته الناسخة لجميع الشرائع ومعجزته باقية وهي القرآن قال تعالى (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله) ﴿أي سادة﴾ من رد أخباره الصادقة كمن رد كلام الله تعالى آمنا بالله وبكتاب الله وبكل ما جاء به نبينا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وقال رضي الله عنه وعنا به﴾ جمع كل أحكام الفناء في النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أين يرى اللبيب وقتا يتكلم به أو ينظر الى شيء أو يشتغل بشيء وجهة الشرع قائمة عليه وهو من شهد الله على الامم والشهيد عليه السيد العظيم عليه صلوات الله وسلامه وتحياته والمقام خطير والحضرة منيعة رفيعة والناقد بصير وينشد

أحبيب قلبي والمحبة حجة ● تقضي بانك سيدي وحبيبي
أنت الرقيب علي في دين الهوى ● أين انغلاق والحبيب رقيبي

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم باب معرفة الله فمن عرف العبد حقيقة نبيه عرف ربه ومعرفة حقيقته العظيمة لها طريقان طريق لفظي وهو المنقول المحفوظ من سيرته وخصاله وأحكام شريعته وجليل شأنه وطريق معنوي وهو سر كشفي ينتجه العمل بأعماله والقول بأقواله والاخذ الاكمل في الحركات والسكنات بسنته عليه من الله أشرف الصلاة وأكرم السلام والوقوف على حقيقة نوره والاطلاع على المقام الجامع بين مبطنه وظهوره هو عند العلم المورث الذي انطوت به جميع العلوم وحارت بدركه الفهوم وهو المقصود من قوله عليه الصلاة والسلام من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وبه على المحجوبين الذين وقفوا مع الظواهر وما أدركوا سر اثر الخفايا المطوية في المظاهر هو بقول كنت نبيا وآدم بين الماء

والطين درك هذه الكينونة وفهم مزية النبوة والاطلاع على نسمع الصورة الآدمية قائم بحقيقته ومعرب عن سرجامع والافهو لا ينطق عن الهوى تلك اشارات خاصة قامت مع البلاغ العام أين أهل الصوامع أين أهل البيع أين سكان القفار انقطعت حجتهم وانقصمت محجتهم هذه نكات تحدية في سرادق ألفاظ ملكية تجمعها حروف صيغت بعمان قامت بايجازها بلاغة سيد أهل البيان برهان العقلاء سلطان الانبياء الذي أوتي جوامع الكلام واستودع سلك الارشاد عقود هذا النظام المنتظم فالفناء فيه بقاء بالله وهو سلم الدنو الرفيع الناهض بالضعفاء والاقوياء الى الحضرة القدوسية وهناك لا بد منه ولا غنى عنه ومن حدثته نفسه بالتخلي عن حمايته والتجرد عن وقايته فقد باء بانخسران المبين كيف لا وقد قال له ربه (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) وكل ما تؤوه به الصالحون من التخلي والتجرد فهو لما يؤول الى حكم تقديم العبودية المحضة لله لا فيما يؤول للتوسط والتوسل قال تعالى (واتبع سبيل من أناب) وقال (اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) وهذا السيد العظيم وسيلة الوسائل آمنا بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا انتهى ﴿ومن مقام اظهار شرف قدر السيد العظيم صلى الله عليه وسلم ولزوم اتباعه واعزاز مقام أمره﴾ ما رواه سيدي وأخي السيد قطب الدين أبي الحسن رحمه الله عن سيدنا الجد الامجد السيد أحمد رضي الله عنه انه قال نفعنا الله والمسلمين بعلومه وبركاته في الهداية بروايخالنا الامام الاكبر عجلة الله في أرضه ذي المجد العالي والعنصر الزكي السيد طلحة أبي محمد الانصاري الحسيني الشنبكي رضي الله عنه سنة ستين وخمسمائة وقد أحدق به الالوف من الرجال ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله الذي هو مفزع قلوب الموحدين اذا انقطعت بها أطنبة الاسباب وموئل ملق أفئدة الراجين اذا سدت تجاه ما تأملها الابواب الفرد الصمد الذي تعكف حاجات المحتاجين العارفين منهم والجاهلين بطبعها على عتبة قدرته القاهرة والملك الباقي الذي تسطع شموس بقائه السرمدي تتظاهر في كل آونة أعيان الفناء المحض بكل الذرات الباطنة والظاهرة جل من ذي سلطان غلبة حكمه لا تدفع وتعالى من ذي شأن آيات قدرته لا تنزع تحن اليه طبيعة الكافر اذا انصرمت في أمره حيلته وتتعرف اليه روح الجاحد اذا انقطعت في حيلته وسيلته قدرته تحكمت فاوقعت طور العجز في كل مخلوق طامس أو بارز وعظمته تفردت فقطعت عن حضرة الفردية طمع كل فرد قوي أو عاجز هذه الهياكل الذي أبرز هارقت الشبه في عقول المبعودين فعجزوا عن القطع بعدم الوحدانية وهذه الحقائق الذي طرزها تحت الشكوك من قلوب المغربين فاقتدروا على فهم تنزلات الاوامر الربانية وبعد هذا العجز والاقتدار أسدلت ستائر العظمة على مدارك الادراك فصاح بهم لسان الدهشة العجز عن درك الادراك ادراك وأقرب المخلوقين وأقواهم على خوض هذا العجاج المشتبك والهيم المتلق المحتبك قال سبحانك ما عرفناك حق معرفتك اللهم يا عظيم السلطان يا عميم الاحسان صل على سيد رسلك الذي رقمت في حضيرة القدس مقامه ونشرت في حظائر العوالم كلها أعلامه كنز الحقيقة النبيهة من درة القدس الانزه ومكنونات علوم الغيوب مكنوزة بخزانته أمينك على أسرار الربوبية فجميع بدائعها المصونة معاونة في منشور أمانته حبيبك القائم بأمرك المبايعة منك بيد لا يعرف غيرها حتى القيامة سلطان منصة حكمك القاعد على سرير الامر والنهي مؤيدا بالعصمة والامن

والتوفيق والكرامة عبدك المتمكن فى دوحة روضة العبودية المحضة ودونه خاصية عبيدك
وعبادك سيدنا محمد الثابت القدم فما تزحزحت به عزيمة العزم مثقال ذرة عن صراط أمرك
ومرادك وسلم اللهم عليه وعلى آله شموس حضرات الحضور فى سدرة الترقى الجامع وأصحابه
أسودك المتبعة تحت اعلام وطيس الملاحم والمعامع وعلى تابعيه ووارثيه المؤيدين بخدمته
القائمين باحياء سنته الى يوم الدين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين آمين ﴿أى سادتى﴾
بوارق الارواح فعالة فى عالمها وعالمها الحضر الذى تصدر فيه اشارة الامر فتتسلى من خزانة
السر الى محفل الجهر فيعد ظهورها تنقطع عنها المعية الاغلاق الرمانى وتدل عليها بردة
السبب المدرك العيانى فأهل الحجاب يقفون مع السبب الظاهر وأهل النور يشهدون
السبب الذى أبطنت فيه الاشائر فأهل الرياضة من أهل الزيغ يصلون الى مكان جمع الهمة
فيظهر بهم أثر هامن تسلق الروح الهيئة فيزعمون التحكم فى الحضر الذى هو عالم الارواح وأين
هم منه لو كان لهم ذلك لوردت عليهم همتهم بلا تكلف لجمعها وحصل لهم سر الاطلاع على حكم
الاشارة الصادرة سواء كانت بجمع همتهم أو بجمع همة غيرهم وهذا شأن أصحاب الترقيات
الروحية من خاصة هذه الامة المحمدية بسم الله لاحول ولا قوة الا بالله يا أهل الحضرة يا أهل
الطمس باركيان يا أدلاء يا فقهاء يا نقراء يا خاصة يا عامة هذه حضرة لا لغو فيها انصتوا
باذن العقل الكريم وتلقوا بفهم القلب السليم أنتم على بساطها هى نصب عليه سحب
الرحمة والكرم وغدق عليه موائد البركة والنعم أنتم فى ديوان جنده الواردات الغيبية وبطانته
التدليات السماوية وحاكمه الامر النافذ الربانى الذى لا دخل فيه لحكمة نفس فلان وعلان
اسرار الكتاب المنزل وحكم مقاصد الحبيب المرسل على بلسان الافاضة وعلى منى اليكم من
طريق الوساطة واتانيه منكم فى مرتبة المحكومية لا فرق بينى وبينكم قال تعالى لحبيبه عليه
أجل صلواته وأعظم تحياته (قل انما أنا بشر مثلكم) هذا التحكيم مرتبة العبدية وبسط مائدة
الانسية ولكن تشرعلى رأسه الشريف اعظاما لجليل قدره واعلاء لسلطان أمره لواء قوله
تعالى (يوحى الى) فظهرت دولة الفرقية بينه وبين كل من أمته فهو صاحب مرتبة الفرق
والافتقر لا فرق بيننا الا بالبصيرة النافذة والحجاب المسدل وهذان لا يفيدان الفرق الذى
يقطع المناسبة بين المبصر والمحجوب لان قلب الشأن لا شئ على من هو (كل يوم هو فى شأن)
فهذا الجام ردشكيمة أهل الدعوى عن الترفع والتعالى وأنزل العارفين منزلة الادب والخدمة
فى حضرة التلقى والافراغ فهم أبواب حكمة ناشر الحكم القدوسية ووسائط البلاغ عنه
للعصابة الآدمية وهو صلى الله عليه وسلم الامين المأمون مستودع سر (ن والقلم وما
يسطرون) وله يد الرفعة على كل فرد من أفراد بنى آدم أجمعين بشاهد (وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين) والادلة العقلية ساطعة براهينها تجاه جاحده فلا تجد خلافا النبى مرسل ولا يجمع بخصلة
الكريم مقرب الا ولهذا السيد العظيم فوق بافوخ ذلك الخلق ويعسوب تلك الخصلة أشرف
وأعظم من كليهما أخلاقا كريمة لا تحصى وخصالا جليلة لا تستقصى لا زالت سحب منته
المحمدية تسح عليكم وعلينا وعوائد عوارفه الاحمدية تصل اليكم والينا ولجميع المسلمين آمين
﴿أى سادتى﴾ سارت ركبان الناس بما ناسب أهواءهم ووقفت عقائدهم مع كل ما يأنس
طباعهم اياكم وهذه الطامة فانها النار الموقدة ﴿قال نبينا عليه الصلاة والسلام﴾ لا يؤمن

أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من لم يجعل الهوى عبدا ذليلا تحت الذي سلطان الشريعة الذي شرعه نبيه ورسوله فإن هو من الإيمان كلت العزائم وملت الهمم عند تفريق هذه الملابسة البينة ﴿أي أخي﴾ يطيب لك القول فتقف معه بدعوى الاتباع كأنك تهزأ بالأمر يثقل عليك فتنصرف عنه بدعوى اقامة الحجة كأنك تستخف النهي الأمر والنهي ميزان بارزان يعود شأنهما لمن أبرزهما الا وهو ربك الذي صرف لك النطق باللحم والسماع بالعظم والبصر برق الجلد والقوى المجتمع في الهيكل الطيني المركب وأسكن عقلك دماغك وأقرهم عقلك في مضغة قلبك وأقام عليك الحجة بهذه الآثار المجتمعة فيك القائمة معك فأين أنت بعد هذا اذا اتبعت الهوى وخالفت قالي الحب والنوى أعيذك بالله وإياي من ذلك بسم الله بسم الله يا أولياء ياوعاظ يا رجال الدوائر يا أصحاب المنابر يا شيوخ الاروقة يا فتيان الربط يا أهل الزيق يا سلاك الطريق يا علماء يا حكماء يا أرباب النقول المعقولة والعقول المقبولة أين أنتم كلما أنتم فيه تحت كلتين وصل أو قطع فالوصل باطنه وظاهره وأمه وأبوه وروحه وجسمه التأدب بأدب القرآن على ما شرع حبيب الرحمن وما فوق ذلك من الاقوال والافعال من هفوة نفس أو من استراق سمع انقلب على متن الروح من طريق الشهوة فطنه صاحبه من واردات الروح وعجز عن كشف منازلاته وحكمه بحث الشرع لغلبة وجد أو لشدة طيش أو لمواقفة هوى أو لمنازعة خصم وقد يكون ذلك من حال سالب فان احتمر السلب فالسالب غير مكلف لا يؤاخذ ولا يقتدى به وان نزع السلب وعاد الفهم فالادب كشف ما كان فيه وانكاره وتوبيخ نفسه عليه واعلام أهل حضرته بخسة ذلك الشأن وانه من زبد موج السكر الصارف عن حضرة الامر وقد يكون ذلك من انكشاف الآيات وقصر العزم عن درك عالمها والترقي الى طالب مظهرها سبحانه وتعالى فيطيش لها العقل وترتاح لها النفس المضمخة بدخان الرعونة فينفلت اللسان ويتجاوز ميزان الادب ظنا بأن مشهوده تحت حكم وجوده وأين هذا المسكين من المقياس الذي لا يجهله جهلة الناس وعليه الظاهر وحكمه الباطني عين ما عليه الشان الظاهري وذلك كيف يدع كل راء ملك ما رأته عينه بمجرد شهوده له أو ارتياحه له أو برؤياه مشهوده وحده وكيف لا يمر بخاطره ان لهذه الآثار أهل كيف لا يقول بوشك ان الناس على الغالب رأوها وانصرفوا عنها الى أحسن منها وأنا الآن حتى جئتها ورأيتها وبه عليك أيها المحجوب المبعود تظن بالناس الفتنة من ظن بالناس الفتنة فهو المفتون القريب يكون خائفا أصلح شأنك بالادب المحض فهذه الحضرة بين زفراتها وأوهام أهل الدعوى أهوال هذا مذهب الوصل وأهله واما القطع والعياذ بالله فهو ما قطع بالاصل كحال الكافرين الذين يفترون على الله الكذب أو قطع بالسبب وهو كثير ومنه الكسل وترك العمل وهجر الادب وملابسة الاخلاق الذميمة ومقاطعة الاوصاف الكريمة والانحراف عن السنة الغراء والمحجة البيضاء فدواء هذا القطع ما نص في الوصل ودواء ذلك الوصل ما نص في القطع فأعينوني على أنفسكم بمتابعة نبيكم سيدنا ومرشدنا وسيلتنا الى ربنا وهادينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه زكانا وعلمنا الكتاب والحكمة وعلمنا ما كنا عنه في عمى الجهل وإياكم وانتحال الغلاة وفاحة أهل البطالة وموالاة أهل البدعة ورؤيا النفس على أحد من الخلق وخلوا جهدكم بنصيحة بني آدم كبارهم وصغارهم البر منهم والفاجر المؤمن والكافر اذ واما

عليكم

عليكم وعليهم ما عليهم والله ولي المتقين وحسبي الله ونعم الوكيل وصلى الله على رسوله
علة الخلق الهادي الى الحق وآله وأصحابه أجمعين ﴿ومما سمع لناسنده عن سيدنا ومفزعنا
السيد أحمد رضي الله عنه﴾ من مقام اعظام شأنه صلى الله عليه وسلم والتنبيه على علو منبر
حكمته ورفعة درجة ارشاده والزام المرشدين باتباعه والتزام ما كان عليه صلوات الله
عليه ماروا ملء الجم الغفير من أعيان أتباعه رضوان الله عليهم انه قال ﴿بسم الله الرحمن
الرحيم﴾ الحمد لله والصلاة والسلام الأتمان الاكملان على سيد خلق الله محمد رسول الله
وعلى الآل والاصحاب والاتباع والاحباب أجمعين ﴿أما بعد﴾ فان أشرف ما تنعطف
اليه الهمم قرب القلب من الله تعالى وذلك دوام الذكر وهو المعبر عنه بالحضور وهذا
سلم الولاية والولاية أجل المعارج وأعظم المقامات بعد النبوة اذ لا سبيل للاولياء
والصديقين على مراتب الانبياء والمرسلين لانها لا تحصل بالعمل قطعا ومنزلة الولاية منزلة
الوهب وتحصل بالعمل قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والنبي الاعظم صلى
الله عليه وسلم قال من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ولا يصل العبد الى مقام الولاية
الكاملة الا اذا كمل عقله وعلت همته وصح صدقه ونم اتباعه في الاقوال والافعال للنبي صلى
الله عليه وسلم لان مرتبة الولاية بنوب صاحبها عن النبي في الامة ولا يعد الرجل عند أهل
الكمال كاملا الا اذا بلغ عقله الاحاطة بجميع شعب الزلة والمفاسد مع فهم سوابحها وغاية
ضبطها وتمكن اياته من اهمالها ونحوها وقدرته على دفعها بسلطان الحجة الشرعية
وبرهان الحكمة المحمدية ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بشؤنات النفوس والظلمة وقطاع الطريق وأهل الغدر والخدعة والدهاء والحيلة ومصادرهم ومنتهاها
في مغازات أمورهم من كل شكل ونوع مع التيقظ والمحاسبة للنفس مع كل نفس فلا
يتدلس فيها وصف من تلك الاوصاف الذميمة وتكون له القدرة على تطهير تلك النفوس
الامارة المشوبة بهاتيك المصائب القاصمة لينوب عن نبيه في مقام الارشاد المحض فانه صلى
الله عليه وسلم ما ترك خصلة ذميمة الا وحذر الامة منها ولا ترك خصلة كريمة الا وأمر الامة
باقتنائها ولا يكمل الرجل حتى يبلغ عقله الاحاطة بحكم المعائب كلها لينبه عنها وبالمحاسن كلها
ليقرب منها بالحكمة السليمة والموعظة الحسنة عملا بقول الله تعالى لسيد خلقه عليه
صلاة الله وسلامه (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) ولا يكمل حتى يبلغ عقله
الاحاطة بمذاهب أهل الدنيا وهاتيهم وحكامهم وتجارهم والطبقة السفلى منهم مع الزهد
فيهم وفي دنياهم فلو صرت له الدنيا بيضة وجعلت ملكه ثم سقطت منه فانكسرت وذهبت
وكأنها لم تكن لا يعبأ بها ولا يجزع اذا استغنى بإياته وبما يأتيه ويكون له الباع الرحب بالتخلص
من ربقة الدنيا وأهلها الحكمة الخالصة بتقريب المبعودين وردع الشاردين وايقاظ
الغافلين ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة بالامراض التي ترد على الناس على اختلاف
طبقاتهم فيكون بما يجده الغنى من الطغيان والتعزز أدرى من أغنى الناس وبما يجده الفقر
من الذل والمسكنة أدرى من أفقر الناس وبما يجده المرض من ضيق الصدر وطلعة العجز
أدرى من أكثر الناس مرضا وبما تجده العافية من العجب ودعوى القدرة أدرى من أزيد
الناس عافية وبكل عارض وتبعته أدرى من خاصة أهله هذا مع التجرد من عوارض

الاكوان والازمان الله تعالى على الطريقة المحمدية الشرعية فلا ينقض للشرع عهدا
ولا يتجاوز له حدا ويكون له الهمة الصالحة واللسان المؤيد فيجمع صنوف هذه الطبقات
المذكورة على طريق الله ويدل الجميع بحكمته على الله ولا يكمل حتى يبلغ عقله الاحاطة
بمقادير الاشياء جزئيها وكليها من طريق الاجمال فيعرف قدر الشيء عند راغبيه وطالبيه
كمعرفته بقدره عند الراغبين عنه والزاهدين به ليتظم حكمة الارشاد بالموافقة مع حكمة
الامر جملة وعليه في كل ذلك أن لا ينصرف عن منهاج الشرع ذرة لا في أقواله ولا أفعاله
فاذا اجتمع لرجل هذه الاوصاف صار معدودا عندنا من أهل الكمال والا فهو ناقص وله من
مائدة الولاية بقدر احاطة عقله وبلوغ همته وتمكن قدمه من هذه الخصال المحمدية الشريفة
وهذه الخصال جمع شتاتها سيد المخلوقين أرواحنا لجنابه العظيم الفداء بقوله بعثت بالمدارأة
وأمر نا بجنابه افقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس على قدر عقولهم وهذه الحكمة التي وعد الله
عباده معها الخير فقال تعالت قدرته (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا) وصاحب هذه المرتبة الرفيعة كالغيث أين وقع نفع وتفاوت مراتب الواصلين
والعارفين يدرك بهذا الميزان وفي كل الامور الامر لله ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ومن
مقام اعظام مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام﴾ ما نقله جامع البرهان أسكنه الله فسيح
الجنان عن سيدنا ومعزنا الامام القدوة غوث الزمان قائد أهل العرفان السيد أحمد
رضي الله عنه وهو قوله مصت علينا بركاته الاله واحد والدين واحد والانبياء واحد ودعوتهم
واحدة والقدرة ظهرت على أيديهم وأشارت اليهم وكل من ظهرت القدرة على يديه مع التحدي
فهو صاحب الوقت ونبي الامة وهو الحق على الجملة فما اختلفوا الا من حيث الاشخاص
والهيا كل لا من حيث المعاني والحقائق (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب) فلا تفرقة بينهم البتة والعزيز
المقتدر واحد أظهر القدرة على أشياخ متفرقة وهيا كل متباينة وهو واحد في ذاته غير
متحيز ولا منقسم ولا حال ولا متحد ولكن تجلى لعباده بأفعاله وقدرته وجعل اليه طرقا
والطرق أدلاء ولكل دليل آية مخصوصة ولكل طريق باب مخصوص وحجاب مضروب
(وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب) وثم في الطرق حدود مضروبة
لا يمكن عبورها الا باذن فمن كان مأذونا له في تجاوز الحد المضروب الى ما وراءه فتح له الباب
وأدخل والدخول لا يكون الا مع الشرح والشرح سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو نور يقذفه الله في القلب قيل يا رسول الله ما علامته فقال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلول الموت وبالشرح النوراني تتفتح أبواب
القلوب والرحمة باب من أبواب الله سبحانه يفتحها على قلب من يشاء (ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها الآية) والنبي صلى الله عليه وسلم رحمة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ولما
انفتحت أبواب السماء بالرحمة التي هي المطر انفتحت أبواب الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم
الذي هو رحمة للعالمين وباب الدخول المتقين فكما ظهرت من القدرة على ظاهر حجاب عن
المظاهر فمن جاوزه الى ما وراءه من الاسرار كان من المكاشفين بعلم الملكوت المتنزهين في

بحبوحة القدس (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) والى ارث الفردوس دعا مصباح الوجود وسراج الكونين صلى الله عليه وسلم وجاء بما لم يأت به سواه من الاسرار الجمة والمعانى الغريبة واللغة الفصيحة والاستعارات الصحيحة الشريفة والتمثيلات المطابقة والاشارات الموافقة والرموز الفامضة والكشوف الواضحة والاحكام الكاملة والسياسات الشاملة والآداب الجامعة والاخلاق الطاهرة فمن كان بصيرا نظر الى جمال باطن الصورة المحمدية الروحانية ورأى انبساط أنوارها على صفحات الاعيان الناسوتية الجسمانية بالسمت والوقار والهيبة والسكينة والاطراق والتبسم والبشر وشاهد هذه النعوت الباطنة والظاهرة كلها المظهر الابهى الخارج من حيز الدين وقوام ظاهر الابداء وحجبوا به عن المبدئ ويعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم متول فى معناه صورته وحركاته وسكناته لا منه فيه شئ وانه محوم أثبته اقيام المتولى له به الا ترى كيف يقول له (ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى) فبرأه من فعله فى فعله لئلا يحال شئ على حركة الناسوت المحض أو يضاف فعل الى الجسم المقدر المصور أو يثبت تصرف للمتولى المدبر فاذا نظر الناظر اليه بعين التصريف لا بعين التصرف وعلم حقيقة البادى والمبدى عليه وأنزل كل شئ فى منزلته وضع له الحق الصريح من غير حمحمة ولا تلويح وميز السقيم من الصحيح واهتدى بهدى الله لا بهدى البشر وكان من المطلعين على سر القدر المنزهين عن التقليد الذى هو مظنة الغرر (قل أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) من التمثيل بظواهر الاثر والامتناع من العيان بالخبر وذلك هو المقال بالحكمة والموعظة الحسنة الى معرفة الحق ليعرفوا به أهله ويعلموا ان المقلد لما يألف بغير هدى من الله تابع هواه وجهله وهدى الله عز وجل هو ما كشف لك عن حقائق الامور وهو الذى ينكتب بقلم العقل على ألواح الصدور (كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) فمن أيد بالروح وعلم ان عيسى أيد بروح القدس وان محمدا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن روح من علم بهذا وذاقه كان من المؤيدين الذين يؤمنون بالكتب كلها وفيهم قيل (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) اه وقد كان سيدنا السيد أحمد رضوان الله عليه على الهمة فى محبة جده صلى الله عليه وسلم وكان اذا ذكره عليه الصلاة والسلام تضاءل وتصاغر وخشع وكان عند ذكره يسبق دمعه كلامه وسئل يوما وهو على كرسى وعظه محمد صلى الله عليه وسلم من آدم أم آدم من محمد صلى الله عليه وسلم فقال محمد صلى الله عليه وسلم من آدم ذرية وانتقالا وآدم عليه السلام من محمد عليه الصلاة والسلام سبقا وعطاء وقيل له رضى الله عنه أى سيدى سمعنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبق جبرائيل عليه السلام وقت نزوله بالوحى فهل كان يعرف القرآن قبل ذلك أم لا فقال رضى الله عنه تكلم الحق سبحانه وتعالى بالقرآن المجيد قبل خلق السموات والارض وكتبه فى اللوح المحفوظ فلما خلق الله تعالى روح محمد صلى الله عليه وسلم عرض القرآن المجيد على روحه فتمثل على قلبه فلما ظهر الى الدنيا وبعث بالرسالة ونزل عليه الوحى على لسان جبرائيل عليه السلام وتذكرت روحه الكريمة صلى الله عليه وسلم ذلك العرض السابق يجرى القرآن على لسانه فتحقق به فأنزل عليه (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) أى ذلك الكتاب

الذى عرضناه على روحك الشريفة وعلمنا سابقا انك ستذكره ولا تنساه ثم أدبه جل وعلا بقوله تعالى (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما) وسئل عن قول الله تعالى (مازاغ البصر وما طغى) فقال رضى الله تعالى عنه نزلت هذه الآية مخبرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليلة أسرى به أوقفه الله تعالى بين يديه وعرض عليه جميع الكرامات فلم يشتغل بها عن مطلوبه من ربه عز وجل ولم يلتفت يمينا وشمالا من شدة شوقه الى الله تعالى ولذيذ مناجاته والتمتع بمحبوبه وقيل مطلوبه ولهذا قال الله تعالى مخبرا عنه صلى الله عليه وسلم مازاغ البصر وما طغى أى مازاغ عنا وما طلب غيرنا ولا التفت الى ما أريناه من عجائب أمورنا ومخلوقاتنا ونعمنا التى خولناه بها ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول اللهم متعنى بالنظر الى وجهك الكريم واشغلنى بالشوق الى لقائك لانه صلى الله عليه وسلم كان الشوق مركبه الى مطلبه ﴿وكثيرا ما كان يذكر جده عليه السلام فيخر مغشيا عليه فناء محبته صلى الله عليه وسلم﴾ وقد أحكم رجال هذه الطائفة الشريفة وأتباعهم مقام الفناء فى النبى صلى الله عليه وسلم وتمكنوا به كل التمكن وبه ارتقوا الى أقصى مراتب البقاء بالله سبحانه وتعالى ﴿حيث سيدى﴾ وابن عمى القطب الفرد الغوث الاعظم أبو الصدق محيى الدين السيد ابراهيم الاعزب رضى الله عنه عام ستة وزار النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد أمام حجرته الطاهرة المقدسة

بشراك يا عين هذا محضر الكرم ... وهذه دولة الايمان فى القدم
قرى بم النهار روح الحقيقة فى ... جسم النبوة والاكوان فى العدم
قامت على ساق توحيد حقيقته ... ممزوجة بشؤن الفتح والحكم
لو مر روحانى سمت باطنه ... على المقابر أحياها هق الرمم
حقيقة لو تبدت من رقيقتها ... بنورها لمحت كالشوفة الطلم
تدور فى صدر برهان مؤانسة ... نجوم آياتها فى مطلع حشم
حفت معان بسلطان به جليت ... من سره وهو فيها صاحب العلم
فالانبياء وأمثالك السماء معا ... فى باب سدته العلياء كالخدم
وكلهم مستفيض من مواهبه ... ومستظل بباب من أتاه حمى
مولاى يا عصمة الله التى شهدت ... على العباد بوصول ومنصرم
يا مظهر النكتة الغيبية انبجست ... من قبضة أنت منها علة النسم
يا تاج هام صنوف المجد أين نحت ... خلاله وامام العرب والعجم
أدعوك جرأنى شيآن مرحمة ... جمعتها واتصالى منك بالرحم
فانظر بعين الرضا ذلى وناقصتى ... وصل حبالى وريض بالصفا شيمى
حتى أردت أراد الله خالقنا ... كذا مضى الحكم قبل اللوح والقلم

ووقف يردد قوله حتى أردت أراد الله الى آخر البيت فسمع القائل من جانب الحجرة السعيدة يقول بارك الله بك أنت منا منتظر بعين الرضا فغاب عن نفسه فرحا ومكث بعد أربعين يوما غائبا لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ثم حضر رضى الله عنه ﴿وقدم هذا القيض للسيد ابراهيم الاعزب نفعنا الله به من جده شيخ الامة السيد أحمد الكبير رضى الله عنه﴾ فانه تخرج

بمحبته وتربى بتربيته ﴿فائدة﴾ كتب سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه لسبطه السيد ابراهيم تحفة يناسب ذكرها بهذا المقام لما فيها من شرف التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما اشتملت عليه من الحكم الرائقة والارشاد الحسن وهذا ما كتبه له بحروفه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين من عبد الله الفقير الى الله أحمد بن أبي الحسن علي الرفاعي الحسيني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين الى سبطه ولده أبي اسحق ابراهيم الاعز بفتح الله أبواب القبول والتوفيق آمين استدرك فيض الوهب المطلق وأسفر لك سماء الكرم الاعم المحقق وأسأل الله تعالى لي ولك وللمسلمين حسن البداية والخاتمة بداية المخلصين وخاتمة الناجين وأتحفك أي ولدي تحفة سنية تصلح بها ان شاء الله أمر دينك ودنياك وتكفي بعدتها شر من عاداك وتندرج ببركتها في سلك خاصة أهل الخدع الذين ارتقوا عن مخاطبة عامة الطائفة سلام الله عليهم فانتهض لحفظ هذه التحفة واعرف قدرها ولا تكتمها عن اخوانك واعمل بها تنجح وتسعد وتربح وتؤيد والله الموفق المعين ﴿أي ابراهيم﴾ لا تعمل بالهوى وعليك بمتابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاقوال والافعال فان كل طريقة خالفت الشريعة زندقة ﴿أي ابراهيم﴾ الفت وجهة قلبك عن غير ربك فان الاغيار لا يضرون ولا ينفعون وقل (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) وحسبك من النعم الايمان ومن العطايا العافية ومن التحف العقل ومن الالهام التقوى وفي الكل ليس لك من الامر شيء ان ربي على ما يشاء قدير لا تسقط بالتسليم حلة التكليف ولا تتزع بالتكليف ثوب التسليم ولا تركن الى الذين ظلموا (ولا تقف ما ليس لك به علم) ولا تهرع في مهمات أمورك الا الى الله تعالى وابتغ الوسيلة اليه بعد التقوى أشرف الوسائل حبيبه عليه أفضل الصلاة والسلام وخذ الدعاء درعا والاعتماد على الله حصنا واتبع ولا تبتدع وروح قلبك بالحسن من المباحات القولية والفعلية والزم الادب مع الله وخالق الناس بخلق حسن ولا تقطع حبل برؤية نفسك فان من رأى نفسه شيأ ليس على شيء ولا تنصرف عن مقام العبودية فان بعده مقام العبدية أجل المقامات قال قوم بعلو مقام المحبوبية عليه وما عرفوه انه هو ولا غيره وظنوا ان مقام المحبوبية مقام أهل التدلل والقول والدعوى العريضة والترفع والتعزز واستدلوا بهذه الاوصاف كلا لو كان ذلك لا تصف بمثل تلك الاوصاف عبد الفقر ولنا محمد سيد المحبوبين عليه الصلاة والسلام بلى ان مقام المحبوبية مقام أهل التذلل الذين تحققوا بسر قوله عليه الصلاة والسلام أفلا أكون عبدا شكورا فعرفوا عظمة السيد القادر العظيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ووقفوا على طريق الادب ان أحسن اليهم شكروه باحسان العبودية وان امتحنهم صبروا وانقطعوا عن الاغيار اليه بخالص العبدية (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ﴿أي ابراهيم﴾ خذ مني هذه التحفة الجامعة بين الشكر والانقطاع الى الله تعالى واعلم ان الفتح ميزاب مأوه هاطل لا ينقطع أبدا ولا واسطة لاخذه من مقره والوقوف على سره الا نبيك سيدنا وسيد العالمين عليه أكمل الصلوات والتسليمات ﴿أي ابراهيم﴾ اذا لزمت الباب بهذه التحفة أتتك طريق الشكر والانقياد ولكلا الشأنين سر لا يتم شأنه الا لمخلص (الا لله الدين الخالص) فاذا حفتك عوارف النعم فوق ما أنت فيه فلا تنظر فيه فتشتغل بالنعمة عن المنعم بل

ذل النفس وتملق على البساط وقف فى خلوة الادب على بساط الشكر بحصة التمكن والتخلى من شوائب لذة النعمة متلذذا بالمنعم المتم ان وجه اليك نعمته بلاحول منك ولا قوة ولا قدر ولا استحقاق فصل لله تعالى ركعتين شكرا وباشر قراءة هذه التحفة المباركة فانى لا أشك بأن النعم تزيدك بشكرك بشاهد قوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) وتصبر باذن الله موقرا مهابا محبوبا مجابا نافذ الكلمة محفوظ الحرمة ان شاء الله واذا طرقك طارق البلاء فقف فى خلوة الانكسار على بساط الاضطرار سالكا سبيل الاعتذار متدرعا درع الافتقار متوكئا على عصى الاستغفار متمكنا فى مشهد التوكل عليه تعالى تمكن القوم الذين يؤمنون به ويشهدون الكل منه ولا ينقطعون عنه (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) وباشر بعد هذا الصبر قراءة هذه التحفة فانى لا أشك ان الله يدفع عنك البلاء والمحن ويصرف عنك المصائب والاحن ويكفيك هم النازلات ويرد عنك مهام الحادثات وينتصرك لتوكلك عليه حتى لا تحتاج الى نصرة نفسك بشاهد قوله تعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ﴿واعلم أى ابراهيم﴾ ان من النعمة ابتلاء ومن النقمة ابتلاء وكلاهما ينزل بالاحباب والاعداء وهما من الله تعالى فان أنعم على عبده وأهل قدر النعمة بالغفلة عنه والالتفات الى الاسباب وصرف النعمة لغير ما شرطت له فتلك ابتلاء لتتصرف به الارادة الازلية على وجه الحكمة الغامضة كما يريد لا كما يريد العبد وان وجه نقمة على عبده فخشع لها وخضع وصبر واضطر وذل واعتذر وتنبه وتاب وآب فتلك النقمة ابتلاء لتتصرف به الارادة على الحكمة كما يرضى تعالى لا كما يرضى العبد وظاهر التصرفين التأديب بتقليل النعمة كى يضطر العبد بطبعه الى الرجوع الى ربه فاضا طرفه عن الاغيار استحقارا لها وعلما بعجزها ومقهوريتها تحت أحكام القضاء والقدر فى كل حال فاذا انكشف له هذا الحجاب وتحقق ما تضمنه الكتاب أفاض عليه بره واحسانه وجوده وامتنانه وكفاه وصمة الاحتياج بالكلية هذا فى الاول واما فى التصرف الثانى فهو الارشاد بوارد المحنة والنقمة وتقريبه اليه من طريق جلاله فى كنف جماله فحينئذ تنقشع عنه ظلمة الاكدار وتقل الاقدار وترد عليه عوارف الكرم فيلذ طاقبه ويطيب حاله وتنتعش لها روحه ويعظم بها فتوحه (ان الله بصير بالعباد) فخذ الادب فى الحالين ذريعة والرضا حصنا والالتجاء درعا (ونوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا) والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا راتب التحفة﴾ تقرأ فاتحة الكتاب مرة وتستغفر الله ثلاثا وتذكر الله بلا اله الا الله مائة مرة وتصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عشر مرات وتقرأ سورة الضحى ثلاثا وسورة ألم نشرح لك صدرك ثلاثا والاخلاص والمعوذتين والفاتحة ثلاثا ثلاثا ثم تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر مرة ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللهم﴾ فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين ثلاثا ﴿اللهم﴾ انى أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر ثلاثا رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ﴿اللهم﴾ انى أسألك بأسمائك

الكريمة وصفاتك العظيمة وبكلماتك التامات كلها وبآلائك وأسرارك وأنبيائك وأنصارك وبنبيك وعبدك ورسولك سيد أهل حضراتك ومعين أرباب معرفتك سيدنا محمد حبيبك الذى فتقت به رتق المواد السابقة لاصليه وألفت به دعائم المواد اللاحقة الفرعيه على الاجزاء الحادثات سببا ودائرة النكات المنبعثة من عالم الابداع احاطة وعددا ومنتهى الموارد المنشعبة من ساحل بحر الايجاد مددا طريق سبيل التجليات السارى فى الظاهر والباطن ونقطة الجمع المحيطة بكل فرق ظاهر وباطن حامل لواء وانك لعلى خلق عظيم صاحب منشور قل انني هدانى ربى الى صراط مستقيم ﴿وارزقنا اللهم﴾ منك طول الصحبة وكرامة الخدمة ولذة شكر النعمة وحفظ الحرمة ودوام المراقبة ونور الطاعة واجتناب المعصية وحلاوة المناجاة وبركة المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الفضل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة بصالح العمل وشرف الستر وعزة الصبر وفخر الوفاية وسعادة الرعاية وجمال الوصلة والامن من القطيعة والرحمة الشاملة والعناية الكاملة انك على كل شئ قدير ﴿اللهم﴾ انى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا تلانا الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز يا كافى المهمات يارب الارض والسموات أسألك بالحقيقة الجامعة المحمدية وبما انطوى فى مضمونها من عظائم الاسرار الربانية بالميم الممتد الى بحبوحة مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان مادة المظاهر الطالعة والمشارق اللامعة محيا الحكمة المقبولة مدار الشريعة المنقولة ميزاب الفيوضات الهاطلة منبع العوارف المتواصلة ماهية المعرفة المطلوبة ميزان الطريقة المرغوبة منتهى الحقيقة المحبوبة محراب جامع البداية الابداعية منبر بيت النهاية الامكانية ﴿وأسألك اللهم﴾ بحياء الحسن الاعم والجد الاتم حد النهايات الصاعدة فى ادراج السمو الملكوتى حيطة الغايات المتقلبة على بساط الاحسان الرحوتى حبل احاطة معانى جمع جملة دولة التصريف الذى أفرغ على النون من طريق الكاف سرف العبدية الخاصة المضمرة فى عالم حم حالة المحبوبية المطرزة بعلم الم ﴿وأسألك اللهم﴾ بيم المدد المعقود على مجمل أسرار الوجود مدة الازل السالفة من شوائب النقصان مدة الابد الثابتة بالوهب القديم الى آخر الدوران معنى وصف القدم فى ثوب العدم مرجع مظاهر العدم فى عالم القدم مفتاح كنز الفرق بين السوداوية والربوبية مصباح التجرد عن ملابسات الانماض بالكلية منار الاخلاص المحقق بأكرم آداب الخلوفية مولى كل ذرة كونية فى كل دائرة ربانية منصة التجليات الصمدانية فى حظائر التعين الاول مجموع التدليات الاحسانية فى ساحة رفرف الاناضة الاطول ﴿وأسألك اللهم﴾ بدال الداو الاقرب الذى لا ينفصل عن حضرة الاحسان دولة الاعانة المشتمل مقام ساطانها على جميع نفائس العرفان دائرة البرهان الكلى المترجم فى صحف الايناس درة التكان النوعى المتوج بتاج والله يعصمك من الناس انعمنا فى احواض سواقى مساقى برك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة والحماية عن الوقوع فى معصيتك ﴿ياأمير اللهم﴾ قلوبنا

من المعارضات وزك أعمالنا من الفيوضات والشبهات والهمتا خدمتك في جميع
الاوقات ونور قلوبنا بأنوار المكاشفات وزين ظواهرنا بأنواع العبادات وسير أفكارنا
وأفهامنا وعقولنا في ملكوت الارض والسموات واجعلنا ممن يرضى بالقدور ولا يميل
الى دار الغرور ويتوكل عليك في جميع الامور ويستعين بك في نكبات الدهور ﴿ارزقنا
اللهم﴾ لذة النظر الى وجهك الكريم يا علي يا عظيم يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم
يا منعم يا متفضل يا من لا اله الا هو يا حي يا قيوم أفض علينا سر المن أسرارك يزيدنا
توقا اليك واستغراقا في محبتك ولطفا شاملا جليا وخفيا ورزقا طيبا هنيا وصبرا وقوة
في الايمان واليقين وصلابة في الحق والدين وعزا بك يدوم ويتخلد وشرفا يبقى ويتأبد
لا يخالط تكبرا ولا عتوا ولا ارادة فساد في الارض ولا علوا ﴿اطمس اللهم﴾ جمرة الانانية
من أنفسنا بسيل سحاب التقوى وخلص أرواحنا من خيال الحول والقوة والغرور
والدعوى الزمنا كلمة التقوى واجعلنا أهلها واعذنا من المخالفات بواقية شريعتك
واجعلنا محلها عرفنا حة البشرية بلطيف احسانك ونزه قلوبنا من الغفلة عنك بمحض
كرمك وامتنانك استرنا بين عبادك بخاصة رحمتك وانشر علينا رداء منتك بخالص
عنايتك ونعمتك ﴿قنا اللهم﴾ عذاب النار وفضيحة العار واكتبنا مع المصطفين الاخيار
ايدنا بقدرتك التي لا تغلب وسر بنا بوهب احسانك الذي لا يسلب اياك نعبد واياك
نستعين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا لا قدرة لمخلوق مع قدرتك
ولا فعل لمصنوع دون مشيئتك ترزق من تشاء وأنت على كل شئ قدير آمنا بك ايمان عبد
أنزل بك الحاجات وتوكل عليك ملتجئا لحولك وقوتك في الحركات والسكنات اذعانا
وتيقنا وعلما وتحققا بأن غيرك لا قوى سلطانك لا يضر ولا ينفع ولا يصل ولا يقطع
وأنت الضار النافع المعطي المانع انا لله وانا اليه راجعون ﴿اللهم﴾ أرنا الحق حقا
وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعل علينا متشابها فنتبع الهوى
﴿اللهم﴾ انا نعوذ بك ان نغوث في طلب الدنيا ﴿أسألك اللهم﴾ بالنور الدامع والقمر الساطع
والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع نقطة مركز الباء الدائرة الاولية وسر
أسرار الالف القطبانية واسطة الكل في مقام الجمع ووسيلة الجميع في تجلي الفرق
جوهرة خزانة قدرتك وعروس حجالك حضرتك مسجد محراب الوصول سيف الحق
المسلول دائرة كواكب الفيليات وقطب أفلاك التدليات جولة تيار امواج بحر القدرة
القاهرة لمعة بارقة أنوار الذات المقدسة الباهرة فسحة ميدان باذخ مقر كرسي العلي
والاعلى رابطة طول حول عرش التصرف في السر والجهر مقام تلقي انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر سلطان سرير انا أعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر ﴿اشرح اللهم﴾ صدورنا بالهداية كما شرحت صدره ونور
بزيد عوارف جودك أمورنا كما يسرت أمره واجعلنا ممن يعرف قدر العافية ويشكرك
عليها ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا ﴿تول اللهم﴾ أمورنا بذاتك ولا تكلنا الى
أنفسنا ولا لاحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك وكن لنا في كل مقام عونا وواقيا
وناصرا وحاميا ﴿ارضنا اللهم﴾ فيما ترضى والطفنا فيما يتنزل من القضا انك انت

بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك زين سماء قلوبنا بنجوم محبتك لسؤلك أفعالنا في فعلك واستغرق تقصيرنا في طولك ﴿صح اللهم﴾ فيك مرامنا ولا تجعل في غيرك مقامنا جئناك بذنوبنا وتجردنا من أعذارنا فسامحنا واغفرلنا ﴿جل اللهم﴾ أفئدتنا بساتيم شراب عنايتك وحسن أجسامنا بيرد عافيتك وأردية هيبتك وكرامتك ﴿اكفنا اللهم﴾ شر الحاسدين والمعادين وانصرنا عليهم بنصرك وتأييدك ياقوي يامعين ﴿اللهم﴾ من أرادنا بسوء فاجعل دائرة السوء عليه ﴿ارم اللهم﴾ نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذيع نفسه بيديه اضرب علينا سرادق الوقاية والرعاية وأحطنا بعساكر الامن والصون والكفاية ردبهم قهرك من آذانا وأيدبكين جبروتك مقامنا وحمانا ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين ﴿بارك اللهم﴾ لنا في أرزاقنا وأوقاتنا واجعل على طريق مرضاتك انقلاب حياتنا ومماتنا لاحظنا بعين المحبة التي لا تبقي لنظورها ذنبا الا وتشمله بالغفران ولا تشهد عيبا الا وتخفه بالستر واصلاح الشان ﴿عطف اللهم﴾ علينا قلوب أوليائك وأحبابك ﴿واكتبنا اللهم﴾ في دفتر محبوبيك واهل اقترابك ﴿تجاوز اللهم﴾ عن سيآتنا كرما وحلما وآتنا من لدنك بسابقة فضلك علما ﴿هيئ اللهم﴾ لنا آمالنا على ما ترضيك بغير تعب ولا نصب واكفناهم زماننا وصروف بدعه ونوائبه بلا سعي ولا سبب أقم لنا بك عزتهم ابه النوائب ومجدا تتباعد عن أريكته المصائب وشرفا رفيعا تنقطع عنه اطنبة المتاعب وكرامة لا يمسها الا ذرة الهتان وقدرة لا يشوبها التعلم والعدوان ونورا لم تمسه نار الدعوى والغرور وسرا به غوائل الوساوس والشرور ﴿أثبتنا اللهم﴾ في ديوان الصديقين وأيدنا بما أيدت به عبادك المقربين وأكرمنا بالثبات على قدم عبدك ونبيك سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين ﴿وصل اللهم﴾ عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم تقرأ الفاتحة ثلاثا ولا اله الا الله عشر مرات والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا والفاتحة لامة محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين والدعاء بما يسره الله تعالى انتهى ﴿قال مولانا السيد ابراهيم الاعزب في شأن هذه التحفة﴾ علمني جدي وسيدي شيخ الطوائف امام كل قطب وقائد كل عارف أبو العلمين تاج الرجال السيد أحمد الكبير الرفاعي الحسيني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه وبركاته آمين تحفة سنية وأدعية شريفة ماتوسل الى الله بها متوسل الا وفتح له الباب وحصلت له باذن الله الاراب هي لقطع المهمات كالسيف القاطع والسلامة من الملمات كالدرع الحصين يصل ببركتها المنقطعون ويفتح بها المخذلون سيف من سيوف الله وسر من أسرار الله وكنز من كنوز الله وحبل وصله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي للداء العضال كالترياق وللجلاء الظلمات القلبية كالشمس عند الاشراق يرتاح بها الشارد وتحصل بها الفوائد وتخرق بالمداومة عليها الموائد وهي من أعز فوائد الاقطاب المتمكنين والسلاطين الواصلين قال في حق سيدي وقرة عيني الولد العارف بالله العظيم شيخ البيت الاحمدي أبي عز الدين السيد عبد الرحيم رضي الله عنه بعد ان عهد اداوم عليها أي ابراهيم فوالذي فلق الحبة ان يحزي الله من داوم عليها أبدا ولا يزال في كنف الله وكنف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

﴿وكان سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه يقول﴾ حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جميع المقاصد ولا باب للعارفين الا هو والطريق اليه صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة والسلام عليه ومن صلى عليه ولم يتحقق انه يمس باصبعه صدره الشريف حالة الصلاة عليه فهو من وجدان أهل المعرفة بمعزل وان بركة محبته صلى الله عليه وسلم تلحق المريد بباب الله بلا ريب ﴿أتى رجل﴾ الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله متى الساعة قال ما أعددت لها قال ما أعددت لها من كبير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت ﴿وعن صفوان بن قدامة﴾ قال هاجرت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأتيته فقلت يارسول الله ناولني يدك أبايعك فناولني يده فقلت يارسول الله اني أحبك فقال المرء مع من أحب ﴿وقال السيد ابراهيم الاعزب رضي الله عنهما﴾ ما أخذ جدك طريقة الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان من صحت محبته مع سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهالكين ﴿وكان رضي الله تعالى عنه يقول﴾ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الدليل هو الباب هو صاحب الحظ الاوفر والسر الاعظم ﴿أي فقراء ما روى أحد عن جناب الحق

[illegible] المكرم [illegible] الله عليه وسلم ﴿وكان رضي الله عنه﴾ تحدث في

المعراج فقال وصل [illegible] عليه [illegible] ربه [illegible] العرش

على وعلمك فيه سواء يامحمد [illegible] أحمد رسي [illegible] من نفسه طويلا

ثم أفاق وقال آه ظن العرش [illegible] علم محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم هيهات هيهات جل علمه الفياض عن ان تحيط به الاوهام ﴿وقال رضي الله عنه﴾ أجمع أهل الله تعالى على ان سيد البشر وعروس مملكة الرحمن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وان من آمن به واتبعه من المقربين عند الله ومن خالفه وحاد عن سنته من المخذولين ولا طريق الى الله الا بمتابعته [illegible] السلام ﴿وقال رضي الله عنه﴾ رأيت الخضر عليه السلام مرارا وسمعت منه وسمع من أهل التعاريف بالشرع المحمدي وكذلك الياس عليهما السلام وقال لو طاف السالك أقطار الدنيا على قدم التجرد والتخلي عن الاشياء في طلب الحق وهو على غير سنته صلى الله عليه وسلم لما زاد من الله الا بعدا وتلا قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿وقال أيضا﴾ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته اللهم وفقنا لتمسك بسنته وارشدنا لمعرفته واجعلنا بحرمته من عبادك الصالحين آمين [illegible] الاسرار [illegible] الواردة في هذا المبحث الشريف

يعرف ما هم رسي [illegible] عنهم [illegible] بأمره الكريم

أفاض الله علينا من فيوضات نفحاتهم السعيدة [illegible] ومن وظائفهم رضي الله عنهم ﴿محبة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم محبة كاملة واجلال مقامهم واعظام قدرهم هذا مع حفظ الادب واتقان الحرمة لاصحابه الكرام وصدق الولاء لهم رضوان الله عليهم أجمعين والانقياد والمحبة لامراء المسلمين والنصح لهم وجمع الكلمة عليهم لاعلاء كلمة الدين أدام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في شأن أهل البيت

قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ﴿وقال تعالى﴾ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال من أحبنى وأحب هذين وأباهما كان معى فى درجتى يوم القيامة ﴿وقال صلى الله عليه وسلم﴾ لعمه العباس رضى الله عنه والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله الحديث ﴿وكان امامنا الشافعى رحمه الله ورضى عنه﴾ يعظم شأن أهل البيت النبوى وينشد فيهم الاشعار ومن أشعاره فيهم قوله

ياراكبا قف بالمحصب من منى ✽ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ✽ فيضا كما نظم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ✽ فليشهد الثقلان انى رافضى

﴿وأنشد بعض محبيهم رضى الله عنهم﴾

ياسائلى عن حب آل المصطفى ✽ وما الذى من حبهم فى أجد
هيهات تمزج بالحمى ودمى ✽ حبهم وهو الهدى والرشد
هم الذى وسادتى وان بهم ✽ جاهى لحالى معشر وفدوا
هم حجج الله على عباده ✽ وهم اليه منتهى ومقصد
هم أسسوا قواعد الدين لنا ✽ وهم بنوا أركانه وشيدوا
قوم لهم مجد وفضل باذخ ✽ يعرفه المشرك والموحد
قوم رسول الله أضحى جدهم ✽ بأحمد الوالد ثم الولد

﴿ونقل جامع البرهان﴾ عن سيدنا غوث الزمان السيد أحمد الكبير رضى الله عنه انه قال نوروا كل قلب من قلوبكم بمحبة آله الكرام عليهم السلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة قال تعالى قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وقال صلى الله عليه وسلم الله الله فى أهل بيتى من أراد الله به خيرا لزمه وصية نبيه فى آله فأحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم وصان حماهم وكان لهم مراعيا ولحقوق رسوله فيهم راعيا المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه الصلاة والسلام تقدموهم عليكم ولا تتقدموهم وأعينوهم وأكرموهم يعود خير ذلك عليكم ﴿وسمع﴾ جماعة يذكرون بعض بنى العباس بسوء فقال لهم اى أولادى عظموا شأن أهل البيت وأكرموهم وبجلوهم واذا سمعتم أحدا يقول فى شأنهم أشياء قبيحة فانكروها ان استطعتم والا فاجعلوا أصابعكم فى آذانكم لان لهم فى ديوان الربوبية من يبدل سيآتهم حسنات والدنيا والآخرة وماحوناه موهوبة لهم قال الله فى حقهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴿وقال الله﴾ قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى ﴿وقال رضى الله عنه﴾ أهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم طريق سيره عليه الصلاة والسلام فمن أراد نهلة من سيره الطاهر فلا بد له من صدق المحبة لاهل البيت والتوسل بهم اليه عليه الصلاة والسلام وأما أصحابه رضوان الله عليهم فهم طريق أمره فمن أراد الظهور بأمره والعمل بما كان عليه فلا بد له من محبة أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والتمسك بآثارهم ولا يلحق

العمد بنبيه الا اذا جمع بين الامرين لان من أساء سر النبي وآذاه في أهله أو كذب أمره وآذاه بتضييع أصحابه فهو من المبعودين وان أتى بواحد من الوصفين فلا طريق له على تنبيه البتة ﴿أي ساءه﴾ قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا أفضل الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذو النورين رضي الله عنه ثم علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه والصحابة رضي الله عنهم كلهم على هدى ﴿روي عنه﴾ عليه الصلاة والسلام أنه قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم يجب الامساك عما شجر بينهم وذكر محاسنهم ومحبتهم والثناء عليهم رضي الله عنهم أجمعين فأحبوهم وتبركوا بذكرهم واعملوا على الخلق باخلاقهم ﴿قال النبي عليه السلام لاصحابه﴾ أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ﴿وقال رضي الله عنه﴾ لمن قال كل الصحابة سواء هذا كفر أي مبارك قال الله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة ثم رد آية من القرآن أو حرفا منه فقد رد القرآن ومن رد القرآن كفر ﴿وكان رضي الله عنه﴾ يذب عن أعراض الصحابة فاطبة ويأمر بحبهم ومدحهم وقال ان هؤلاء القوم قد عنا الحق سبحانه منهم ولا يؤاخذهم بما جرى بينهم وانهم يتواهبون ويدخلون الجنة ﴿حدثني﴾ سيدي وأخي السيد قطب الدين أبو الحسن نفعني الله به ان رجلا سأل الشيخ الامام الفقيه العلمة جمال الدين الخطيب الحدادي رحمه الله عن سيرة سيدنا ومولانا ومفزعنا السيد أحمد رضي الله عنه فقال له أي ولدي شيخنا السيد أحمد رضي الله عنه دأبه محاسبة نفسه على كل نفس لم يغفل عن ذكر الله تعالى وما رأيناه والله فارغا قط من عمل يعود الى الله تعالى ولم يلتفت الى ترهات المتصوفة وشطحاتهم وهفواتهم وقولهم بالوحدة المطلقة ويرى ان كل ذلك من القواطع عن الله تعالى ويأمر بتنزيه جانب التوحيد وافراد القدم عن الحدث ويقول هذا مذهب الجنيد رحمه الله ورضي عنه وهو شيخ مذهب الصوفية وهذا هو الذي شرعه سيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وسلم وكان يعظم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ويبالغ بالوصية على متابعته عليه الصلاة والسلام ويحث على الفحص بدقته ويرى اهمالها لا يكون الا عن ضلالة أو زيغ ويعظم مقادير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقول النبي شجرة والولي بقلة وكم تحت الشجرة من بقلة ويقول لا يصل الاولياء الى مراتب الصحابة الكرام لانهم أئمة الاولياء وسادتهم وقد شرفتهم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم شرفا لا يقابل بعمل آخر ويحث على اعظام شأن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم بعده عمر الفاروق رضي الله عنه ثم بعده عثمان رضي الله عنه ثم بعده علي رضي الله عنه ويقول هؤلاء أئمة المسلمين وأعيان الدين ويأمر بالكف عن ما شجر بين الامام علي ومعاوية ويقول معاوية اجتهد وأخطأ وله ثواب اجتهاده والحق مع علي وله ثوابان وعلي أكبر من ان يختصم في الآخرة مع معاوية على الدنيا ولا رغبة لمعاوية بما حصله له وكلهم على هدى وساحة الكرم وسيعة رضي الله عنهم أجمعين وكان يأمر بذكر الجميع بخير والثناء عليهم ويحث على حبهم ويأمر باطاعة الخلفاء وعمالهم والكف عن ذكر معائبهم ويأمر بتبجيل مجلسهم ويقول هذا أجمع للكلمة وأبعد عن

شق العصا ولم ينطق قط بكلام لا يعنيه ولا حدث أحدا قط الا بما ينفعه ولا قام ولا قعد ولا سكن ولا تحرك الا وذكر الله سبحانه وتعالى ﴿وروى﴾ الشيخ الفقيه الكبير شمس الدين محمد مدرس المستنصرية ببغداد عن أبيه الشيخ أبي الفرج البرقاني انه سأل سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه عن أهل البدع من الباطنية والملحدين والقدرية والذين يقذفون أم المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة ويشتمون الصحابة رضوان الله عليهم فقال ﴿أي سادتي﴾ انفروا عنهم ولا تجالسوهم ولا تزاقوهم ولا تصاحبوهم ولا تعاشروهم ولا تؤاكلوهم فانهم يهود هذه الامة كفروا بالله وأظهروا الاسلام على ألسنتهم وكذبوا بالقرآن وسبوا أهل الايمان فلا تزوجوهم ولا تصاهروهم فمن زوج ابنته مبتدع فكأنما أخرجها الى غير طاعة الله تعالى وتغشاه اللعنة ومن قربهم أو قرب أحدا منهم فهو ماخوذ مع الله تعالى بفعله فانهم لا يحل نكاحهم ولا عشرتهم فانهم قوم ابليس خير منهم لانه اعترف لربه بقضائه وقدره وهؤلاء أنكروا القضاء والقدر وجعلوا الخير والشر نصفين نصفه بيد الله ونصفه بيد الشيطان فجعلوا لله شريكا وهو ابليس جعلوا حكمه كحكم الله سبحانه وتعالى وقالوا الخير من الله والشر من الشيطان فهؤلاء جعلوا لله شريكا من خلقه وايا كم ثم ايا كم ومحبتهم فانهم يغوونكم ويضلونكم حتى يخرجونكم من أديانكم لكذبهم وتحيلاتهم فاحذروهم فاتاهم الله أنى يؤفكون قال فقال له والدي ياسيدي أوليس تضمهم كلمة التوحيد فقال يا أخي ان كانت ضمتهم كلمة التوحيد فقد أخرجتهم البدعة تركوا السنة وفارقوا الجماعة وسبوا الله ورسوله قال فقلت له أي سيدي وكيف ذلك يسبوا الله ورسوله وهم مسلمون فقال يا أخي يا أبا الفرج جحدوا القرآن وقالوا هو قصص مؤلفة من أقاويل الانبياء وهو كلام الله تعالى تكلم به قبل خلق السموات والارض وقبل خلق المخلوقات وبين فيه ما يجري على الانبياء قبل خلقهم وبعثهم فأنكروا هذا وجعلوه محدثا مخلوقا ثم جحدوا أمره ونهيه فلما عملوا ذلك سبوا الله بجحدهم لكلامه وزورهم على ربهم ويحسبون انهم على شئ ألا انهم هم الكاذبون وأما سبهم الرسول صلى الله عليه وسلم فانهم كذبوه وقالوا في زوجته ما أبرأها الله تعالى منه وجعلوا أصحابه كلهم على خطا وانهم أهل النار وقد شهد صلى الله عليه وسلم لهم بالجنة والله ان أبا بكر في الجنة والله ان عمر في الجنة والله ان عثمان في الجنة والله ان عليا في الجنة ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا منهم الا وشهد له بالجنة وبفضله فكذبوه وقالوا ما هذا صحيح وانهم من أهل النار وسبوهم ولعنوهم فضلوا وحقت عليهم كلمة السوء فأحبط الله أعمالهم ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا يا أخي يا أبا الفرج ان الله تعالى ينظر في اللوح المحفوظ كل يوم ثلثمائة وستين نظرة في كل نظرة له فيها يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع ويقدر ويدبر ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ﴿وحدثني﴾ ابن عمي الشيخ القطب الثقة الامام السيد نجم الدين أحمد بن علي رضي الله عنهما ان رجلا شيعيا اسمه حماد من كبار أهل جيل كان يتردد الى حضرة سيدنا ومولانا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه فقال له يوما كيف نحن معكم أهل البيت في الآخرة قال بشهادكم قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب الا أهل القذف وأهل الجراءة على سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول

(ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية) وان يجتمع أهل الرحمة وأهل اللعنة في دار واحدة فبكى وخشع وتاب واستغفر وأناب وصار على حال من التوفيق يرجه الله ﴿تنبيه﴾ ان سيدنا السيد أحمد الكبير رضي الله عنه مع ما هو عليه من فرط الانتصار لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمودة لهم والثناء عليهم والتمسك بآثارهم وسوق الناس لاتباعهم كان ذا نباهة في محبة جده أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وعليه السلام ﴿حدثني﴾ أخي السيد قطب الدين أبو الحسن عن والدنا السيد عبد الرحيم قدس الله سره قال كنا مع سيدنا ومولانا السيد أحمد رضي الله عنه يوم سافر لزيارة جده علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه فلما ترامت له تباب النيف المبارك ترجل عن مطيته وخلع خفه وأنشد غائبا بطور حاضر

تحققت بما شاهدت يا بارق الحمى * لانك مراه لا يليق بك الكذب
أتى منك في طي الحديث رسالة * لها العيس قد حنت وقد طوى الدرب
أحن وأصبو كلما هبت الصبا * عهدت محبا لا يحن ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة * طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقبلت أحجار الغرى كرامة * وقلت عسى مرت بساحتها الركب
وأبديت ما في القلب للشذى الهوى * عبيرا وزال الهم وانكشف الحجب
وحدثت عن مكنون سري بحبكم * وزال الجفا ما بيننا وحلا العتب

وسقط غائبا عن نفسه زمانا طويلا ثم أفاق وقال ﴿أي سادة﴾ هذه بقاع أمير المؤمنين وخيام سيد المتقين هذه رحاب فيها أسد الله وابن عم رسول الله ينبوع العلوم باب سر النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيخ هذه العصابة سلام الله عليه ورأيت منه في ذلك السفر من الاعظام الشأن أمير المؤمنين ما يكل عن وصفه الواصف ﴿وروى﴾ الشيخ الكبير عبد الرحمن المازري عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي انه كان يقول كان اذا ذكر الخليفة الناصر بحاله وما هو عليه في مجلس سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه يقول لذاكريه كفوا من الرجل فانه من أهل البيت واذا سمعتم أحدا يذكر معائب تمض من أهل البيت كائنا من كان فسدوا آذانكم بأصابعكم ولا تسمعوا ذكره بالسوء وحفظ حرمة نبيكم صلى الله عليه وسلم وان للناصر في أعناقكم حق البيعة وحفظ حرمة أولي الامر انما هو من توقيره عليه الصلاة والسلام فان الادب يقضي بذكر أولي الامر بالخير والكف عن مساويهم والدعاء لصالحهم بالحسنى والزيادة ولطالحهم بالاصلاح والتوفيق ورد أمرهم الى الله تعالى ثم يجب على بطانتهم ورجالهم بذل النصيحة لهم وقودهم الى الخير وابعادهم عن الشر فان أقروا وأمر الله وانتهوا عن مناهيه دام أمرهم وكبر شأنهم وخير هم لهم ولرعيتهم والا فكل من عمله مسؤل ولا يظلم ربك أحدا وأما انتم معاشر الفقراء المتفرغين في الربط والزوايا ترد لكم الاخبار بالالسن المختلفة من الطرق المختلفة بالروايات المتباينة وما أنتم للرجل بطانة ولا علم المنكر على اليقين ليترتب عليكم انكاره وغاية ما عندكم سماع رواية معزوة لاخ مسلم يجب عليكم فيها حسن الظن وأخذها صافحة وطرح الكدر وكذلك كان السلف من قبلكم ولقد جاء النص صراحا ادروا الحدود بالشبهات هذا من سلم سيف الحكم وما بالكم بغيره فالزموا أنفسكم الادب

الدينى والخلق المحمدى نحسن بضاعتكم اذا حشرتم الربح والفيتوفى الصالحين اجره
وبتدبر ماذكر فى هذا البحث يظهر ما للسادة الاحمدية رضى الله عنهم من الحب لاهل البيت
والصحابة رضى الله عنهم أجمعين ويدرك ما لهم من الانقياد والنصح لامراء المسلمين مع صحة
النية فى العمل لله لا لغرض من أغراض الاكوان أدامهم الشرع والشارع نفعنا الله بهم
وفاض علينا من فيوضاتهم آمين ﴿ومن وظائفهم رضى الله عنهم﴾ معرفة شأن صاحب
الطريقة سيدنا ومولانا الغوث الاكبر أبى العلمين السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه والعلم
بسيرته وستر قته المباركة واعتزاز مرتبته العظيمة هذا مع حفظ الادب للاولياء والعلماء
والشيوخ العارفين والسلامة من التجاوز والشطح وكل ايساط على المرء المؤاخذة الشرعية
﴿ولد﴾ سيدنا ومولانا المشار اليه رضوان الله تعالى عليه سنة اثنى عشر وخمسمائة بقرية
حسن بالبطائح وقد رأى سيدنا ومولانا السيد منصور الربانى البطائحى المعروف بين القوم
بالباز الاشهب خال سيدنا السيد أحمد رضى الله عنهما ذات ليلة فى منامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام أبشرك يا منصور ان الله يعطى اى أختك بعد اربعين
يوما ولدا يكون اسمه أحمد الرفاعى مثل ما أنار أس الانبياء كذلك هو رأس الاولياء وحين يكبر
فخذه واذهب به الى الشيخ على القارئ الواسطى واعطه له كى يربيه لان ذلك الرجل عزيز
عندالله ولا تغفل عنه قال الشيخ منصور فقلت الامر أمركم يارسول الله عليك الصلاة والسلام
وكان الامر كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿فنشأ﴾ فى حجر خاله شيخ العصر السيد منصور
البطائحى الربانى وتربى بتربيته وتخرج بصحبته ونفقه على الشيخ الكبير العارف بالله على
الواسطى القارى وبخاله الامام الاوحد الشيخ أبى بكر الواسطى الانصارى وبجماعة من
أعيان الواسطيين وشب على البر والتقوى واعتصم بالحبل الاقوى وهجر الدنيا وتخلق
بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انحرف عن سنته وسيرته مقدار شعرة ولذلك علت
منزلته وعظمت مرتبته ونفذت فى بلاد الله كلمته وكان رضى الله عنه ربعة من القوم أسمر
أزهر خفيف العارضين وسيع الجبهة أسود العينين مدور الوجه حسن المبسم اذا
تكلم سلب القلوب واذا لكت أهابها اتبع سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم وسلك مسالكه
وكان على قدمه ومشربه ابراهيمى الشأن والحال محمدى القدم والنهج انتهت اليه مكارم
الاخلاق ليس رضى الله عنه الطرفة من شيخه علامة الوقت استاذ الرجال الشيخ على أبى
الفضل بن محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن على بن حسن القرشى المقرى الواسطى
المعروف بابن القارى رضى الله عنه وقد أجازه بالعلم والطريق ولم يسمح باجازته لغيره من
أصحابه فعوتب فى ذلك فقال يجب على من أنجب مثل السيد أحمد ان ينقرض من غيره بريد
أن لا يكون له خليفة غيره وكان أصحاب الشيخ على الواسطى من أهل الاحوال والعرفان
أكثر من اربعين ألفا وكان اذا رأى أحدهم الاستعداد للقيام بأمره يلازمه السيد أحمد
وتجديد البيعة على يديه فيقال له أما أنت شيخه فيقول نحن أشياخ الجسوم وهو شيخ الارواح
وربما قال لولا أمر سبق لاخذت البيعة منه وتشرفت بملازمته فانه كنز من كنوز الله مطلسم
استودع الله قلبه أسرار القرآن وأقامه بعنايته نائبا عن جده صلى الله عليه وسلم ﴿ومر به يوما﴾
وهو نائم فى بعض زوايا الرواق ملتف بازاره ورأسه على التراب فنادى يال الرجال ففزع اليه

أصحابه وقالوا أي سيدنا ما التفسير فقال هاموا وتفكروا واعتبروا الى رأيت طوائف الغيوب تطل هذا المعنى وأعلام الحضرة المحمدية منشورة أنوارها فوقه وعند رأسه علم وعند قدميه علم آخر مس هلال كلا هما ساطع السماء فعبرت لهذا فقد وليت من العلى ان تأدب هذا شيخك وشيخ أصحابك وشيخ أهل الحضرات بعدك وصاحب الساط الاحمدي الذي لا يطوى الى يوم القيامة ﴿ابس الشيخ علي الواسطي﴾ من الشيخ الكبير أبي الفضل بن كاخ الواسطي وهو لبسها من الشيخ غلام بن تركان وهو من الشيخ أبي علي الروزباري وهو من الشيخ علي البجي وهو من الشيخ أبي بكر الشبلي وهو من الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي وهو من خاله الشيخ سري السقطي وهو من الشيخ أبي محفوظ الكرخي وهو من الشيخ داود الطائي وهو من الشيخ حبيب البجي وهو من الشيخ أبي سعيد مولانا الحسن البصري عن سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه ﴿وبايع﴾ شيخنا المشار اليه العظائم في طريق الله تعالى علي يد خاله الباز الاشهب والترياق المجرب ذي الفتح الصمداني والكأس النوراني سيدنا الشيخ منصور البطائحي الرباني فألبسه خرقته وأعطاه طريقته وهو أخذ عن خاله الشيخ أبي المنصور الطيب وهو أخذ عن ابن عمه الشيخ أبي سعيد يحيى الخباري الواسطي الانصاري عن الشيخ أبي علي الغرمزي عن الشيخ أبي القاسم السندوسي الكبير عن الشيخ أبي محمد رويم البغدادي عن الشيخ الجنيد البغدادي عن الشيخ سري السقطي عن الشيخ معروف الكرخي عن الامام علي بن موسى الرضا عن أبيه الامام موسى الكاظم عن أبيه الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين علي عن أبيه الامام الهمام سبط الرسول عليه الصلاة والسلام سيدنا الحسين الشهيد بكربلا عن أبيه الامام علم الاسلام معدن الكرامة والوفا صهر سيدنا الرسول المصطفى أسد الله الغالب أمير المؤمنين مولانا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام قال (أدبني ربي فأحسن تأديبي) صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿وقد تقدم﴾ نسبه الشريف لابيه في مقدمة الكتاب وانه ينتسب الى الامام أبي بكر الصديق من أم جده الامام جعفر الصادق وهي بنت القاسم بن محمد بن سيدنا وتاج رؤسنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووالدة أم فروة المذكورة اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين ولهذا كان يشير الامام جعفر بقوله ولدني الصديق مرتين ﴿وأما نسب السيد أحمد لامه﴾ فهو ابن وليسة الله العارفة الزاهدة العابدة فاطمة الانصارية أخت الباز الاشهب والترياق المجرب الامام العارف بالله صاحب وقته ذي الكأس النوراني والفتح الصمداني شيخ الطوائف منصور الزاهد البطائحي الرباني لابويه وأبوهما العارف الكبير الشيخ يحيى الخباري ابن الشيخ موسى ابن سعيد ابن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير ابن الامام الصوفي الشهير محمد أبي بكر الواسطي ابن موسى بن محمد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت وهو أيوب بن خالد أبي أيوب ابن زيد الانصاري الخباري الصحابي الجليل رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين وزيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف ويقال ابن عمرو بن خزرج بن غنم بن مالك بن الخباز بن عدي بن عمرو ابن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن بقيا بن ماء السماء بن حارثة

القطر يف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك
ابن متوشلخ بن اخنوخ بن اليادر بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم أبو البشر عليه
وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ﴿ونسب أمه لامها﴾ هو انها فاطمة بنت السيدة رابعة
بنت السيد عبد الله الطاهر نقيب واسط ابن السيد أبي علي سالم النقيب ابن السيد أبي يعلى
النقيب ابن السيد أبي البركات محمد النقيب ابن السيد أبي الفتح محمد أمير الحاج ابن الامير
الجليل السيد محمد الاشتر ابن السيد عبيد الله الثالث ابن السيد علي ابن السيد عبيد الله
الشافي ابن السيد علي الصالح ابن السيد عبيد الله الاعرج ابن السيد الحسين الاصغر
ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده
لابيه﴾ السيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة من جهة أمه فهو يحيى ابن آمنة بنت يحيى
العقيلي ابن الناصر لدين الله علي ملك الاندلس ابن أحمد بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن
عمر بن ادريس بن ادريس الاكبر الذي فتح الله المغرب على يديه ابن عبد الله المحض ابن الحسن
المثنى ابن السيد الامام الحسن سبط النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ونسب جده لامه﴾ الشيخ يحيى
النجاري الانصاري من جهة أمه أيضا فهو يحيى ابن علوية ويقال عائشة بنت الحسن اللاع
ابن محمد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكة ابن القسم أبي محمد الرسي ابن ابراهيم طباطبا ابن
اسمعيل بن ابراهيم القمر ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط رضي الله عنه وعنهم
أجمعين ﴿وكان الامام﴾ جمال الدين الحدادي يقول ليس على وجه الارض في هذا العصر
من مجلس في علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يرد به الشارد وتحصل به الفوائد
وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا لغو ولا اثم منه رائحة الدعوى الا مجلس
السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء وريا شة
للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء انتهى ﴿وقال شيخه﴾ الشيخ
علي الواسطي فيه أرواح الاولياء تطير الى حضرات القدس بأجنحة مختلفة أطولها ريشا
وأنهضها عزما وأقربها من سدرة الوصل روح السيد أحمد ابن السيد أبي الحسن علي
الرفاعي في هذا العصر ولولا سر الامتثال لاخذت عنه ولا ريب فانا شيخه في الصورة وهو
شيخي في المعنى ﴿وقال فيه أيضا﴾ السيد أحمد سلك الى الله تعالى طريقا أتعب به السالكين
وأقصر ألسن المتكلمين وأخرس في ديوان التفتيش المحمدي أهل الدعوى أذل نفسه
فعزوا وأخرها فتقدم وطمس انانية استغراق النفس السمع فصار نورا يستضاء به وجبلا ابلقا يلتجأ
اليه وانه لوجيه الوجه عند الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن أشياخه بالاسم وهو
شيخنا وشيخ الوقت بالحكم ﴿وقال الشريف الكبير حسن بن محمد الحسيني رحمه الله﴾ ظهر
في أم عبيدة بواسط العراق رجل من العرب يحدث الناس بكراماته وأحواله في الشريعة
والحقيقة واشتهر بالكرامات والعنايات والبركات وأقرت له بالولاية الجهابذة السادات
واتفق على تفرده في عصره أهل العلم والصلاح فسألت عنه فقيل لي هو رجل من العرب من
بطن بني رفاعة اسمه أحمد بن أبي الحسن الرفاعي فعظم ذلك علي وقلت في خاطري هذا أمر
عجيب فان الفتح الذي يبلغنا عنه لا يكون الا لاهل البيت والذي يلغو أدنى من هذا الفتح من

الاولياء مابلغوه الا بواسطة أهل بيت النبوة وبمدخدمتهم والانتساب اليهم حصل لهم ماحصل من الفتح والبركة كابراهيم بن الادهم وأبي يزيد البسطامي وغيرهما من أولياء الكون وهذا الرجل لانعرفه ولايعرفنا ونرى ان أسراره تشابه أسرارنا واذا ذكرتمن اليه قلوبنا وينصرك دمنا وقد قيل

اذا غاب عنك أصل الفتى * فضله كاف عن البحث

وهذا الرجل أفعاله تدل على انه من هذه الشجرة المباركة فلما زاد هذا الفكر عندي كتبت اليه كتابا وشوقته به لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وكان القصد الاطلاع على حقيقة أمره فلما وصل اليه الكتاب كتب انه في عامه القابل عازم ان شاء الله على أداء فريضة الحج وزيارة سيد المخلوقين صلى الله عليه وسلم وكان ذلك فانه في العام الثاني وهو عام خمس وخمسين وخمسمائة جاء الى الحجاز فأدى فريضة الحج ووصل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان بمعيته من فقراء طريقته ومحبيه خلق لايحصى عددهم وقد انضم له قوم من الشام والحجاز واليمن والمغرب وغيرها حتى ان القافلة التي دخل بها المدينة المنورة تجاوزت تسعين ألفا وكان في القافلة المباركة المذكورة جماعة من أكابر أولياء العصر كالشيخ عدي بن مسافر الشامي والشيخ أحمد الرفاعي الواسطي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي والشيخ عبد الرزاق بن أحمد الحسيني الواسطي والشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الانصاري ابن الشيخ منصور البطايحي الرباني وجماعة فلما وصل الحرم الشريف النبوي وقف تجاه حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلأ الحرم المبارك بالزائرين وأكابر الرجال وراء ظهره صفوفا وكان أقربهم اليه من اتباعه الشيخ يعقوب ابن كرازرضي الله عنه العبيدوي والامام الفقيه الشيخ عمر أبو الفرج الناروثي الواسطي والشيخ عبد السميع الهاشمي البغدادي وكان ذلك بعد صلاة العصر يوم خميس فأطرق رضي الله عنه وقال على رؤس الاشهاد السلام عليك ياجدي فقال له عليه الصلاة والسلام من قبره المبارك وعليك السلام ياولدي سمع ذلك من حضر فلما من عليه صلى الله عليه وسلم وسلم بالجواب جهر الواجد وارتعد واصفر وبكى وأنّ وبقي على ركبتيه ثم قام وقال ياجداه

في حالة البعد روحي كنت أرسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي

وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

فانشق تابوت الرسالة ومد له رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الشريفة الى خارج الشباك النبوي فقبلها والناس ينظرون وقد كادت تقوم قيامة الناس لما حل بهم من سلطان المهيبة المحمدية وقد كنت بالجانب الغربي من الحرم فكدت أموت جزعا لبعدي عن الحجرة النبوية ووالله اني رأيتها حين خرجت من القبر كاصقيل اليماني (واخبرني) الشريف غيلة الحسيني الفاسي وهو ثقة انه سمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم للسيد أحمد حين كانت يده الكريمة بيده وانه يقول له عليه الصلاة والسلام اصعد المنبر والبس الزي الاسود وعظ الناس فان الله نفع بك أهل السموات وأهل الارض وهذه البيعة لك ولذريتك الى يوم القيامة (وقال لي) الشريف غيلة المذكور (رأيت اليد الطاهرة وذراعها المبارك الشريف مكونا من نور والكف المبارك طويل الاصابع أبهج من البرق المنير وكذلك قال كل من حضر في الحرم

الشريف النبوي ولما آن انصراف السيد أحمد من حضرة الحضور اضطجع في باب الحرم وسأل الناس أن يدوس كلهم عنقه برجله تواضعا وانكسارا فافتح العامة عنقه المبارك وانصرف الخاصة من أبواب أخر ثم افي اليوم الثاني دعوته الى وقد عظم أمره لدى الحضر عندنا وبعد ان استقر به الجلوس التفت الي وكاشفني بما في ضميري قائلا يا شريف أنشك في أمر ابن عمك فقلت يا سيدي ان جدنا صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر قال صدقت سل ما بدا لك فقلت أي سيدي من أي القبائل أنت ومن أي بطون العرب والى أي عصابة تنتمي فامر أصحابه فأتوا بصحيفة مكتوب فيها نسبه الشريف وعليها خطوط العلماء والاشراف والسادات والامراء وملوك المغرب والعراق والحجاز وهو مكتوب اسمه بذيلها على عادة المشجرات فتأملتها فاذا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد على مضمونها الالوف من المسلمين وقد دل مضمونها على ان صورتها معلقة في الكعبة بأمر الهواشم ولها صورة أخرى في خزانة آل عبيد الله الاعرج الحسيني أمراء المدينة المنورة فحمدت الله تعالى على ان من علي بمعرفته وجعلني من محبيه وشيعته وقد أخذ علي العهد والميثاق وألزمني طريقته المباركة نفعني الله به والمسلمين ﴿ وكان رضي الله عنه ﴾ سيد أهل الحقيقة والشريعة في عصره وامام الوقت حسيني النسب محمدي القدم والمشرب انتهت اليه مكارم الاخلاق وبلغت عدة خلفائه وخلفائهم في حياته مائة وثمانين ألفا منهم الشيخ عبد الله أبو الحسن البغدادي والشيخ فضل البطايحي والشيخ يوسف الحسيني السمرقندي والشيخ أبو حامد علي بن نعيم البغدادي والشيخ حيوة بن قيس الحراني والشيخ عمر الهروي الانصاري والشيخ أبو شجاع الفقيه الشافعي والشيخ عمر الفاروثي والشيخ جمال الدين الخطيب الحدادي وخلص العصر رضي الله عنهم ﴿ وقد تعرض الامام جمال الدين الخطيب الحدادي ﴾ لذكر مناقبه وعزة مقامه وشرف نسبه بقصيدته التي أنشدها بحضرته المباركة سنة ست وخمسين وخمسمائة بعد عوده من حجه الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم وهي

تسنم من سنام الكوكبين ● علاك مكانة في البرزخين
اذا فخرت رجال بني رجال ● فانت الفرع فخر بني الحسين
أبوك علي والاعلام دانت ● لجدك يا سراج الحضرتين
وسدت اليوم أهل الارض طرا ● وقد طاولت ريف الرقرقين
لك العليا ارتفعت بابن الرفاعي ● فانت زعيم ثم الابطحين
سبرت المشرقين هدى وفضلا ● أضاء كلاهما في المغربين
وبيضت القلوب بصبح رشد ● بجيح من سواد المقلتين
أغوث الخافقين فدتك روحي ● نعم وأنا رفيقك قبل عيني
بك انشرح الصدور ولا عجيب ● لان أباك روح النشأتين
ورثت وصية الطهرين فينا ● وقد حطيت رحل القبضتين
وعاملك ملتقى البحرين هذا ● ابنته طراز الدولتين
وقفت بقبة المختار ترجو ● نجاء القبر ثم الراحتين
فذلك اليمين لدى الوف ● رآها كلهم عينا بعين

غبطت وانت موصول الامانى * برومك غير مرمى بعين
وقمت على الحجيج بانكسار * وذل بعد تيل العزتين
وحفتك العناية من يمين * لها تبعت فيوض الصاحبين
بهجت بمرطها من غير بند * ولم تلوى الى ورق وعين
ورحت من العراق على يقين * بفيك فضل مولى العالمين
وعدت من الحجاز أمين عهد النبى على طوى عقد اليدين
وسرت وفى ركابك كل قطب * ودون سناك قطب النيرين
وعنك انحط بافوخ المعالى * كتابك طال مجد العنصرين
أبوك السيد العلوى تاج الشعشيرة يعرب الدوحتين
وأمك زانها الانصار كرشى * بعيد من امام القبلتين
غاها الانجبون وكل شيخ * أقام قنا الثنا فى الابرقين
نحت من أمها العرج الاعالى * صدور صدرها والجانبين
بهاجة العراق بنى حسين * ويفخر مخول بنى حسين
وخالك شيخنا النصور رب الشعوارق روح جسم المشرقين
فالحسنين والانصار تمزى * بوالدة وعرق اليحيوين
ورحت بصادق الاقوال تنمى * الى الصديق جدك مرتين
وأنت اليوم جاذبة النجلى * ومقبول الرجا فى الساحتين
حططنا نحو بابك بعملات * قرين خفاف عوج المقدمين
وزرن القبة البيضاء فيها * رحيب الباع زاكى النسبتين
وانا شيعة لك يابن طه * بصدق قام بين الاعوجين
وهل بدرى على الغبر الامام * سواك له تراث الموسيين
تفقد الضعاف فقدهتهم * من الاوزار عين أى عين
ودم شرف البرية مقتديها * امام الدين قرة كل عين
تؤم حماك مثقلة المطايا * كما أمت بطاح الاخضرين
وصلى الله اعظاما على من * جلا عتم الضلال بضوء عين
رسول كان فى العليا نبيا * وآدم بين نسج الجوهرين
وآل والصحاب أخص منهم * ذوى بدر الوغى وذوى حنين
وأنت وأهلك السباق فينا * أمان الارض عينا بعد عين

﴿وأما غرائب حكمه﴾ وشرائف مواعظه وحقائقه فهى أعظم من ان تحصى ومنها ما ثبت عنه رضى الله عنه انه قال فى مجلس وعظه برواق أم عبيدة سنة احدى وستين وخمسمائة ظهر يوم خميس من أيام رجب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله يامن لا يحمد غيرك ولا يرجى الا خيرك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا ظاهر يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام والصلاة والسلام على عبدك ونبيك سيدنا محمد الذى بعثته بالهدى ودين الحق وأرسلته هاديا للكافة الخلق فالسعود من اقتدى به والمبعود من حاد عن اعتابه والرضوان والتحيات على آله وأصحابه

وتابعيه وأحبابه والمتمسكين بسنته الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ معاشر الاخوان أول مايلزم لرياضة عقولكم ان تتفكروا بما آلائه تعالت قدرته كيف اقام لكم هذه الارض وبسطها فاحسنها تصويرا وأدار عليها شراع السماء فقدرها تقديرا وكور ضمنها كوكب الشمس فاشبعها تكويرا ونشر فى مطوى العالم الاعلى هذه الكواكب طبقة بعد طبقة مختلفة وغير مختلفة بعض تلك الكواكب من دنيا كم أكبر وبعضها من بعضها أزيد عظما وأنور ذواتها ملتفة الاشعة منعقدة على جبال الاصطدام الثابت وأدوارها ملفوفة على مقاعد أبراجها فبعضها معلق وبعضها ثابت وراء حجاب كل واحد منها تحجب فائقة براقع الغيوب قصرت عن الوصول لغايتها الابصار فانكرتها العقول ودون كل جسم منها أجسام استصغرها الطرف وهى أعظم من الدنيا بالعرض والطول قامت بلا عمد على قلك الريح الساكن ووقفت مع انجذاباتها الطبيعية فكانت انفسها كالاماكن لحيام مبنية على كواكب ضوئية تسبح فى أفلاكها بسير لا يقطع الطريق سقوطا وتقوم فى مداراتها لا ترفع شراع الطى هبوطا ولها عوالم لها ملازمة وبها قائمة لو اطلعتم عليهم لوليتم منهم فرارا ولملئتم منهم رعبا منها كوكب التربية وهو الشمس النيرة ومنها كوكب التعديل وهو القمر الوهاج فالشمس أم المنافع تعتدل بها القوة المهضومة وتتفتق بشعاف أشعتها الازهار وتشد والاترية وتتقير المياه وتقوم المواد بمايناسب طباعها بأحكام انتقالها من حال الى حال آخر حتى اذا أعطت كل مادة حكمها وأزالت كل بارزة ومطوية نزلها واحتاجت المواد والبوارز لصيف تقر المادة بلا زيادة لتأخذ منها ما رسم فيها طور الطبع والعادة امتدت صيف الليل فأحكمت واردات الشمس فى الذرات وأعانت تلك الكواكب من لواحق بعض النجوم الرقيقة فسرت بمايناسب صيف الليل فى الاجزاء المذكورات فيتسلسل ذلك السريان ليلة بعد ليلة حتى يبادره الهلال الى أن يصير بدرا وعلى ترقيه يظهر بحكمة باريه فى كل طور من ترقيه على مايناسبه فى الاشياء سرا ويستقبل صيف الليل تمهيدا لاظهار القوة الفعالة الشمسية الفجر بضيائه ويقابل الفجر الصباح بعلائه وعلى ذلك يدور دور النهار الى الليل ويميل كلاهما بما خلق له فى ميزانه كل الميل وأدوار الارض تكر مقابلة لها فيأخذ كل قطر ما عادله من المعادلة وربما تعريه منه شمائم أقطار أخر تخطفها دورة المبادلة وما تلك الآبعد من قرنى الفلكين وأقرب بعد اصوتها من خط الحاجبين وثقلها وخفتها بنسبة ما ينجس من طورها وزمانها ومعدن أرضها ومكانها والقاها لارام القدرة سجر البحر من معدنه الساكن ظوفنه ومدشعابه المختلفة ويجس من لباب الصخور أمواها من عينها تجمعها المواد الرطبة الغارة وتعلقها القابلة الفلكية الحارة فتسيل محفلة تحت تلك العلة وتقف معتلة اذا لحقت مادتها القلة كلها من عجيب صنعه وعظيم قدرته وبالغ حكمته اقامة الانبياء والمرسلين لاقامة الحجة على الضالين ورفقا بالآدميين لتكرمهم بالعقل على بقية المخلوقين فيقفوا كل منهم تحت ريف نعمه التى لا تتناهى ويتنبه كل منهم فيخضع لسلطان عزه الذى لا يضاهى ﴿وقد أوضح لنا الحجة فى كل ذلك وفوق ما هنالك حبيبه ورسوله محمد الصادق المؤيد﴾ فهل من فكرة هل من عبرة هل من عين باكية هل من أذن واعية هل من سالك مستقيم هل من قلب سليم هذا الكون آية تدل على وحدانيته

وهذا الرسول برهان لايدفع دال على باب صحة اثبته هذه العقلة الى متى والى الذبر العربان
أبلغ وبلغ وما كتم وهذه الوقاحة على م وسيوف القدر مصلتة تظهر العجائب وتسوق
الجبابرة الى المحشر سوق الغنم كل نهضة يشب بها الهزم مغرور لعطمتاقها داعية عجز
متدرجة بنفسها تردها الى حدها والهزم من ردها عاجز وعن اثاقل وكل سكنة من سكنات
العقل فهاسابحة ممتزجة بسرها تطوف بها في بحر الاعتبار فتجمعها على القول بواحديته
سبحانه وذوق العقل عن ساذاهل كيف هذه الانفاس تذكر كيف هذه الايام تمر كيف هذه
العقول تطيش بالالايمن ولايغني من جوع كيف هذه الاوهام تنصرف عن المرئي وتسبح
مع المطموس المقطوع كأنها ماقهمت حكمة الكاف والنون انالله وانا اليه راجعون
النصيحة البالغة تأخذ من القلب السليم مأخذا ماملا وتقر على القلب المغشوش مرورا
ترفع القلب السليم الى الاشتغال بالله وترفعه عن الاغيار وتسقط في القلب المغشوش القلق
فان دام فاقه طرق صاحبه باهل السلامة وان مر القلق كما مرت النصيحة فقد بقي بغشه
وماطار من عشه كل هذه المادة يذوقها العقل وأين هو العقل الكامل قليل لو كان أكثر
الناس العقلاء لانبلجت الحجة ولو كثر الاختلاف تخفيها والظهر السر ولو كتمته النفوس
خدعة ودهاء العقل أمر بارز في كرسي الدماغ ساطانه متحكم في دوحة القلب لسانه
تنصرف الخطرة من ساحة الخاطر وأمها طليعة فكرية اقتنصها ضابط الحفظ عن غير تفكر
وتعقل فتدفعها الفكرة المتعقلة الى ميزان العقل السليم فيأخذ بنواصيها ويطلع على خوافيها
وحواشيها فان كانت لله أمضاها وان كانت لغير الله طرحها وألقاها والعقل المغشوش
يدورها وهلة ويطرحها الى ساحة الهوى فان ثقلت عليه صدعنها وان طابت له أخذ منها
وأين يطيب الهوى الذي انسل من زوجي الشهوة والاستراحة عمل فيه عزيمة وخروج
عن شهوة هنالك يذكر شرف العقل لعمرك بأنها العبادة الصادقة والبصيرة الحاذقة ان
العقل أشرف من عملك وأكمل من بصيرتك اذا خلت ساحتهما منه وان مسها العقل
فعلى قدر مساسه تزكو الاعمال وتحسن الخلال والخصال أما الذي صرفك الى ماشاء
ان العقل أنفس الذخائر وأحسن البضائع وأقرب الوسائل الى الله وأوضح السبل الى
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قوم هو الرسول المبعث الى عالم التخصص بنذره ببرهانه
ويدله على الله ورسوله ببيانه ويقيم له من البارزات أكمل الدلالات وكذلك هو والمبعوث
الذي يعذب مخالفه فهو السيد العظيم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لقيامه بالحجج المؤيدة
بالدلالات القاطعة العقلية الا ان العقل كنز من كنوز الله احاطه بجواهر الادب ومدخل
الحكم الى القلوب مادته نورية لاتضعف بتعطيل بعض الحواس ولاتدخل في المماثلة
الامع المادة الروحية بالقياس يذهلها ذهول حجاب ألم الاعضاء ويزعجها ازعاج دهشة
حب الاشياء ويصرفها عن مداركها قلق ممكن وخوف مقنط وقد يكون في الناس
من لاتنصرف مادة عقله بكل هذه العظم هيئتها النورية ولتحكمها في برزخها القائم بها
والقائمة به فتقف عند كل حادث مع القدر استسلاما له وايمانا بالله وخضوعا لحكمه
وغيبة عن الآثار وتمكنا في مقام الرضا وتلذذا باستفادة تعالى في الحياة وفرحا بلقائه
بعد الممات وهذا مقام الرجال المحمديين الذين عرفوا الله وآمنوا به وتوكلوا عليه وهم الذين

قال تعالى فى شأنهم (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) لا خوف عليهم لبقائهم مع اختيار الله تعالى لهم وهو سبحانه لا يختار كرامته واطافة الى أسقط اختياره عنده الا الامن والوقاية وهو يتولى الصالحين بتقلب الواردات وترادف الحادثات ولا يتوطهم حزن الحجاب عنه سبحانه وتعالى اذا قد موا عليه (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وهم القوم القائمون به المطموسون عن غيره العقلاء الخاص يعرفون كل حكم وحكمة دنيا وية ولا يشتغلون لزهدهم بها فيها ويعلمون سر كل درجة أخروية ولا ينفكون طربا بها عنها وفى الحالين عملهم لله وقصدهم لله ولذلك قيل لهم أهل الله ورجال الله فاستمسكوا بهم واتبعوا بركة آثارهم وكونوا من حزبهم وأنصارهم (أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم الغالبون هم المفلحون) قال راوى الحديث فاضطرب المجلس وكادت تقوم قيامة القوم ومات وجد فى المجلس رجلان ووصل شعر التائبين الذين تصوا شعورهم بنية الاتابة الى رمانة كرسيه رضى الله تعالى عنه وعنا به ونفعنا بعلومه والمسلمين أجمعين آمين ﴿وسنذكر ان شاء الله فى تتمة البحث من كلماته المباركة ما يثلج صدر العارف ﴾ويدل السالك على الله تعالى وأقول من فتح الله الوارد الى ومن منن الله على واطافه فى انى ولدت قبل وفاته رضى الله عنه باربع سنين وحملنى والدى الى حضرته المباركة فاخذنى الى حجره ونفخ فى فى ودعا لى بالبركة وبشر والدى فى بما هو معروف عند رجال هذه الطائفة المباركة وأجازنى وأنا ابن أربع سنين اجازة عامة وأوصى أخى السيد أبا الحسن عبد المحسن باكمالى وتربيتى وأمر والدى أيضا باجازتى فأجازنى ونلت من عوارفه ومعارفه ما شرفنى الله به بين القوم وأكمل لى أمرى ﴿حدثتنى﴾ خالتى البرة الطاهرة الشريفة فاطمة بنت سيدنا المشار اليه والمعول عليه انى كنت فى حجرها ودخل حجرتها سيدنا والدها أعز الله جنابه فقال لها هذا أحد قالت نعم قال قربيه منى قالت فقربتك منه فضمك الى صدره ونفخ فى فك وقال اللهم يا من يمن بلا أسباب ويرزق من يشاء بغير حساب أسألك بكلامك القديم وبنبيك العظيم أن تفتح هذا الطفل عمرا وبركة وايمانا كاملا وتوفيقا شاملا ومعرفا صحيحا وسراطاهرا وبيتا عامرا ونسلا مباركا وفتحا أبديا ومجدا سرمديا وتجردا لك عن غيرك بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير وكان أشياخ بيتنا يقولون كل ما حصل لاحد فهو من بركة دعا جده رضى الله عنه ﴿وحدثتنى﴾ جدتى الطاهرة العارفة المعمرة ولية الله السيدة رابعة الانصارية الحسينية انها قالت لجدى وسيدى ومولاى السيد أحمد الكبير رضى الله عنه أى سيدى اجعل تطرك على أحد فان اسباطك رأوك وانتفعوا بك وأحد صغير فقال لاحد من القلب مكان كل أولاد زينب وفاطمة أولادى وأحد ولدى وحبيبى وعلى الضمان على كرم الله وفضله أن لا يغلب ولا يخذل ولا يكبو به جواد الطريق أقول هذا تحدثا بنعمة الله تعالى وقد أنجز الله وعده لوليه سيدنا ومولانا الجد الاجد رضوان الله وسلامه عليه ومن نعم الله على ان جدى رضى الله عنه لا زال يأمرنى وينهانى فى المنام ويرشدنى ويصلح لى أحكام السلوك والتربية حتى بلغت درجة القطام فى هذا الطريق وأخذتنى ذات ليلة سنة نوم وأنا فى وردى فرأيته فى الحال وهو يقول تيقظ يا أحمد والله ما فاتت حالة وردى قط فانتبهت وما غلبنى النوم حالة وردى بعدها باذن الله تعالى ﴿وسألنى﴾ الشيخ عبد الله العاقولى رحمه الله مسئلة فنهيته

فقلت الجواب غدا ان شاء الله وتفكرت فى الجواب فرأيت سيدى تلك الليلة فقال يا أحمد الجواب فى كتاب التنبيه فى الصحيفة العاشرة فى السطر السادس والكتاب فى خزانة الكتب الصغيرة فى حجرة جدتك رابعة وكان الامر كذلك ﴿واستفتيته مرة﴾ فى منامى عن أمر فقال لا تعتمد على فتوى المنامات ارجع الى صريح السنة الجواب فى كتاب الرحلة للشيخ مكى وهو فى خزانة الرواق وكان كما ذكر رضى الله عنه ﴿وأخبرنى﴾ الولى الصالح العارف السيد أحمد البدوى ابن على الحسينى المغربى بدمشق انه زار أم عبيدة فلما أشرف على قباب الرواق الطاهر الاحمدى ألهم فقال

هذى الخيام قابلت شعرى ما الذى ✻ يجرى علينا من عطاء كرامها

ولا زال يكرر هذا البيت الى الليل قال فلما نمت رأيت سيدنا شيخ الجماعة السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه فقال لى أنشدنى البيت الذى ألهمته فأنشدته البيت فقال

تبا لقبول وجزيلا ثراهيا ✻ ولك المراد أرضنا وخيامها

﴿وأخبرنى﴾ خادم القبة المباركة الاحمدية الشيخ الصالح الورع العابد أبو الرضا الصلى رحمه الله تعالى انه نعس ذات يوم وهو فى القبة الطاهرة الرفاعية وذهبت به همته للنوم وفى يده الكتاب وزجاجة الزيت بجانبه فرأى سيدنا السيد أحمد فى المنام وهو يقول يا أبا الرضا تنبه لولا انى صنت ذلك الكتاب لاخذه الزيت فتنبهت فرأيت الكتاب فى جانب وزجاجة الزيت فى جانب آخر ﴿وأخبرنى﴾ ان الامير عبد الله بن الصير فى تغير حاله وصار مديونا مهجورا فلازم زيارة قبة السيد أحمد رضى الله عنه وأكثر التوسل به الى الله قال فرأيت السيد أحمد رضى الله عنه فى المنام وهو يقول قل لعبد الله فليذهب الى أهله وبيته والحاجة مقضية باذن الله وبركة رسوله الكريم الطاهر عليه الصلاة والسلام وكان كذلك فان الله فرج كرب الرجل وأحسن اليه وقضى دينه وتواردت عليه النعم وعاد الى أحسن ما كان عليه وقد كان أرباب الحوائج فى العراق يقولون لبعضهم اذا قضيت حاجة أحدهم بعد ملازمة بعض أبناء الدنيا والاكابر كأن بيته قبة السيد أحمد الرفاعى يريد أن زيارتها كافلة قضاء الحوائج باذن الله تعالى وكان أشياخ بيتنا يقولون لاولادهم ومحبيهم اذا كان لكم حاجة فتوجهوا الى أم عبيدة واضرعوا الى الله بساكنها رضى الله عنه والحاجة مقضية بقوة الله وقدرته وشفاعة الاولياء لا ريب فيها ولا يقول بردها الا أهل البعد والتوسل بهم وبالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا بدع لانهم أحباب الله وخاصته من خلقه وهم أهل الوجوه الوجيهة عند الله سبحانه وتعالى ﴿ومن عجائب الاسرار﴾ ان جماعة يقال لهم آل عزيب تعدوا كل التعدى على الشيخ العلامة عبد الرحمن الدعيبنى الواسطى فجاء يوما الى قبة سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وحن وأن وبكى أمام وجه المرقد السعيد وأنشد

أيظلمنى الزمان وأنت فيه ✻ وتأكلنى الذئاب وأنت ليث

ويروى من بنانك كل ظامى ✻ وأظمأ فى حماك وأنت غيث

فرأى ليلته سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه فقال له غارت الربوبية لنا فانتصر الحق لك كن فى راحة فما مضى شهر حتى أفنى الله آل عزيب عن آخرهم ولم يبق منهم فى الديار الواسطية ديار والله على كل شئ قدير ﴿فائدة﴾ كان الشيخ الامام محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه يقول

السيد أحمد وجه لا يخزيه الله في اتباعه أبدا وكذلك كان الشيخ الكبير أحمد الزعفراني يقول وكان أكابر العصر يقولون في شأن السيد أحمد رضي الله عنه وعنهم

اذا نظرت الى الدنيا وهيئتها * فانظر الى ملك في زي مسكين

ان كان يصلح للدنيا وزادتي * فذاك يصلح للدنيا وللدين

﴿وكان رضي الله عنه﴾ مؤيدا محكما في القلوب ظاهرا لنفسه حاكما عليها مكينا في طوره عظيم الجناب هين الجانب سليم الصدر ابن العربكة مع ملء الدنيا مقبلا على الله لا تزيده حوادث الاكوان ولا يستشرف شيئا من بهارجها متمكنا في مقامه لا تحركه الزعازع ولا تقلقله الواردات صعبا على أهل البدعة هينا على أهل الحق كالسحاب المبارك أين وقع نفع لم يخالف قوله فعله وكل أفعاله وحركاته وسكناته وأنفاسه لله تعالى ولا يهاب ملوك الدنيا ولا يترفع على الضعفاء والفقراء يجالس مع المساكين ولا يعرف من بينهم ويخدمهم بنفسه ويطوف في الرواق على حلق الفقراء وقت الطعام ويحرض الاخوان على خدمة الاخوان ويقول اخدموا اخوانكم لاجل الله تعالى وايا كم والاعمال التي تنصرف لغير الله وكان لا يقوم لاحد من كبار الدنيا ولا يعبس في وجه أحد من المساكين ويجمع رواقه كل يوم وليلة أكثر من عشرين ألفا عند طعام الصباح وطعام المساء ومحياه المبارك يجمع أكثر من مائة ألف انسان ويقوم بكفاية الجميع ويضم معه عشرة أهل بيته وهو أيضا كآحاد الفقراء وكان لا يمد شيئا من عرض الدنيا واذا صار له شيء منها أنفقه في الحال وأما ربح الرواق وضياعه وبساتينه واحباسه فهي أزيد من أملاك الملوك وتصرف كلها يوما فيوما على فقراء الرواق وهو منها بمنزل ولا مس بيده من ناتجها درهما ولا دينارا بل كان وكلاء الرواق من أصحابه يأخذونها وينفقونها في الله ﴿وكان رضي الله عنه﴾ يرسل عند الاحتياج الى الشيخ الحاج ماهان أو الى الشيخ علي بن الطرى أو الى الشيخ عبد الصمد الانصاري رحمهم الله فيقول عندكم من أجل الله لوالدتكم أم صالح دانق للحاجة الفلانية أو لاختكم أم ابراهيم أو لاختكم أم شمس الدين أو لفلان من اخوانكم يعني أسباطه أو لنفسه الطاهرة فيعطونه رضي الله عنه ما يأمر به ملء يده ويأمر بقضاء الحاجة ويقول امرعوا بعمل هذه الحاجة لوجه الله وارجعوا الى العمل الاهم يريد بذلك العبادة والذكر وكان يأمر بتعظيم العلم والعلماء ويقول العلماء العاملون بشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الاولياء هم المرشدون وكان يأمر المريد المبتدئ بالتفقه في أمر الدين وبحثه على تعلم الاحكام التعبدية ويقول هذه أهم من السلوك والتعريض وبغيرها فالسلوك والتعريض زيغ ويقول علموا المبتدئين والمريدين علم العقائد فانه علم المعرفة ومن ضل عن علم العقيدة فهو عن الله في حجاب وان أحدث في العقيدة فهو على الضلال ﴿وكان رضي الله عنه﴾ يأمر بملازمة الكتاب والسنة واتباع آثار السلف الصالح وينهى عن الغلو وانتحال الخدثات ويقول الغلو والشطح وماشاكلهما زندقة يشكك فيه توقف والحق أبلج من هذا وهذا والله يتولى الصالحين ﴿وكان يقول﴾ ما رأينا من عواقب أهل الغلو والشطح واتباعهم الا انهم ضلوا وأضلوا وما رأينا من عواقب التشرع الا السلامة ﴿حدثني﴾ أخي وسيدي السيد أبو القاسم عن أبيه ان الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي رحمه الله كان ينشد عند ذكر السيد أحمد رضي الله عنه وذكر غيره من الاولياء رضي الله عنه وعنهم

هذين البيتين

لاتقس بارق النجوم بشمس ٭ بينما والنجوم فرق عظيم
فاحذرن ان يقال عينك عمياء ٭ والامكابر أولئيم

﴿وكان يقول﴾ الحق حق والادب مع الله قول الحق والذى أموت عليه ان الله وحده لاشريك له وسيد الكتب السماوية القرآن وسيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الاولياء والمشايخ أحمد الرفاعى رضى الله عنه وقد كنت بمجلسه يوما فدخل عليه بغدادى من الذين يقفون اليه فقال ياسيدى كنت بمجلس أخيك الشيخ عبد القادر الجيلى فقال فرسى مسرج ملجم وقوسى موتر وسيفى شاهر فما الذى يقوله سيدنا يعنى بقوله السيد أحمد فقال رضى الله عنه كان الله لنا ولاخينا عبد القادر أما أنا فأقول الفرس والقوس والسيف فوق مرتبة العجز والمخلوقية دون القدرة وهى العجز المحض ومن نزل عن الفرس وألقى السلاح فقد دخل فى ضمان الله والحول والحول والقوة له سبحانه والشيخ عبد القادر صادق فان اصطلام السكر وغلبة الحال عذر يقبله المنصفون ويهاب به الجاهلون وينتهى عنه المتمكنون والفعل فى الكل لله جلت عظمته وتعالت قدرته ثم قال بعد كلام وما الشيخ عبد القادر الا صاحب حال غالب وشوق سالب فله أن يقول وعليه أن لايقول وعليك ان تلتمس له عذرا فانه حاله الصدق والحال بعده المقام والمقام منزلة أهل التمكين الذين منعهم الجلال عن الجراءة وجباهم الجمال من وهلة الدهشة فأجلسهم الحظ العظيم على بساط الادب لايفتحون فما ولايحدقون بصرا وقوفا تحت لواء قول الله ان الله كان عليكم رقيبا اه ﴿وروى عن الشيخ يعقوب بن كراز رحمة الله عليه﴾ قال كان سيدى أحمد قدس الله تعالى روحه فى صغره عاقلا حامدا ذليلا منكسرا ماعرف أحدقط له كلمة زائدة ولا ناقصة ولا لقاه يوما بكلمة عجيبة ولا مايغيظ به جليسه ولا سأله أحدقط شيأ كان بيده أو يقدر عليه ومنعه عنه الا أعطاه ماطلبه وأجابه الى ماسأله وماوعد أحدا قط وعدا وعدل عنه ﴿وكان قدس الله تعالى سره﴾ لايراه أحدقط الا ضاحكا أى مبتسما وكان يلازم الوحدة ويحبها ولايخالط اللعبة ولايلعب معهم ولايمازحهم واذا مازحوه لايحرد وكان يقول الحق ولو على نفسه وما كذب قط لاهزلا ولاجدا ولاجدا وكان اذا رآه من لايعرفه عبرت عينه عليه لاجل مسكنته كأنه كان يتيما غريبا وكان جليل القدر دائم البشر قوى الهمة غزير العقل شديد العزم على طلب الخير وكان يحب الصالحين ويزورهم ويتردد اليهم ويغتنم بركتهم ويسألهم الدعاء ويقبل أقدامهم ولما كان فى المكتب كان يتحمل أذية الصغار ولايحرد منهم ويقضى حوائجهم حتى كان يجمع الالواح للاطفال فى شدة البرد ويقول لهم من كان منكم يحتمى البرد من مس الماء يعطنى لوحه أغسله وكان يشفق عليهم ويقدم لهم النار ويدفيهم واذا جاء وقت الصلاة ينهض من غير كسل ويسبغ الوضوء ويقصد المسجد فيصلى ويرجع ﴿وكان قدس الله تعالى روحه﴾ يقول للصغار صلوا مادمتم فارغين متفرغين قبل اشغالكم بالدنيا وطلبها فاذا صليتم وأنتم فارغون صغارا رحلت فى تلوبكم عند الكبر وماوضع يده قط على ألم الاشفاه الله تعالى فكان الناس يعرفون له ذلك من صغره وانه رحمة الله عليه ماادخر شيأ من الدنيا ولا أكل وحده قط ولا اشتهى شهوة الا فرتجاها على الاطفال ولا يأكل

هومنها وكان يشفق على المعلم ولا يقول الا بأبي سيدي وكانت له الهيبة والمحبة في قلوب الناس وكان يقبل يد كل من يراه ولا يعطي أحد يده يقبلها وكان اذا سأله أحد الدعاء رفع يده نحو السماء فلا يعلم أحد ما يقول فيبدون بركة الدعاء وتقضى حوائجهم ببركته وبركة دعائه وكان اذا سمع بمريض من أهل البلدة يزوره ويتردد اليه لصغر نفسه ولا يستحي من حسنة يعملها وكان اذا رأى غريبا أحله وأكرمه ويحمل له طعاما وبيته عنده وكان كثير الاطراق سريع العبرة حزين القلب حريصا على فعل الخيرات ﴿وكان قدس الله تعالى روحه﴾ اذا قرأ القرآن على الشيخ لا يتلقن أكثر من آية أو آيتين ويدرسهما يومه أجمع وليلته لانه كان لا ينام الليل كله في صغره وكان يعتبر في الآية ويتفكر ولا يقرأ بمهلة بل بترتيل وخوف ويقرأ ودموعه تجري على وجهه كالغيث وكان يحب القرآن وأهله واذا رأى صغيرا في الدرب يلعب يلعب معه ويشفق عليه ويرغبه في القراءة ويقول نقرأ أنا وأنت وكلما تريده علي ولا يزال عليه حتى يدخله حلقة المقربين فاذا رآه وقد تلقن شيأ من القرآن فرح به واستبشر وكان اذا رأى شعثا كبيرا أكرمه وخدمه والتفت اليه وكان اذا رأى أعمى أشفق عليه وقاده الى موضع حاجته وكان يقضي للفقراء حوائجهم ويعلأهم أباريقهم من الشط ويحمل لهم الطعام ويمنع من يتعرض لهم وكان لا يترك من به قافة على حسب طاقته ولا يرى محتاجا الا تعرض به لاجل حاجته وهذا دأبه الى أن كبر رضي الله عنه ﴿وكان الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحدادي يقول﴾ انتهت نوبة الفضائل للسيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في عصره وكان اذا جلس للدرس على كرسيه تحيط به أئمة العلماء وفحول الفضلاء وصنوف أهل المعارف والعلوم فاذا ابتدر الكلام أخرس المتكلمين وأبهت الجاحدين وحير العارفين وأرقص السالكين وأبكى الخاشعين وأذهل المتمكنين وأتى بجوامع الكلام ورائقة من جده صلى الله عليه وسلم وبرز لجلاسه بكل فن فالادباء تأخذ نصيبها من فصاحته والعلماء من معارفه والفلاسفة من تحقيقه والمتكلمون من تبيانه والبلغاء من رقائقه والاولياء من حقائقه والعقلاء من حكمه والفقراء من أدبه والصلحاء من مواعظه وكلهم في حيرة منه لما من الله عليه به من عظيم مواهبه ليس على وجه الارض في هذا العصر من مجلس في علم الحقيقة معمور الاطراف بلباب الشريعة يردبه الشارد وتحصل به الفوائد وتطير به القلوب الى علام الغيوب لا علو فيه ولا غلو ولا تتم منه رائحة الدعوى الا مجلس السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فانه مدرسة للعلماء ورباط للفقراء ورياضة للسالكين ومحجة للعارفين والله يختص برحمته من يشاء ﴿وبالرواية عن الشيخ العارف بالله عبد الملك بن حماد الموصلي رحمه الله قال﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه على جانب عظيم من الحلم والرفق والتواضع وما خاطب صغيرا ولا كبيرا قط الا بأبي سيدي وما رأى نفسه شيأ قط ولا شهد له مزية على أحد من الخلق وكان يبذل بذل الملوك وعيشته في أهله وعياله عيشة الفقراء ويقول اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وكان يلبس قميصا أبيض ورداء أبيض وخفا من صوف أبيض ويتعمم بعمامة سوداء صماء وفي بعض الاحيان يتعمم بالبياض وكان رفيع القوام نحيف الوجود كثير التبسم قليل الضحك مكينا في طوره ذا هيبة عظيمة لا يتمكن جليسه من لحاظه النظر اليه هذا مع رقته وظرافة طبعه وخلقه ورقة شيمه

وذلك لما اشتمل عليه من العلم والعقل والعبادة والكمال والفضائل والمجد وعلو النسب والكرم والطوارق الغر والحكمة البارعة والسنن المحمدى ورفعة القدر وبعد الصيت والشهرة والشان الوحيد فى عصره نفعنا الله به والمسلمين آمين ﴿وقال الامام عبد الكريم الرافعى الشافعى رحمه الله فى مختصره سواد العينين﴾ حدثنى الشيخ الصالح محمد بن الحسن البزار عن الشيخ الورع أبى محمد القوصى قال مر السيد أحمد الرفاعى بموكب من فقرائه فى أرض البطائح فأنكرت حاله فى سرى فمت لياتى واذا بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يثنى على السيد أحمد الرفاعى ويقول ولدى السيد أحمد الرفاعى علم الحقيقة يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله من أحبه فقد أحبنى ومن آذاه فقد آذانى فقمت مرعوبا وأتيته فلما رآنى تبسم وقال الرجل الكامل يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله ﴿وذكر لى﴾ الشيخ أبو الفضل شرف الدين الهاشمى الواسطى ان ابن المحتشم شعنة واسط أنكر نسبة السيد أحمد فذكر ذلك لسيدى أحمد فقال وفقه الله والله انى من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد بضعته الزكية فاطمة وهى تشهد لى بذلك وكفى بالله شهيدا فجاء الصباح حتى جاء ابن المحتشم بخيله ورجاله ودخل رواق سيدنا السيد أحمد وكشف رأسه وقبل الارض وبكى فقام السيد أحمد ومسح دموعه بيده وقال أى أخى لا بأس عليك يغفر الله لك فأقبل على الناس وقال هو مبعود رأيت الليلة ان القيامة قامت واللواء على رأس محمد صلى الله عليه وسلم وفاطمة بين يديه والسيد أحمد الرفاعى عن يمينه وأنا على خوف عظيم فدنوت من السيدة فاطمة واستنجدتها فاعرضت عنى وأقبلت بوجهها المبارك على السيد أحمد الرفاعى وقالت له يا ولدى يا أحمد ما أعجب حال هذا الرجل ينكر نسبك الى ويستنجد فى والله لا نجدة له عندى الا بواسطتك فالتفت الى السيد أحمد وقال يا ابن المحتشم أما هذه أدرى بأولادها منك وعلى ما أنت عليه أنا لك عندها ثم أخذ بيدى وقال يا أماه هذا مسكين فرمقتنى وقالت الادب الادب مع السيد أحمد السيد أحمد قطعة من كبدى ولذلك جئت أستغفر لذنبى فقال السيد أحمد يغفر الله لنا ولك يا ابن المحتشم طب نفسا الله يشهد انا اخوة فى الله تعالى ﴿وقال حدثنى﴾ ابن خطيب الحصن ان أباه مرض فحملوه الى رواق السيد أحمد فبعد ان وصل الرواق استصغر الحال الذى عليه السيد أحمد ثم قال فى سره لو حملت الى رواق البسطامى قال فنام فى الرحى الاول من النوم أخذنى من كل جانب واذا أنا بعد النوم فى مسجد واذا برجل أمامه ووراءه أعيان القوم وغيرهم سألت عنه فقيل لى هو البسطامى فتقدمت اليه وسلمت عليه فقال لى ما وسعك رواق ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتود أن تكون فى رواق أنا وأنت فى رواق السيد أحمد فانتبهت وقد عافانى الله وقمت وكشفت رأسى أمام السيد أحمد رضى الله عنه فقال هون عليك الفتوة الصفح من عثرات الاخوان ﴿وقال أيضا﴾ حدثنى الشيخ الامام أبو شجاع الشافعى فيما رواه قائلا كان السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه عالما شائخا وجبلا راسخا وعالما جليلا محدثا فقيها مفسرا ذا ولايات عاليات وايادات رفيعات قارئا مجودا حافظا مجيدا بقية رجلة متمكنا فى الدين سهلا على المسلمين صعبا على الضالين هينا لينا هشاشا لين العريكة حسن الخلق كريم الخلق حلو المكالمة لطيف المعاشرة لا يمل جليسه ولا ينصرف عن مجالسه الا لعبادة جوالا الى ذى وفيا اذا عهد صبورا على المكاره جوادا من غير اسراف

متواضعا من غير ذلة كاظما الغيظ من غير حقد أعلم أهل عصره بكتاب الله وسنة رسوله وأعلمهم بها بحرا من بحار الشرع سيفا من سيوف الله وارثا أخلاق جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وقال أخبرني﴾ الفقيه العالم الكبير بقية الصالحين أبو زكريا يحيى ابن الشيخ الصالح يوسف العسقلاني الحنبلي قال كنت في أم عبيدة زائرا عند السيد أحمد الرفاعي وفي رواقه وحوله من الزائرين أكثر من مائة ألف انسان فيهم من الامراء والعلماء والشيوخ والعامة وقد احتفل باطعامهم واكرامهم وحسن البشر لهم على كل حالة وكان بعد العصر بعد الظهر فيقعد الناس والناس حلقا حلقا حوله فصعد الكرسي ظهر خميس وفي مجلسه وعاظ واسط وجم غفير من علماء العراق وأكابر القوم فبادره قوم بأسئلة من التفسير وآخرون بأسئلة من الحديث وجماعة من الفقه وجماعة من الخلاف وجماعة من الاصول وجماعة من علوم أخر فأجاب عن مائتي سؤال من علوم شتى ولم يتغير حاله حال الجواب ولا ظهر عليه أثر الحدة فأخذتني الغيرة من سائليه فقمت وقلت أما كفاكم هذا والله لو سألتموه عن كل علم دون لاجابكم باذن الله بلا تكلف فتبسم وقال دعهم يا أبا زكريا فليسألوني قبل ان يفقدوني فان الدنيا زوال والله محول الاحوال فبكى الناس وتم المجلس باهله وعلا الضجيج ومات في المجلس خمس رجال وأسلم من الصابئين والنصارى واليهود ثمانية آلاف رجل أو أكثر وتاب أربعون ألف رجل فبعد ان صلى صلاة العصر بالناس قام ابن جرادة الواسطي ووقف تجاهه وقال مرتجلا

يا أيها السيد الندب الذي شهدت ... له المآثر والافعال بالشرف
خلقت جدك خير الخلق بالخلق الـ ... ـعالي فأنعم بذاك السبق والخلف
وأنت معجزة يا ابن الرسول له ... فافخر فقد يأتي العلياء الذي السلف

فبكى رضي الله عنه وقال

يا نفس جدي وخلي الكذب وانصرفي ... عن الغرور وظني المخلص البال
رآك أحسن منه فاثنى بثنا ... عليك والله أدري منه بالحال

فقال ابن جرادة أيضا

نفس زكت وذكت في الناس سيرتها وأعرضت عن صنوف القيل والقال
طابت بنفحة سر الكون والدها ... ولفت حاله العالي من الحال
لها من الله حفظ لا دفاع له ... طهارة خصصت بالنص للآل

فدعا ابن جرادة بخير ودعا لاهل المجلس وللمسلمين وأمن على دعائه الحاضرون وقال ﴿أخبرني﴾ شيخنا الامام الفقيه وسيد العلماء أبو الفرج عمر الفاروثي قال قلت يوما لسيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه أي سيدي ان مجلس الدرس يقف معي في بعض الاحيان فقال اذا وقف معك المجلس فخذني على بالك فبعد وفاته رضي الله عنه ذهبت الى خراسان فطلب مني أحد أرجائها مجلس درس فأجبتهم فازدحم الناس فرأيت ان نعقد مجلس الدرس في الصحراء فلما انعقد المجلس غص البر بالناس وكان وراء حلق المسلمين حلق المجوس والصابئين وغيرهم فوقف المجلس وقد كادت تغرب الشمس فتذكرت قول سيدي السيد أحمد وقلت للناس كان شيخي السيد الغوث أحمد الرفاعي فوالله ما تم قولي هذا الا والمجلس قد التطم ببعضه وكثر البكاء

والصباح وأسلم من المجوس والصابئين وغيرهم ألف رجل وقال ﴿ أخبرني ﴾ شيخنا الامام حجة القدوة عمر أبو حفص شهاب الدين السهروردي عن عمه الولي العارف شيخ الشيوخ أبي النجيب وعن شيخه الامام الهمام البحر الطام محمد بن عبد البصري رضي الله عنهم قال كل الاولياء أدركناهم أدركنا مقاماتهم وماوصلوا اليه وعرفنا منتهاهم في السير الا السيد أحمد الرفاعي فانه لا يعرف منتهاه في السير وانما رجال عصرنا على الاطلاق يعرفون لوجهة التي اتجه اليها ومن ادعى الوصول الى مرتبته أو الاطلاع على رتبته فكذبوه ﴿ أي اخواني ﴾ هذا رجل لا يعرف ولا يحد هذا رجل انسلخ من علائق بشريته وعوائق نفسه كانسلاخ الثوب عن البدن والاولياء في عصرنا هذا كبارهم وصغارهم المشارقة والمغاربة الاعارب والاعاجم عيال عليه يستمدون منه ويأخذون عنه وهو شيخ الكل في الكل يمح النوال من حضرة جده عليه الصلاة والسلام على قلبه وهو يقسمه على الرجال في الارضين ولا ينقطع مدده باذن الله والدولة له ولذريته الى يوم القيامة مع طيب نفس المحب ورغم أنف الحاسد يفعل الله ما يشاء الاراء لامره ولا منازع لحكمه ﴿ قال لي شيخنا ﴾ مسند المحدثين عبد السميع الهاشمي الواسطي ببغداد وقد جرى ذكر السيد أحمد بن الرفاعي رضي الله عنه أي عبد الكريم كان السيد أحمد آية من آيات الله ومعجزة من معجزات رسول الله يمشي على وجه الارض ما وقعت الابصار على نظيره في عصره قل في السلف مثيله ولا يوجد في الخلف عديله كان طريقه الكتاب والسنة كان فعالا لا قوالا شريعة وحكم عليها تورعا وغلب طوره كان اماما عالما عاملا ورأيته لو رأيته

كل السلف وليس على الله بمستنكر ● أن يجمع العالم في واحد

رأيته يوما وقد امتلأت أطراف أم عبيدة من زائريه وهو يبكي ويقول

حيرت فيك العقلا ● يا من لعقلي عقلا

كنت فيك حائرا ● فضحتني بين الملا

وكنت مع الزوار في الحرم النبوي عام حجة الذي مدت له فيه يد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهدت اليد النبوية ببركته رضي الله عنه وكان فيمن حضر الشيخ علي الميتي الذي هو الآن بين أظهرنا والشيخ عدي بن مسافر والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ الزعفراني والشيخ عزاز وغيرهم من الرجال فلما تجلى الله عليه بهذه الموهبة العظيمة والمنة الكريمة وآن وقت انصراف جمعه من الحضور النبوي اضطجع بباب الحرم وأقسم على الناس ان يدوسوا كلهم عنقه فكانت العامة تتخطى عنقه المبارك والخاصة انصرفوا من أبواب أخر وكنت لديه وهو يبكي ويقول اللهم زدني تمكينا وايمانا ومعرفة بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم ﴿ وقال أيضا ﴾ أخبرني أبو عبد الله محمد بن الخضر الحسين الموصلي قال سمعت أبي يقول سأل فقير الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه عن السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فقال له أي فقير هذا رجل لا يعرف ولا يحد ولا يصل الى معرفة مقامه غير ربه أحد هذا رجل خلقه الشرع والكتاب وقلبه مشغول برب الارباب تركت الكل فقال الكل وقال سمعته مرة أخرى يقول في شأن السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما ما خلقه حيرة الرجال وحاله منتهى الاحوال ومقامه غاية الآمال وبابه محط الرحال ﴿ وقال فيه أيضا ﴾ رضي الله عنهما من أراد ان يرى الرجل المتمكن الذي لا تحركه الزعازع فليذهب الى أم عبيدة فان صاحبها

الرجل المتمكن فى كل مقام وطور ودونه الرجال وان الله يرحم الوقت الذى يكون فيه مثل هذا الجهبذ ﴿واخبرنى﴾ الشيخ العدل مفرج بن نبهان الشيبانى قال كنت فى مجلس الشيخ عبد القادر الجيلى وفيه الشيخ على الهيتى والشيخ على بن ادريس اليعقوبى رضى الله عنهم واذا برجل بطائحى دخل فسلم على الشيخ عبد القادر رضى الله عنه وسلم علينا وجلس فسأله الشيخ عن السيد أحمد الرفاعى فأخبره عنه اخبره واعلمه بذكر بعض أحواله ومناقبه فذكر منها أشياء كثيرة وكان البطائحى رجلا فصيحا واعيا فاخبر الكلام الى ذكر الحلاج فسأله الشيخ عبد القادر قدس سره عن قول السيد أحمد فى الحلاج فقال البطائحى ما يقول سيدى يعنى الشيخ عبد القادر قال أقول عارف طار طائر عقله من وكر شجرة صورته الى السماء واخترق صفوف الملائكة فلم يجد ما يحاوله من نور رأيت ربى فعاد هابطا وازداد حيرة على حيرة فلما استقر به هبوطه الى الارض قال بلسان سكره ما قال فاستغرب بلدى الاغيار فأنهوى مظهره بالحق على الحق فقال الرجل البطائحى اختلف الشيخان ان شيخنا السيد أحمد يقول فيه ما أراه رجلا عارفا ما أراه شرب ما أراه حضر ما أراه سمع الا رنة أوطنينا فأخذه الوهم من حال الى حال من ازداد تقربا ولم يزدد خوفا فهو متمكور يذكرون عنه انه قال انا الحق أخطأ بوهمه لو كان على الحق ما قال أنا الحق فلما قال البطائحى ما قال قام ابن الوراق عليه وقال أتى للسيد أحمد القول بهذا والشيخ عبد القادر يقول كما سمعت فغضب لذلك الشيخ عبد القادر وقال اجلس يا ابن الوراق والله ان السيد أحمد لهفة الله على أوليائه اليوم وصاحب هذه المادبة فالزم حدك يا مسكين فجلس ابن الوراق مقعد افشفع له الحاضرون الى الشيخ فرضيه عليه فقام صحيحا والتفت الشيخ عبد القادر الى من حضر وقال جل من وهب هذا الرجل يعنى السيد أحمد وأنشد

هذا الذى سبق القوم الاولى واذا ٭ رأيته قلت هذا آخر الناس اه

﴿وقال﴾ سألت الشيخ الولى الكبير ابراهيم الهوارنى فى بيت المقدس عن شيخنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه وعن حاله ومقامه وما بلغه من المرتبة فقال ما أقدر أن أصف رجلا أقل ما فيه ان صار شعر بدنه أعينا ينظر بها بشرة وغربا وعنسة ويسرة ﴿أى أخى﴾ السيد أحمد جعل كل أوقاته آدابا وجعل لكل عضو من أعضائه أدبا يعرف شامخ رتبته الصادقون والكاذبون والمدعون والمخلصون كل حركاته وسكناته وأطواره وأحواله دلائل واضحة وأمارات لائحة تدل على طهارة قلبه ومراقبة سره ووفاء عهده وحفظ وقته وقلة التفاته الى العوارض واعراضه عن الاغيار واقباله بكليته على الملك الجبار والحق اقول كل الاولياء عليه عيال وعلى وليته يعطون الرجال ويتزلون برحابه الاثقال وهو شيخهم فى كل مقام وحال وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿وقال﴾ اخبرنى الشيخ عبد الله المنصورى قال اخبرنى الشيخ أبو الفتح الواسطى قال كنا مع سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعى على شاطئ نهر أم عبيدة فى جم غفير من أصحابه فقال نشتهى اليوم ان نأكل سمكا فما استتم كلامه حتى خرج الى شاطئ النهر من الاسماك ما لم ير مثله قبل ذلك اليوم فأخذه الفقراء وشووه واكلوا حتى شبعوا وبقى من هذه السمكة رأسها ومن هذه بعضها فقال بعض أصحابه أى سيدى ما علامة الرجل المتمكن قال علامته ان يقول لهذه

الاعمالك التي في الطواجن قومي واسعي باذن الله فتقوم وتسعى ثم التفت الى الطواجن وأشار الى بقية الاعمالك وقال أيتها العظام عودي كما كنتي باذن الله فوثبت الاعمالك صحيحة حية كما كانت وذهبت في الماء من حيث أتت ولا يخفى ما في هذه الكرامة من المشابهة الجلية لمعجزة عيسى عليه السلام والقاعدة المقررة عند العلماء ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي كما هو معلوم ﴿وقال﴾ اخبرني الشيخ العدل أبو موسى الحدادي قال اخبرني شيخنا الشيخ أبو محمد جمال الدين الخطيب ان بنتا في الحدادية يقال لها فاطمة كانت أمها لا ولد لها ولد فنذرت ان رزقها الله ولدا ان تجعله مادام حيا في خدمة من يرد الحدادية من فقراء سيدنا السيد أحمد فبعد مدة يسيرة قدر الله فحملت ثم لما وضعت وأتت بالمولود اذا هي بفت حدباء فلما كبرت وآن أوان مشيها واذا بها عرجاء ثم سقط شعر رأسها لماهة ففي يوم من الايام حضر السيد أحمد الكبير رضي الله عنه الحدادية فاستقبله أهلها والعرجاء فاطمة بين النساء وبنات الحدادية يستهزئن بها فلما اقبلت على سيدنا السيد أحمد قالت أي سيدي أنت شيخي وشيخ والدتي وذخري وكعبتي أشكو اليك ما أنا فيه لعل الله يبركة ولايتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعافيني مما أنا فيه فقد زهقت روحي من استهزاء بنات الحدادية فاخذته الشفقة عليها وبكى رحمة لها ثم ناداها أدني مني فدنت منه فمسح بيده المباركة على رأسها وظهرها ورجليها فنبت باذن الله شعرها وذهب احديدابها وتقومت رجلاها وحسن حالها ﴿وقال﴾ حدثني الشيخ العارف أبو المعالي بدر العاقولي قال كان من أهل هيت فتى أسرف على نفسه كل الاسراف وقاده أزمة الاقدار الى الاعراض والخلاف ثم بعد مدة وقع في قلبه الخوف فالتجأ الى الشيوخ فردا فردا حتى جاء الى الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه فكل أعرض عنه والشيخ عبد القادر ولى بوجهه المبارك عنه وقال له اخرج أنت من أهل الشقاوة وسطر القطيعة مكتوب على جبهتك والعياذ بالله فخرج هائما على وجهه وقصد أم عبيدة ومازال سائرا حتى دخل مجلس السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فلما رآه تبسم له وأقبل عليه بالبشر وقال له تعال حتى أبايعك وأكون لك حجة غدا بين يدي العزيز سبحانه ان شاء الله فجثا الرجل على ركبتيه أمامه فبايعه ومسح يده المباركة على جبهته فبعد ان بايعه قال له الرجل أي سيدي ذهبت لمجلس أخيك الشيخ عبد القادر فقال لي كذا وذكر القصة وقد قطعت من الخوف فقال السيد أحمد صدق الشيخ ولكن أنت الآن في أمان الله اذهب الى الشيخ الاجل المحترم أخينا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وسلم عليه مني فذهب الرجل حتى أتى مجلس الشيخ عبد القادر فلما رآه الشيخ قام له واستقبله وقربه منه فهجس لذلك في خاطره فقال لا تهجس ان الله عبدا مكانا في مقام عبديته يحواسم مريده من ديوان الاشقياء ويكتبه في ديوان السعداء باذن الله الا وهو السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ﴿وقال﴾ اخبرني شيخنا العارف أبو الثناء محمود الرواق قال دخلت رواق السيد أحمد الرفاعي وقد مر علي ثمانون يوما لم أطعم طعاما مر أيته مدة لفقراء طعاما لا يناسبني فقلت في نفسي ما الذي أصنع اذا قال لي الشيخ كل من هذا فما تم خاطري حتى دعا خادمه وقال له خذ هذا الى الغرفة وأطعمه العصيدة التي هناك وهي والله التي كانت خطرت لي واشتهتها نفسي وقال لي مكثت سنتين أياهد النفس في طريق الفقراء واطلب الشيوخ وأطوف البلاد في

طلب المرشد فذكر لى الشيخ محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه فذهبت اليه ودخلت عليه وكلمته فى أمرى فقال لى يا عمر الدين النصيحة عليك بالسيد أحمد الكبير الرفاعى فانه شيخ الوقت وقطب الدوائر ورئيس الحضرات والعصر الذى يكون فيه السيد أحمد بن الرفاعى لا يلتجأ فيه الى غيره وهو وجه لا يخزيه الله فى أنبيائه أبدا ولولا ان الخروج من عهد الشيخ نكث لبايعته على السلوك والتربية فانه امام هذا القرن وسلطان الجماعة وله بيعة المشيخة على كل صاحب سجادة على وجه الارض انتهى كلام الرافعى ﴿ويؤيد هذا كله﴾ ما بايعه الله عليه من التمسك بالسنة والتبرى من المحدثات والبدع مع الصدق والانتصار للحق وارشاد الناس الى الله على ما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿اخبرنى﴾ الثقة الشيخ العارف الكبير على أبو الفضل المتوفى عام عشرين وسبعمائة ابن الشيخ محمد أبى المكارم ابن الشيخ الكبير على أبى الفضل الواسطى القارى رضى الله عنه قال رأيت فى خزانة الشيخ الاصيل العريق الجليل الشريف عبد السميع الهاشمى العباسى رقاعا بخط سيدنا ومولانا امام الاولياء رب اليد البيضاء أبى العباس السيد أحمد محيى الدين صاحب العلمين الكبير الرفاعى الحسينى رضى الله عنه كتب على هامشها الشيخ عبد السميع الهاشمى بخطه ما نصه هذه حكم الغوث الشريف سيدنا السيد أحمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه تكرم بها على وأمرنى بحفظها وهى من أنفس الذخائر العظيمة لمن وفقه الله تعالى وهى هذه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين من العبد الذليل أحمد الى الشيخ المحتشم أخينا عبد السميع الهاشمى كان الله له ولنا وله وللمسلمين آمين ﴿أى أخى﴾ أوصيك بتقوى الله واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأحب ان تحرص على نصيحتى هذه فهى نافعة لك ولامثالك ان شاء الله وايالك ان تودعها غير أهلها فتظلمها ﴿أى عبد السميع﴾ الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الامر الى الله تعالى نصره من غير مشورة ولا أهل العقل كنز الفوائد وكيمياء السعادة العلم شرف فى الدنيا وعز فى الآخرة ما أقام مع المستعار الا المحبوب ليست الناشئة الشكلى كالناشئة المستأجرة كم حيرت طرقة النعال حول الرجال من رأس وكم أذهبت من دين لفظتان تلتان فى الدين القول بالوحدة والشطح المجاوز حد القدر بالنعمة دفتر حال الرجل أصحابه تعب الناس وحسابهم على الرياسة والشهوة وفيهما الغايات كل حقيقة خالفت الشريعة فهى زندقة غاية المعرفة بالله الايقان بوجوده تعالى بلا كيف ولا مكان تقسل مرض الموت أول قناطر المعرفة بالله عند المحجوبين ولهذا قيل لنا موتوا قبل ان تموتوا حضرة الموت تكشف الحجب كما ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا كل توحيدك قبل تنزيهه تعالى شرك التوحيد وجدان فى القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه روح وتعالى كمال الرجال انزل يا مسكين عن فرس عجبك رب عبرة أوصلت الحقيرة رب علم ثمرته جهل ورب جهل ثمرته علم كيف يصح لك عز العلم وأنت كسوت علمك ثوب الذل لا تظن ان صبغك يستر شيك غيره وماسترة لوخطى الرجل من قاف الى قاف كان جلوسه أفضل ولو تكلم عن الذات والصفات كان سكوته أفضل من تطاول على الخلق قصر عند الخالق من تعالى على العباد سقط من عين المعبود كل حال تحوله فيه وكل ظاهر يعاينه من ادرع بذرع الصبر سلم من سهام البلية الرجل المتمكن اذا نصب له سنان على أعلى جبل شاهق فى الارض وهبت

عليه رياح الليالي الثمان ما غيرت منه شعرة واحدة الكاذب يقف مع المبتدعات والعاقل غايته وراءها من كمل أنفت نفسه من كل شئ مغير به الخلق كلهم لا يضرون ولا ينفعون يجب نصب العبادة في رفع ذلك الطلب وصل اليه الاطمئنان بغيره تعالى خوف والخوف منه الاطمئنان من غيره تحت كل حالة حال ربانى لو عرفته لعلمت انك تسكن به ونسى به وأنت مضطر اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له الصوفى من صفا قلبه لربه نفسه على غيره مزية كل الاغيار هب قاطمة فى تخلص منها وصل الوقت سيف يقطع من قطعه علامة العاقل الصبر عند المحنة والتواضع عند السعة والاخذ بالاحوط وطلب الباقى سجاله وتعالى علامة العارف كتمان الحال وصحة المقال والتخلص من الآمال الدنيا والآخرة بين كلتين عقل ودين لعلم مارفعك عن رتبة الجهل وأبعدك عن منزلة العزة وسلك بك سبيل أولى العزم الشيخ من اذا نصحك أفهمك واذا قادك دلك واذا أخذ لك نهض بك الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع الطريقة الشريعة لون هذه الحرفة كذاب قال الباطن غير الظاهر العارف يقول الباطن باطن الظاهر وجوهره الخالص القرآن بحر الحكم كلها ولكن أين الاذن الواعية رنة الحجاج تسمع عند قرع باب الرضا من الله ارض عن الله ونم مرضيا ولك الامن ماشم رائحة المعرفة من افتخر بأبيه وأمه وخاله وعمه وماله ورجاله ليس عند الله على شئ من رأى نفسه لوجه الله العابد بعبادة الثقلين وفيه ذرة من الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث خصال من كن فيه لا يكون وليا الا اذا ظاهره الله منهن الحق والحب والبغض أكذب الناس على الله والخلق من رأى نفسه خيرا من الخلق كل الظلم التعالى على الناس الظلم حرص الرجل على المراتب الكاذبة الدنيوية ومنها ان يحب الارتفاع على أخيه بكلمة أو جلسة لا حق له بها وعلى ذلك تقاس المراتب من أخذ الناس بقوته القاهرة ترك فى قلوبهم الضغائن عليه كيف ما كان ومن أخذ الناس بانكساره ترك فى قلوبهم الاعتراف له مزاوهان نعم الرفيق فى بلاد الله تقوى الله ونعم المراح الاخلاص لن يصل العبد الى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية من حروف أنا الشطاح يقف مع شطحه حالة الشطح اذا لم يسقط والكامل لا يشتغل عن خدمته الدعوى بقية رعونة فى النفس لا يحتملها القلب فينطق بها اللسان الاحق التحدث بنعمة الله ذكر القربة والتخلص من تجاوز مرتبة العبدية العارف لا ينظر الى الدنيا ولا الى الآخرة كل الكمال ترك الاغيار وطرح الاستبشار بحوادث الاكوان والذل بكسوة الفنا بين يدى الحى الذى لا يموت لا تجعل رواق شيخك حرما وقبره صنما وحاله دفة المكدية الرجل من يفتخر بشيخه لا من يفتخر بشيخه من صم أسماعه عن أصوات الاغيار سمع نداء لمن الملك اليوم فنزل عن فرس كذبه وتجبه وانانيته وحوله وقوته ووحدته وانقهر فى مقام عبوديته اياك والقول بالوحدة التى خاض بها بعض المتصوفة اياك والشطح فان الحجاب بالذنوب أولى من الحجاب بالكفر (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) اذا رأيت الرجل يطير فى الهواء فلا تعتبره حتى تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع اياك والانكار على الطائفة فى كل قول وفعل سلم لهم أحوالهم الا اذا ردها الشرع فكن معه التكلم بالحقائق قبل هجر الخلائق من شهوات النفوس من عدل عن الحق الى الباطل تبعا لهوى نفسه فهو من الضلال

يمكان أول أبواب المعرفة الاستئناس بالله سبحانه وتعالى والزهد أول قدم القاصدين الى الله عزوجل من مات محبا مات شهيدا ومن عاش مخلصا عاش سعيدا وكلا الامرين بتوفيق الله تعالى من سلك الطريق بنفسه أعيد فسرا هذه الطريقة لا تورث عن الاب والجد انما هي طريقة العمل والجد والوقوف عند الحد وذر الدموع على الخد والادب مع الله تعالى ظن بعض الجهلة ان هذه الطريقة تنال بالقيل والقال والدرهم والمال وظواهر الاعمال لا والله انما تنالها بالصدق والانكسار والذل والافتقار واتباع سنة النبي المختار وهجر الاغيار من اعتز بذي العزة عز ومن اعتز بغيره وقف معه بلا عز كتاب الله آية جامعة اندرجت فيها الآيات الربانيات من أنعم الله عليه بفهم بواطن كتابه والتزام ظاهر الشرع فقد جمع بين الغنيمتين ومن أخذ برأيه ضل وانقطع عن الباطن والظاهر ذكر الله جنة من كل نازلة سماوية وحادثة أرضية أجل ان الذاكر جليس الحق فعليه ان يتأدب مع المذكور لكيلا يقطع عن المجالسة التي هي بركة القبول والطهارة من الغفلة كل لسان يتكلم مترجما عن حضرة القلب يظهر بضاعتها ويفتح خزائنها فمن طهرت حضرة قلبه طاب لسانه وعذب بيانه فان اعتبر بالفتح السيال على لسانه واعتنى بتطهير حضرة القلب ازداد عرفانه وبرهانه ومن اكتفى بحظ اللسان بقي مع الاقوال قصير الباع عن تناول ثمرات الافعال روح جسم المعرفة الانتباه الدائم والسر السليم والقلب الرحيم والقدم الثابت من الحكمة ان تودع المعروف أهله ومن الصدق الا تمنعه غير أهله وثمرة الصنيعين من الله تعالى اذا أودعت معروفا فلا تكفره فانه ثقيل عند الله ما أفقر من دس ولا عز من ظلم ولا يتم حال لباغ ولا يخذل عبد رضي بالله وكيلا ونصيرا مشكك لا يفلح ودناس لا يصل وبخيل لا يسود وحسود لا ينصر وكلب الدنيا لا يستولي على لحم جيفتها والله محول الاحوال غارة الله تقصم وتقهر وندم وتفعل وتقلب حال مملكة كسروية لكسر قلب عبد مؤمن انتصر بالله كل الناس يرون أنفسهم فيغار على قلوبهم فالمحمدي يستغفر ويدفع الحجاب والمحبوب يزداد طمسا على طمس والمعصوم من عصمه الله لا دواء للحمق ولا دافع للحق ولا حصنة للغرور ولا عهد للغادر ولا نور للغافل ولا ايمان لمن لا عهد له كتب الله على كل نفس زكية ان تعذب في الدنيا بأيدي الاشرار والسنة النهار وكتب على كل نفس خبيثة ان تسبي للمحسن وان تكرم الجهل والعون الالهي محيط بالعبد الخاص المنكسر وما للظالمين من أنصار لا مة العدو ان يرغب بما في يدك وان يرغب عنك اذا قل مالك وان يستل سيف لسانه بغيبتك وان يكره ان تمدح قد عده الله فهو عنور على رأسه كالنار تأكل حطبها وكفى بالله نصيرا وعلامة الصديق ان يحبك الله فالصق به فان أهل المحبة قليل أول كلام بعض الفقراء وكأنك تدرأ الحدود بالشبهات لو كنت في زمن الحلاج لافتيت مع من أفتى بقتله اذا صح الخبر ولاخذت بالتأويل الذي يدرأ عنه الحد وافتيت منه بالتوبة والرجوع الى الله فان باب الرحمة لا يغلق وهب الله عبادا من عباده رتبا رفيعة اطلع عليها أهل الوهب فمن أدرك سر الله في ملي هذه المواهب تواضع للخلق جميعا فان الخواتيم مجهولة وساحة الكرم وسيعة ولا قيد في حضرة الوهب يفعل الله ما يشاء يختص برحمته من يشاء ﴿ قال بعض الاعاجم ﴾ من صوفية خراسان ان رومانية ابن شهريار الصوفي الكبير قدس سره تتصرف في ترتيب جوع الصوفية في العرب

والهمم الى ماشاء الله ذلك لم يكن الا الله لوهاب الفعال النيابة الحمدية عند أهل القلوب ثابتة تدور بنوبة أهل الوقت على مراتبهم وتصرف الروح لايصح لمخلوق الا لكم الالهى يشمل أرواح بعض أوليائه بل كلهم فيصلح شأن من يتوسل بهم الى الله قال تعالى (نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) هذا الحق ايالك وأقراط الاعاجم فان فى أعمالهم ضم الاطراف الذى نص عليه الحبيب عليه صلوات الله وسلامه وايالك ورؤية الفعل فى العبد حيا كان أو ميتا فان الخلق كلهم لايملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا نعم شد محبة أحباب الله وسيلة الى الله فان محبة الله تعالى لعباده سر من أسرار الالوهية يعود صفة للحق ونعم الوسيلة الى الله سر الوهيته وصفة ربوبيته الولى من تملك كل التملك بأذيال النبى صلى الله عليه وسلم ورضى بالله وليا من اعتصم بالله جل ومن اعتمد على غير الله ذل ومن استغنى بالاغيار قل ومن اتبع غير طريق الرسول ضل الملفوز والتواضع سرور الهمة مالة الرجل مع الله يتفاوت علو مرتبة الايمان بعلو الهمة من أيقن ان الله الفعال المطلق صرف همته عن غيره من علت فى الله همته صحت الى الله عزيمته وانفصلت عن غير الله همم نه مائدة الكرم يجلس عليها البر والفاجر لله عند الحوائج حنان ولطف على عباده فوق حنان الوالدة على ولدها ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها فيوضات المواهب الالهية فوق مدارك العقول وتصورات الاوهام من علم ان الله يفعل ما يريد فوض الامر الى الفعال المقتدر وفرش جبينه على تراب التسليم كل الحقائق اذا انجلت بقرأ فى صحائفها سطر (كل شئ هالك الا وجهه) اذا أمعنت النظر فى دوائر الاكوان رأيت العجز محيطا بها والافتقار تمامها ولا حول والقوة والغنى والقدرة وحده لاشريك له من الق الاقدام للدعوى ورؤيا النفس ومعارضه الاقدار لو كان لك ما ادعيت من الحول والقوة والقدرة لما مت أين أنت ياعبد الرياسة أين أنت ياعبد الدعوى أنت على غرة تنح عن رياستك وغرتك والبس ثوب عبديتك وذلتك كل دعواك كاذبة وكل رياستك وعزتك هزل القول الفصل (قل كل من عند الله) سر بين الحائطين حائط الشرع والعمل اسلك طريق الاتباع فان طريق الاتباع خير وطريق الابتداع شر بين الخير والشر يون بين مرغ خدك على الباب وافرش جبينك على التراب ولا تعتمد على عملك والجأ الى رحمته تعالى وقدرته وتجرد منك ومن غيرك ملك تلق بأهل السلامة (الذين آمنوا وكانوا يتقون) بركة العبد الوقت الذى يتقرب به الى الله عز وجل الاولياء لهم الحرمة فى الباب الالهى ولولا أن جعل لهم هذه الفسحة لما اختصهم دون غيرهم بولايته سبحانه وتعالى هؤلاء حزب الله جيشه العرمرم الذى أيد الله به الشريعة ونصر به الحقيقة وصان بمشرف نبيه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه قال تعالى (يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين) المعرفة بالله على أقسام وأعظم أقسامها تعظيم أوامر الله تعالى بين العبد وبين الرب حجاب الغفلة لاغير قال الله تعالى (فاذكروني أذكركم) العبد العارف يفزع الى الله ويتوقع سر الله وسر الله العون النائى من محض الكرم والفضل من دون سابقة منع ولا علل القلب يتقلب بين اصبعى قدرة الرحمن فاسئلوا الله أن يثبت القلوب على محبته ودينه وكفى بالله وليا المظاهر البارزة منها ما قبض للخير ومنها ما قبض للشر والمتصرف فيها بارئها فالمظهر المقبض للخير يشكر والمظهر المقبض للشر يذكر والله فى الحالين يذكر لا يتم نظام رجل

أقامه الله مظهرا للشر لان الله لو أراد أن يتم نظامه لما أقامه مظهرا فيما يكرهه دع عنك الاهتمام بتقويم المعوج قبل بروز الساخطة المقومة فان صعاب الخير يطرباباته ولا يطلب قبل أوانه لا تسقط عنك بيدهك فتنقلب من المطالب العلية فان الهم كافور الهمة والاقدام عنبرها والمقضى كائن وغيره لا يكون قف عند أفعالك التي وهبت لك ولا تكلف نفسك تبديل ما اضطررت بفعله ولا ترك مجبورا أو مختارا فان الامرين الامرين كل ولى يقول ويصول فهو في عباب القول والصولة حتى يقهر تحت سطوة الربوبية ويفي الى أمر الله فاذا فاء دنا فتدلى بصدقه الى قاب قوسي المتابعة المحمدية وحينئذ تصح له رتبة العبودية التي هي أكمل الرتب وأعلاها وأشرفها من الله وأدناها وأعظمها وسيلة اليه وأقواها وليس للخلق سواها كل من اكتحل باثمد التوفيق علم علم اليقين وحق اليقين ان الباطن والمظاهر تحت قهر الباطن الظاهر صفاء القلب والبصيرة ونفاذ نور البصر يكون من قلة الطعام والشراب لان الجوع يزيل الكبر والتعاظم والتجبر وبه تعذب النفس حتى تصير مشغولة بالحق وما رأيت شيأ يكسر النفس مثل الجوع قط واما الشبع فانه يورث قسوة القلب وظلمته وعدم نفاذ نور البصيرة وتكثر بسببه الغفلة رعاية خواطر الجيران أولى من رعاية خواطر الاقارب لان الاقارب خواطرهم مجبورة بالقرابة والجيران لا القلب المنور يميل الى محبة الصلحاء والعارفين وينفر من محبة المتكبرين والجاهلين معاملة عباد الله بالاحسان توصل العبد الى الايمان والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسهل المرور على الصراط وتجعل الدعاء مستجابا والصدقة تزيل غضب الله والاحسان للوالدين يهون سكرات الموت محبة الاشرار والحق والظلمة وأهل الحسد ظلمة سوداء العارف من كان على جانب كبير من سلوك طريق الحق مع المواظبة والاستقامة عليه فلا يتركه دقيقة واحدة الصوفي يتباعد عن الاوهام والشكوك ويقول بوحدانية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله لانه ليس كمثله شئ يعلم ذلك علما يقينيا يخرج من باب العلم الظني وليخلع من عنقه ربقة التقليد الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه الصوفي لا يصرف الاوقات في تدبير أمور نفسه لعلمه ان المدبر الحق عز وجل ولا يطمأن في أموره ويعول على غير الله تعالى الصوفي يتجنب مخالطة الخلق مهما أمكن لان الصوفي كلما زاد اختلاطه بالخلق ظهرت عيوبه والتبس عليه الامر واذا خالط البعض فليختر لنفسه صحبة الصالحين فان المرء على دين خليله نفس الفقير مثل الكبريت الاحمر لا يعرف الا بحق من لم يزن أقواله وأفعاله وأحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره لم يثبت عندنا في ديوان الرجال من علم ما يحصل له هان عليه ما يبذل من استقامة بنفسه استقام به غيره كيف يستقيم الظل والعود أعوج الفقير اذا كسر نفسه وذل وتداس واحترق بنار الشوق والصدق وثبت في ميدان الاستقامة بين يدي الله تعالى صار معدن الخيرات ومقصد المخلوقات وصار كالغيث أين وقع نفع ويكون حينئذ رحمة وسكينة على خلق الله تعالى ويتبع الكذاب وهجر الصادق وكثرت طائفة النعال حول المغرورين وتباعد الناس عن المتروكين فلا تعجب من ذلك فان حال النفس تحب الغيبة المزينة والغير المنقوش والرواق الوسيع وتألف الشيخ الكبير العمامة الوسيع الكم الكثير الحشمة فيريد

همة القلب لاهمة النفس لكشف هذه الحجب وقل لنفسك لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيرة وقد أثرت بجنبيه الشريف ورأيت أهل بيته رضوان الله وسلامه عليهم لاطعام لهم ولا حشم ثم رأيت كسرى النجم على سرير المرصع بالجواهر واليواقيت وأهل بيته مستغرقين بالترف والنعيم محاطين بالخدم والحشم أين تكون ومع أى صنف تنصرف فلا بد ان وفقها الله ان تحب معية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فقد بهذا الشأن همة القلب الى أهل الحال المحمدى تحسب فى حزب الله (ألا ان حزب الله هم المفلحون) واياك ان تنظر حال نفسك شيأ فان الجوع بلا معرفة وأدب محمدى وصف من أوصاف الكلاب فارفع قدرك بالادب المحمدى الى مراتب أهل الوصلة من صدور القوم واقطع عنك رؤية العمل والطمس حروف انانيتك فانها بقية ابليس وكن عبد المحضا تفز بقرب سيدك وكفى بالله وليا تعلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء والوحدة والشطح والدعوى العريضة اياك ومقاربة مثل هؤلاء الناس فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب الجبار ويدخلون فى دين الله ما ليس منهم وهم من جلدتنا اذا رأيتهم حسبتهم سادات الدعاة الى الله تعالى حسبك الله اذا رأيت أحدا منهم قل بالبيت بينى وبينك بعدا المشركين جاهل من أهل هذه الخرقة بلطف يدك بيد القوم وبأمرك بذكر الله وملازمة الكتاب والسنة خير من تلك الطائفة كلها فر منهم كفرارك من الاسد كفرارك من المجذوم قال حذيفة رضى الله عنه كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى فقلت يارسول الله انا كنا فى جاهلية وشر فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدى تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك من شر قال دعاة على أبواب جهنم من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا قلت فما تأمرنى ان أدركنى ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وانت على ذلك هذه وصية نبيك الامين سيدنا وسيد العالمين عليه صلوات الله وسلامه فاحفظها واعمل بها واياك والتعزز بالطريق فان ذلك من سوء الادب مع الله والخلق واتبع هذا الطريق على التذلل فان القوم ذلوا حتى أتاهم الله بعزه على من عنده وافتقروا حتى أتاهم بغنى من فضله واحذر الفرقة التى دأبها تأويل كلمات الاكابر والتفكه بحكاياتهم ومثالب اليهم فان أكثر ذلك مكذوب عليهم وما كان ذلك الا من عقاب الله للخلق لما جهلوا الحق وحرصوا على الخير فابتلاهم الله بأناس من ذوى الجراءة السفهاء فأدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تنزه مقام رسالته عليه الصلاة والسلام عنها من المرغبة والمرهبة والغامضة والظاهرة وسلط الله أيضا أناسا من أهل البدعة والضلالة فكذبوا على القوم وأكابر الرجال الاكابر وأدخلوا فى كلامهم ما ليس منه فتبعهم البعض فألحقوا بالاخسرين أعمالا فعليك بالله وتمسك للوصول اليه بذيل نبيه عليه الصلاة والسلام والشرع الشريف نصب عينك وجادة الاجماع ظاهرة فلك لا تفارق الجماعة أهل السنة تلك الفرقة الناجية واعتصم بالله واترك ما دونه وقل فى سرك أى سيدى قولى

فليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر * وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذى فوق التراب تراب

ولا تعمل عمل أهل الغلو وتعتقد العصمة فى المشايخ أو تعتقد عليهم فيما بينك وبين الله فان الله غيور لا يحب أن يدخل فيما آل الى ذاته بينه وبين عبده أحداً نعم هم أدلاء على الله وسائل الى طريقه يؤخذ منهم ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنهم ورضوا عنه نتوسل الى الله برضا الله عنهم لا يخزى الله عباده الذين أحبهم وهو أكرم الاكرمين اترك الفضول وانقطع عن العمل بالرأى واذا أدركك زمان رأيت الناس فيه على ما قلناه فاعتزل الناس فقد قال عليه الصلاة والسلام اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة نفسك تخلق بخلق نبيك كن لين العريكة حسن الخلق عظيم الحلم وفير العفو صادق الحديث سخى الكف رقيق القلب دائم البشر كثير الاحتمال والاغضاء صحيح التواضع مراعيا لحق راعيا لحق الصحبة متواصل الاحزان دائم الفكرة كثير الذل طويل السكوت صبورا على المكاره متكلا على الله منتصرا بالله محبا للفقراء والضعفاء غضوبا اذا انتهكت محارم الله كل ما وجدت ولا تتكلف لما فقدت ولا تأكل متكئا والبس خشن الثياب لمن يقتدى بك الاغنياء ولا تحزن لجديد ثيابك قلوب الفقراء وتختم بالعقيق ونم على فراش حشى بالليف أو على الحصير أو على الارض فاقتف سنة نبيك صلى الله عليه وسلم فى الحركات والسكنات والافعال والاقوال والاحوال حسن الحسن وقبح القبيح ولا تجالس ولا تقم الا على ذكر ولكن مجالسك مجالس حلم وعلم وتقوى وحياء وأمانة وجليسك الفقير وموا كلك المسكين ولا تكن سخابا ولا فحاشا ولا لئاما ولا تتكلم الا فيما ترجو ثوابه واعط كل جليس لك نصيبه ولا تدخر عن الناس واحذر الناس واحترس منهم ولا تطمئن أحد منهم بشر ولا تشافه أحدا بما يكره وصن لسانك عن الكلام القبيح ولا تنهر الخادم ولا ترد من سألك حاجة الا بها أو بما يسر من القول واذا خيرت بين أمرين فاختر أيسرهما لم يكن ماثما وأجب دعوة الداعى وتفقد أصحابك واخوانك واعف عن من ظلمك ولا تقابل على السيئة بالسيئة وقم الليل باكيا فى الباب وطب بالله وحده وكفى بالله وليا وقال امامنا الشافعى رضى الله عنه لم يشهد فى نفسه الضعف مثل الاستقامة (وقال) أركان المروءة أربعة حسن الخلق والتواضع والسخاء ومخالفة النفس (وقال) التواضع يورث المحبة والقناعة تورث الراحة (وقال) الكيس العاقل الفطن المتغافل (وقال) انما العلم ما نفع فانهد نفسك بالضعف والفقر تستقم وشيد أركان المروءة تحسب من أهلها وتواضع واقنع تصر محبوبا مستريحا وتغافل تكن كيسا وخذ من العلم ما ينفعك اذا أقبلت على ربك فان دنياك خيال وكما يزوال والله محول الاحوال

يا أيها المعدود أنفاسه * لا بد يوما ان يتم العدد
لا بد من يوم بلا ليلة * وليلة تأتى بلا يوم غد

ان الله طوى أولياءه فى برده تحت قبابه وحجبهم عن غيره لا يعرفهم الا هو وهذا الزام بحسن الظن فى الخلق فايالك وسوء الظن بأحد الا اذا قامت لك عليه حجة شرعية فراع شرع الله من

دون انتصارك الى نفسك آخذا بالاخلاص متجردا من غرض نفسك ومرض قلبك وقبح مافيه الشرع وحسن ماحسنه الشرع ولا يكن قولك وفعلك الا لله واذا لم تفعل ذلك فحجة شرعية على الرجل لا تأخذ الخلق أو تؤاخذهم بالشبهات عليك بحسن الظن فان الله مع الخلق مضمرات أسرار يغار عليها الا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى (ولكل وجهة هو موليها) فلتكن وجهتك الحجة البيضاء شريعة سيد الانبياء عليه صلوات الله وسلامه وكفى بربك هاديا ونصيرا أبى العقل الا عقالا مابلغه بواسطة الفهم وأبى القلب الا الترقى الى مافوق الفهم فاجعل هتك قلبية وحكمتك عقلية تقطع فى الكف عرق متصل بالقلب اذا أخذ به شئ من الدنيا تسرى آفتها الى القلب وهذه آفة خفية لا يطلع عليها الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ازهد فى الدنيا وتباعد عن لذاتها واياك ونوم الليل كالذابة فان الله فى الليل تجليات ونفحات يغتنمها أهل القيام ويحرمها أهل التلذذ بالمنام قال الغرور باعنه المتلذذ بنومه المشغول القلب عن ربه

بانوم الليل فى لذته * ان هذا النوم رهن بسهر
أبس ينسالك وان نسبته * طالع الدهر وتصريف الغير
ان ذا الدهر سريع مكره * ان علاحط وان أوفى غدر
أوثق الناس به فى أمنه * خائف يقرع أبواب الحذر

المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحق اليقين فمن جاء الله من البعد والغفلة وتقرب الى الله بعلم اليقين وحق اليقين بمعنى اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقد دخل حضرة الشهود وهى هذه لا غير والا فالمشاهدة لغة لا تصح لمخلوق فى هذه الدار وحسبك قصة موسى عليه الصلاة والسلام حضرة المشاهدة لغة ومعنى حضرة اختص بها صاحب توسين بالقلب والعين والاختلاف فيها معلوم واختصاصه بها عند أهل الله مجزوم فأدب نفسك بالتقرب اليه تعالى بما يرضيه تحسب من أهل تلك الحضرة بنص لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث هدى الله هو الهدى وكفى بالله وليا من تمشيخ عليك تتلمذ له ومن مد لك يده لتقبلها اقبل رجله ولكن آخر شعرة فى الذنب فان الضربة أول ما تقع فى الرأس اذا بغى عليك ظالم وانقطعت حيلتك عند دفاعه فاعلم انك حينئذ وصلت بطبعك الى صحة الاتجاه الى الله تعالى فاصرف وجهة قلبك عن غيره وأسقط مرادك فى بابه واترك الامر اليه تنصرف لك مادة المدد فتفعل لك ما لا يخطر ببالك وهذا سر التسليم وصدق الاتجاه الى الله وان ارتفعت همتك الى الرضا بالقدر كما وقع للامام موسى الكاظم سلام الله عليه ورضوانه حين اعتقله الرشيد غفر الله له وحمله من المدينة الى بغداد مقيدا وحبسه فبقى فى حبسه فلم يفرج عنه حتى مات رضى الله عنه وأخرج ميتا مسموما وقيده فيه وما انصرف عن قبلة الرضا حتى مات راضيا عن الله فتلك مرتبة الفوز العظيم التى درجت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) وقد اندرج أئمة أهل البيت عليهم سلام الله ورضوانه على الرضا الخالص مع قوة الكرامة ورفعة القدر عند الله ﴿فقد صح﴾ ان عبد الملك بن مروان الاموى حمل الامام على زين العابدين سلام الله عليه ورضوانه من المدينة مقيدا مغلولا فى أثقل قيود وأغلظ أغلال فدخل عليه الزهرى رحمه الله يودعه فبكى وقال

وددت انى مكانك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تظن ان ذلك يكربنى لو شئت لما كان وانه ليذكرنى عذاب الله تعالى ثم أخرج يديه ورجليه من القيد ثم أعادها فعل الزهرى رحمه الله ان الامام حل منزلة الرضا وصل مقام التسليم المحض ودخل حضرة الفوز العظيم فطاب صدره وسلاحزته فزن نفسك فان قدرت على المرتبة العليا وهى مرتبة الرضا فافعل والا فانزل الى المرتبة الثانية التى هى مرتبة صدق الالتجاء الى الله مع قطع النظر عن تدبيرك وحولك وقوتك وكلك وجزئك وهو تعالى يفعل لك بنصره وقدرته فوق ارادتك وتدبيرك وكفى بالله نصيرا اذا هربت الى الله والتجأت اليه فاجعل وسيلتك حبيبه صلى الله عليه وسلم صل عليه وسلم تسليما وأكثر من الصلاة والسلام عليه مهما أمكنك وقف فى باب الله بالعمل بسنته عليه الصلاة والسلام واسأل الله سبحانه معتمدا عليه تعالى مستعينا به متوكلا عليه واذا أغلقت عليك الابواب فترقب من الفتاح فتح الباب فاسد الخلق طريقا الا وقصه الخالق انفرادا بربوبيته وتعززا بالوهيته فلا تقنط من رحمته ولا تيأس من روحه وعليك به وكفى بالله وليا التوفيق فى جميع الاحوال انما هو من الله سبحانه وتعالى دع هم الحسود فهمه بك فوق همك به خل جانب الاحمق فكدرك به فوق كدره بنفسه لازم مجالس العقلاء وخذ الحكمة أين رأيتها فان العاقل يأخذ الحكمة لا يبالى على أى حائط كتبت وعن أى رجل نقلت ومن أى كأس سمعت هذه الدنيا خلقت للعبرة والعبرة بكل ما فيها فعل نخذ بقوة عقلك العبرة من كل ما أخذوا صرف نظرك عن محلها اياك والتقرب من أهل الدنيا فان التقرب منهم يقسى القلب والتواضع لهم موجب لغضب الرب وتعظيمهم يزيد فى الذنوب اتخذ الفقراء أصحابا وأحبابا وعظهم وكن مشغولا بخدمتهم واذا جالست واحدا منهم فانتصب له على أقدامك وتذلل له واذا وقعت خدمتك لدى الفقراء موقع القبول فاسألهم الدعاء الصالح واجتهد ان تعمر لك مقاما فى قلوبهم فان قلوب الفقراء مواطن الرحمة ومواقع النظر القدسى وصف خاطرك من الرعونات البشرية ومن كان لك عليه حق أوله عليك حق فاده حتى يعطيك حقك أو الى ان تعطيه حقه وان قدرت فسامح من لك عليه حق يعوض الله عليك وكن مع الخلق بالادب فانه أدب مع الخالق تب بكليتك من رؤية نفسك ونسبك وأهلك فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه قم بصلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم ذوى قرابته فان طوق منته فى أعناقنا قال تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) صحح الحب لجميع أصحابه رضوان الله وسلامه عليهم فانهم مصابيح الهدى ونجوم الاقتدا قال عليه الصلاة والسلام أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم خف الله خف الله رأس الحكمة مخافة الله عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير هذه نصيحتى لك ﴿أى أخى﴾ أخذتنى سكرة التعليم الا انى جربت الزمان وأهله وعاركت النفس وخدمت الشرع وانتفعت بصحبة أهل الصفا فاقبل نصيحتى فانها ان شاء الله تنشأ باخلاص عن حبك رب حامل فقه الى من هو أفقه منه ﴿أى عبد السميع﴾ اعمل بنصيحتى ولا ترانى رجلا ان قال لك قائل ان فى مملكة الزمن مخاوفا وأضعف من هذا الذى أحيد فلا تصدقه بل أقول بسم الله على وعليك الطريق وجعلنا واياك والمسلمين من المصطفين الاخيار والمخلصين الابرار أحباب الله ورسوله

صلى الله عليه وسلم وكفى بالله وليا والحمد لله رب العالمين انتهى كلامه المبارك ﴿تنبيه﴾ لم يتكلم فى علم الحقيقة باللسان الجامع بين علم الشريعة والطريقة بحسن السبك وطرح الفرق من بعد الامام تاج العارفين الجنيد البغدادى رضى الله عنه أحسن وأرشق من سيدنا ومقتدانا شيخ الكل فى الكل السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه ولم يجمع بين سياسة الحكماء وبلاغة الادباء ومقاصد العلماء وظرافة الشعراء وغوامض الاولياء ودقائق العرفاء وحكمة الاصفياء رجل غيره بعد ساداتنا أئمة أهل البيت الاثنى عشر سلام الله عليهم واذا أمعنت النظر ترى ان أشرف الاولياء مقاما وأجلهم حالا الرجل الذى بين الله عليه بموافقة النبى صلى الله عليه وسلم وبحسن متابعته فى الحال والفعل والقول وبهذا الميزان يظهر لك ان سيدنا وشيخنا امام الزمان غوث الاوان السيد أحمد الكبير رضى الله عنه هو ذلك الرجل المقصود بالذات فى هذا الوصف المبارك فانه نشأ من لطف الله به يتيما وكفله أخواله الانصار بنو النجار وكانت ولادته بقرية حسن من أعمال البصرة ثم بعد ان شب أمره خاله سيدنا الامام العارف بالله السيد الشيخ منصور الربانى البطائحى بالمقام فى أم عبيدة وبين قرية حسن وأم عبيدة عشرة مراحل كما بين مكة حرسها الله والمدينة زادها الله شرفا نحو اثنى عشر ميلا وتوارث زرع وبلغ مبلغ الرجال فى بطائح العراق بين العرب ولم تمسه اللجة من جهة من الجهات ولم يباشر به سفره بلاد العجم بل كان غاية سفره بغداد من الامصار والحجاز لاداء فريضة الحج وامه أحمد وهو هاشمى وظهر بين قوم جفاة غلاظ فأخذهم بعسكر الحكمة ولا زال يتقلهم بحكمته وسياسته المحمدية المرضية من حال مردود لحال مقبول حتى ربى منهم العلماء والاولياء والحكماء والعرفاء ثم برع واشتهر ومهر وانتهت اليه رياسة وقته علما وعملا وتمكنا وفضلا ولم يكن فى زمنه مثله وبلغت مريدوه الشرق الى الغاية منه والغرب الى الغاية منه والجنوب والشمال الى غايتهما ومابق من بلاد المسلمين المعمورة ودارها المسكونة قطرا وحصل يتخاور بغه من أتباعه وأصحابه ورجاله العارفين واتسع أمر ارشاده وصارت داره كعبة السالكين وصار رواقه أربعة آلاف قنطرة وبناؤه أربع حلق كل حلقة تضمها حلقة أخرى بين سارية القنطرة والسارية الثانية ثلاثة أذرع بالبغدادى ومن قم القنطرة الى صدرها أربعة أذرع بالبغدادى وبين الحلقة الاولى والثانية سبع وعشرون ذراعا بالبغدادى وبين الثانية والثالثة ثلاثون ذراعا وبين الثالثة والرابعة عشرون ذراعا وورا مظهر القبة السعيدة بستان الرواق المدعو بستان الشيخ يحيى النجارى يأخذ الى بستان الفنورى طولا ولذيل نهر الرواق عرضا وفيه كل ماوصل من الجهات أو يصل منها من أنواع الفواكه ويجمع الرواق المبارك المذكور كل يوم أكثر من عشرين ألفا من الناس كما سبق وعدتهم السماط صباحا ومساء ومارؤى يوما معه اولا مغضبا بل كان مع كل هذه السعة لا يملك شيأ من عرض الدنيا وتواضعه وحلمه وصفاء سره وتحمله الاذى وجوده وجهاده فى الله وشفقته على الفقراء والمساكين وتمكنه فى الله بشرط ضبط اللسان وتقييد الجوارح وارشاده للامة وتجديده للشريعة وصبره وصدقه وزهده وعلمه وكماله وحسن خلاله وعلو خصاله يضرب به المثل ورزق القاسم وابراهيم وعبد المحسن وصالح قطب الدين وماتوا كلهم أطفالا سوى

السيد صالح قطب الدين بلغ الى دون السبع عشرة سنة وتوفى فى حياة أبيه وبقيت ذريته الطاهرة من بنيه الكريمتين الوليتين العارفتين بالله السيدة زينب وهى والدتى واختى رضى الله عنها وأختها السيدة فاطمة وهى أم سيدى ابراهيم الاعزب وسيدى نجم الدين أحمد نفعنى الله بهم وذرية السيدتين المقدمتين المذكورتين من ابنى العم لايهما أعنى والدى وعمى رحمهما الله ورضى عنهما ﴿ وأما ما من الله به عليه ﴾ من قلب الاعيان وخرق العادة وسريان السر فيه وبامعه أيضا وشائع مشهور ومتواتر على ألسن العرب والعجم وفى الهند والعراق والحجاز والديلم

وليس يصح فى الاذهان شئ ٭ اذا احتاج النهار الى دليل

وسيدة كراماته تقبيل يد النبى صلى الله عليه وسلم فقد أفعمت بها بطون الدفاتر ورعفت بها ألسن الاقلام وسالت بها دموع المحابر سارت بها الركبان وتواترت خبرها فى البلدان ٭ ومن أبرع كراماته كلماته المزوجة بعذوبة لسان النبوة الفائقة بالاعجاز لهائب ما فيها من حسن الانسجام ورقة المعنى وحسن البيان وان كلامه رضى الله عنه لهو السهل الممتنع المطرز بأنواع الحكمة والبيان والمعانى التى تشتق لها القلوب ويسمع لاجلها بالارواح فاصحاب الصدق المبرؤن من العيوب من رجال القلوب اذا وضعوا هذه النشأة والسيرة الجليلة فى ميزان الفكرة السليمة وزنوها بحكمة الانصاف والعقل يتحققون له أقرب الاولياء من النبى صلى الله عليه وسلم وأنهم موافقة لجنابه الكريم بعد الائمة من أجداده الكرام آل النبى الاعلام الاثنى عشر المشهود لهم فى الحضرات انهم الوراث الكمل وانه أعظم القوم مرتبة ومقاما ومالا واسانا وطورا وشأنا وانه القدوة الذى يقتدى بفعاله ويهتدى بحاله ﴿ وقد صح ﴾ ان بعض الاعيان من خاصة أهل الله رأى النبى صلى الله عليه وسلم كما نبغت الاشارة اليه فقال فى شأن السيد المشار اليه سلام الله عليه يربى بحاله أكثر مما يربى بمقاله واتفق لغير هذا الشان ان كل من انتسب لطريقة من طرق القوم يصح له بعدها الانتساب لطريقة هذا السيد السند لاجتماع مشربه ومذهبه فى الله ومنهاجه أحكام العبودية والتمكن بظاهر الشرع وحفظ قانون السنة مع التسامى لاعلاء مراقى الحقيقة ولا يصح لمن انتسب للطريقة الاحمدية الرفاعية أيد الله برهانها وأبد فى الملا الاعلى شأنها وخذل بسيف عدله من شانها ولا يجوز له أن ينتسب لغيرها لمفارقته نهج الحال والمقام والقدم المحمدى الجامع وانسلاكه بغيره أدبا مع الشرع والشارع ولكون السيد أحمد رضى الله عنه تمكن من المشرب والقدم المحمديين ولكل ولى قدم ومشرب وحال وطور وهو فى الجميع المحمدى المحض فلا يطلب السالك به الا من الطريق المحمدى وهذا طريق هذا السيد الجليل سلام الله عليه والاولياء رضى الله عنهم سلكوا كلهم هذا الطريق الا ان القسمة الغيبية أخذت بقدم كل ولى الى قدم نبى فالشيخ منصور رضى الله عنه ابراهيمى القدم محمدى المشرب والشيخ حماد رضى الله عنه داودى القدم محمدى الحال والشيخ تاج العارفين أبو الوفا رضى الله عنه موسوى القدم محمدى الطور والشيخ محمد بن عبد البصرى رضى الله عنه عيسوى القدم محمدى المشرب والشيخ أبو النجيب السهروردى رضى الله عنه يوسفى القدم محمدى الحال والشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه سليمانى القدم محمدى

المشرب والشيخ علي الهيتي رضي الله عنه بعقوبي القدم محمدي الطور والشيخ أبو البدر العاقولي رضي الله عنه يونسي القدم محمدي الحال وهكذا هم رضي الله عنهم أجمعين ﴿ واما سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه ﴾ ونفعنا وأمة جده بعلومه وبركاته فهو محمدي القدم محمدي الحال محمدي الطور ابراهيمي المشرب محمدي المتاع في المشرب الابراهيمي ولذلك قال الشيخ العارف بالله الاصبهاني الدمشقي رضي الله عنه وغيره في شأنه قدس الله روحه ونور ضريحه انه خاتم الاولياء يريد انه ختم المقام الجامع المحمدي فلا يجيء بعده ولا رؤي في عصره والاعصار السالفة من بعد الائمة مثله رجل جامع للقدم والحال والطور والمشرب المحمدي غيره وحاله شاهد لا يقبل الجحود ومن نازع وابتغى للشمس نكرا فقد جاء أمرا امر وان خالفك أيها المحب قوم فجمدوا هذا الحق المبين (قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) وما القصد من اقامة هذه الادلة رفع جنابه فانه رفيع ولا اعزازا جانبه فانه منيع وانما القصد اعلام المحب منزلة مرشده وشيخه لتنشط همته باتباعه وليزداد حمدا لله وشكرا أن جعله الله من شيعته وأتباعه فانه المجتدا المحض لامر هذا الدين والنائب الحق عن جده سيد المرسلين وهو المشيد لاركان هذه الطريقة التي هي لاريب أقوم طرق أهل الحقيقة على الحقيقة وقد نزهه أهل العرفان عن مرتبة القطبية والغوثية فضلا عن مرتبة النيابة الجامعة المحمدية فان القطبية والغوثية مرتبة التصرف والاخذ والاعطاء والوصل والفصل بالامر والعون لا بالفعل ولا بالقدرة وقد يفعل الدواء بخاصية ما وضع فيه ولذلك كانت مرتبة التخلق بالخلق والحال والقدم المحمدي أعظم وأجل وأشرف من القطبية والغوثية والامر كذلك فان العبد اذا تمحض بالمحمدية الكاملة كان سرا محمديا ووصفا نبويا وانطوت فيه معالم الحقيقة المحمدية وصار خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله صلى الله عليه وسلم وخليفة كتابه كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمنا وايمانا ومن أهان صاحب بدعة أمنه الله يوم الفزع الاكبر ومن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله وسر هذا الحديث الشريف قام بالسيد أحمد رضي الله عنه فانه طمس وجه البدعة وأظهر نور السنة وانتصر بقوله وفعله لله تعالى ولسنة حبيبه صلى الله عليه وسلم فان قال قائل وكذلك الاقطاب والاغوات المتصرفون رضي الله عنهم فالجواب ان سيرة أكثر الاقطاب المرادين بهذا البحث المبارك معلومة وكلهم أحباب الله وعلى هدى من الله الا ان كلهم لم يستكمل شرائط الكمال المحمدي كما استكمله السيد أحمد رضي الله عنه فانك ترى الواحد قامت به الهمة المحمدية في المشرب الا ان القدم أخذه لسلوك المنهج النوحي فتى غضب فتلك والسيد أحمد رضي الله عنه تمكن من الخلق المحمدي فاذا غضب دعا بالاصلاح والبركة والنجاح وكذلك كل واحد من السادة المذكورين فانك اذا وقفت على سيرتهم رأيت بعضهم اذا نصح سب وأغلظ وأخشن النصيحة واذا طالعت مواعظ السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه تراها قائمة بمقتضى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وكذا في بقية الشؤن والاحوال ولذلك نص العارفون على انه ثالث عشر الائمة في الامة وخادم السنة وسيد القوم وسلطان

العارفين رضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿فائدة﴾ أطبق العارفون على اعتزال منازل مشايخهم واعظامهم والتنبيه على علوشأنهم بوجه لا يضر بمقامات الرجال الآخرين من الشيوخ والصالحين رضي الله عنهم أجمعين وأما من أفرط فتعالى بمدح شيخه وتجاوز الحد فكذب وذكر له مالبس فيه وفرط بشؤن بقية الرجال فبخسهم حقوقهم ولم ينزلهم منازلهم فهو من المبعودين لمخالفته أحكام الكتاب والسنة والله تعالى يقول (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) وقد أمر رسوله المعظم صلى الله عليه وسلم بانزال الناس منازلهم وعلى هذا درج الآل والاصحاب والتابعون والصالحون قدس الله أرواحهم وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاتهم ورأى الرجال في أشياخهم كرأى الناس في أنفسهم فان الرجل يعظم امام مذهبه ويقول بأن مذهبه الاحق ومنهجه الاصوب ولكن يقول أيضا ان مذاهب الائمة حق ومناهجهم صواب وقد اشترط خاص أهل العرفان في هذا الطريق على أربابه اذا وصلوا الى مقام التحقيق ورأوا ان بعض الطرائق من حيث مناهجها وأسلمها وأوكدها أحكم وأتم وأكمل من طريقهم ان ينقادوا هم وآباءهم اليها ويدخلوا في سلك العارف السالك من أهل تلك الطريقة عملا بالحق وانقيادا اليه فان المسلم يدور مع الحق حيث دار وقد يرى بعض السالكين والمسلكين المنتسبين لبعض الطرق الرفيعة المنار المنيعة المنهاج ناقصا في شأنه قاصرا في شغله فمثل ذلك الرجل لا يكون حجة على الطريقة التي انتسب اليها وانما الحجة على الطريقة ولها الاساس الذي يبنى عليه العمل في الطريق وهو الموضوع من قبل امام الطريقة فهو كالسلم الذي يرتقي الرجل به الى الموطن العالي المقصود وهو سلم رقاية السالك الى موطن الارشاد والكمال والاخذ به الى مرتبة النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم بتهذيب نفوس جماعة الامة وبث مكارم الاخلاق فيهم وتطهيرهم من الاوصاف الذميمة والعقائد الفاسدة والطباع السافية والناهض بالمرء وتابعيه الى معالي الامور وعلى هذا فأجل طرق القوم وأعظمها معراجا الى المعالي وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة مولانا وسيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وهو أيضا أقرب الاولياء من جده عليه الصلاة والسلام وابتهاجا به رضي الله عنه أقول مشيرا لقصة مد اليد النبوية السعيدة بهذه القصيدة الفريدة وهي

أنكرت وجدك عشت من متهدد ٭ أو ينكر الآفاق ضوء الفرقد
فالدمعتان المفتنان أسالتا ٭ عينيهما عينية لم تجمد
أوصيك هتكا للغرام فسنة الـ ٭ ـعشاق هتك الوجد رغم مهدد
أو ما رأيت الورد شب بعرفه ٭ متهتكا في شكل وجنة أغيد
وشف البنفسج مدمع تشبه ٭ بعذاره ماخاف من قطع اليد
والميل غلغل والسيوف تنوشه ٭ بالهدب مستترا برشقة أتلد
والغصن شاكل خصره متأودا ٭ شتان بين مقلد ومقلد
فاسلك طريق العاشقين مشيبا ٭ بحبيب قلبك معلنا بالقصد
ما الكتم الا ان أردت تحكما ٭ فيما انتهيت بعقله لم ترقد
وطويت نشرك عن مريض فؤاد لك الشقي الكليم وعن وفود العود

وزويت سرك من سريرة آهك السارى بغدفد صدرك المتهد
وكأن كونك لم يكن وكأن أنسك لم تلدك وانها لم تولد
منجردا من طور نفسك سالكا * سنن الرفاعى الامام الاوحد
شيخ الطريقة والحقيقة والهدى * والعلم والنهج القويم الاسعد
سامى بسودده السماك ومثله * يسمو بهمته منار السودد
فى كل لفظ من حقائق علمه * حكم مجملة ببحر مزبد
شرف تحط له النجوم تواضعا * ومكانة علوية لم ترصد
قطب المدار وكوكب الاعصار والغوث الذى يدعى لحل المعقد
المرتضى ابن المرتضى ابن المرتضى * والسيد ابن السيد ابن السيد
محيى شعار الصالحين وناصر الشرع المبين وشيخ كل موحد
قدم تمكن باتباع المصطفى * وخلائق شرفت بعال محمد
* لله من نبوى طبع سره * يطوى الرشاقة فى عروق الجلمد
والقطع يودعه التآماسا كنا * فى كل شغرة أحدب ومهند
هذا أبو العلمين فاذكر شأنه * فى كل جمع باللسان المفرد
أكرم وان تحمد لنعمة مدحه * أرأيت صاحب نعمة لم يحمد
تأتيك راضعة العبا ان ناقه * متلفعا بجلى بمرط أسود
كالبدر قنعه الدجا وشعاعه * يبدى الضياء لمغور ولمتجد
أشهدت قام بغيره لكماله * عز الملوك مع انكسار الاعبد
أوصاف كل العارفين به انطوت * وصفاته فى كلهم لم توجد
نفدت قواف مادحيه بفضله * جل الكريم وفيه ما لم ينفد
الاولياء بكل قم فى الورى * أتباع هذا السيد المتفرد
هو من رسول الله أقربهم يدا * بتواتر ودليل نامد اليد
فالدين عند الله دين محمد * وطريقة التقوى طريقة أحمد

﴿وحدثنى﴾ بما يناسب هذا المقام سيدى وأخى السيد قطب الدين أبو الحسن قدس الله روحه ونور ضريحه ان السيد الجليل امام الزمان غوث الاوان صاحب هذه الطريقة شيخ الخليقة سيدنا وسندنا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه لما عاد من حجه المبارك سنة خمس وخمسين وخمسمائة السنة التى مدت له فيها يد النبى صلى الله عليه وسلم من قبره الجليل المبارك الانور زاره الاولياء والائمة والشيوخ والعلماء بأم عبيدة وامتدحه صدور القوم وهنوه بهذه النعمة العظيمة التى أتحفه الله بها ﴿ومن أحسن المدائح المباركة﴾ التى أنشدت بحضرته الكريم قصيدة الشيخ العارف بالله الشيخ تقى الدين الفقير النهرويدى الفقيه المتوفى سنة أربع وتسعين وخمسمائة وهو أحد أصحابه الذين شملتهم عين عنايته بالقبول رضى الله عنه وعنهم أجمعين والقصيدة

أى سر جاءت به الانبياء * وحديث رواته الاولياء
سلسلته السادات أهل المعالى * وحكمته الائمة الاتقياء

فروى ثمره الصدر بزريا * وأضاءت بنوره البطحاء
مد طه يمينه للرفاعي * فانجلت عنده الاشياء
بالما من يمين قدس نزيه * يشتهى شم عطرها الانبياء
قد تجلى الله المهين لما * فاورث وازدهت لذاك السماء
وأطالت بالفبر أجفة الامـ ـلاك والشهب منها الخضراء
شرف باذخ وشأن عظيم * أعظمته الغبراء والخضراء
ومقام مؤيد الشأن عال * غبطته الاكفاء والبعداء
فالندى حول بابه متزام * والوفا الهام والسنا والسناء
صانك الله لو رأيت المعالى * يوم سرت بشبابها الزهراء
يوم دقت جلاجل السعد والجـ ـد وطابت لصوتها الآلاء
يوم قامت للمصطفى بينات * قصرت عن ايرادها الاحياء
يوم أبدى من الحياء رموزا * خرست عند ذكرها الاعداء
يوم ألوان باحدى الحق غيظا * سربلتها بطورها الحمراء
يوم تتلى فى حالة البعد قربا * من ضريح فى ذيله الجوزاء
حضرة ذات حشمة ووقار * ضمنها الارض والسما سواء
نال فيها الغوث الرفاعى مجدا * أسـ ـته لهبها الآباء
زب وقتيد والحفيد من الجذ به ثم تفتى الابناء
لاتقل كيف تم هذا وأبقن * يفعل الله ربنا مايشاء
واهجر المارقين واعذر اذا ما * أنكر الشمس مقلة عمياء
أيكون النبى مينا وفى القرآ ن أحياء ربهم الشهداء
وبعد العين لابن الرفاعى * حجة فى مقامها سمحاء
شهدتم المساء آلاف قوم * ورآها الاقران والاكفاء
صارذاك المساء ضباطا فاأعـ ـجب بوما فيه الصباح المساء
فرح الدين والهدى وطريق الحق بل والشريعة الغراء
وتعالى شأن النبى المفدى * وتلاشت بطبعها الاهواء
رضى الله عنك ياأحد القو * م الذى طاب باسمه الفقراء
انما الاولياء فى كل أرض * لهموم فيوضك استمداء
أنت غوث البلاد شرقا وغربا * بك تسقى بقاعها الانواء
أنت شمس العرفان لولاك فى السلا * ك اضاءت وجوههم ظلماء
أنت باب الرجا لكل مريد * وملاذ تحمى به الضعفاء
فدخلت الرضا وجعفر والسكرا ر فالبئر واحد والماء
آل بيت النبى لازال منكم * فى البرايا عن جدكم أوصياء
أنتم الصالحون ورات أرض الله والعارفون والنجباء
أنتم حجة الاله علـ ـى النا * س أجل والحجة البيضاء

نورکم کان والعوالم فی الطمس دخان والحادثات هباء
صلوات الله العظیم علیکم ● ماتوالی الضراء والسراء
ویم الرضا عبید اضعافا ● بکم استمسکوا وتم الرجاء

﴿توفی﴾ سیدنا ومولانا المشار الیه رضوان الله علیه سنة ثمان وسبعین وخمسمائة. أم عبیدة وکان آخر کلامه من الدنیا لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم ودفن بمرقده السعید فی رواقه المبارک بقبة جده لامه الشیخ الاعظم یحیی البخاری الانصاری رضی الله عنه محاذیا له الا ان رأس قبره المبارک یسبق قبر جده نحو الباب بمقدار ذراع اجلالا لمقامه نفعنا الله بهم أجمعین ﴿اعلم أیها المحب وفقنی الله وایاک﴾ ان آفات طرق الصوفیة أربعة القول بالوحدة المطلقة والشطح والغلو والبطالة تعززا بالشیوخ وقد صان الله طریقة هذا السید الابد من هذه الآفات الاربعة لانه هدم جدار الوحدة وأحکم منزلة العبدیة وطمس هیکل الشطح وتمکن فی مقام العبودیة وأوضح الحدود فهشم وجه الغلو وساق الی العمل الصالح بحاله وفعاله وأقواله وأوقف بسر یان انکساره وعزم عزیمته وتمکنه بعبدیته سیر نفوس أتباعه عن الجموح الی الشطح والغلو والبطالة واعتقاد الوحدة فأمنوا ببرکته من داهیة الزیغ والفساد وسوء الاعتقاد وأخذ بازمة قلوبهم وحبال همومهم الی التمسک بالشرع الظاهر فی الباطن والظاهر فحافروا بین ظاهر الشریعة وباطن الحقیقة ولا خافوا غیر الله ولا سألوا الا الله ولا عولوا علی طریق سوی طریق رسول الله فصاروا أنصار الله وأنصار رسوله صلی الله علیه وسلم فعلت مراتبهم وعظمت مناقبهم وجمع الله لهم بین الاضداد ومضر لهم القلوب والاسود وألان لهم الحدید وأبرد لهم النار وطب لهم حدة السم الناقع صفاء وطوی لهم الشواهق فتسلقوا منها الی الاسفل وکأنهم یمشون علی الارض وأقام فی أیدیهم حالا من البرکة المحمدیة فاذا مسوا البلاء عوفی واذا دعوا الخلق لامر استجاب لهم وماخذلهم وأقر بانفاسهم سر التأثیر فقلوبهم طاهرة وآثار أحوالهم ظاهرة وسرائرهم عامرة وجعلهم الله کالمطر ینفعون الناس فحیاهم البقاع وتخضر بهم الفلوات وتطیب بهم القلوب وقد أقامهم الحق بعنایته مظاهر الصدور والمعجزات المحمدیة بحال الکرامة علی أیدیهم وکذلک لصدور معجزات الاعیان من ساداتنا وموالینا الانبیاء علیهم الصلاة والسلام اجلالا لشأن النبی الاعظم صلی الله علیه وسلم فان علماء أمته العارفین بالله العاملین بالعلم اللدنی العاملین بالشرع النبوی کأنبیاء بنی اسرائیل وأولئک هم وأمثالهم رضوان الله علیهم أجمعین فمن أنکر تحکم علی هذه الاسرار المصونة والعنایات المکنونة بهذه الطائفة العارفة فقد تصدی لانکار البدیهیات وتجرأ علی واهب العطیات ومن أعظم الوقاحة جراءة الناس علی اعابة هذه المناقب وان هذا لمن أعجب العجائب وما ذلک الا من الحسد لسلطان النبوة المستمر القاهر الذی لا ینقطع حبل مدده ولا تکل عزائم خیله وقواطع عدده نعم یعاب من جعل هذه المواهب المختارة لصاحب هذه الطریقة الغوث الاکمل الوارث الافضل سیدنا ومولانا السید أحمد الکبیر رضی الله عنه شبکة لصید الدنیا أو اشتغل بها عن العمل وتعجب بسببها عن المعارف المأخوذة منه والحکم الساطعة المرویة عنه وانحرف عن سلوکه القویم وصراطه ارشاده المستقیم فمثل ذلک من المقطوعین

ولا عدوان الا على الظالمين وقد رأيت فى سفرى الى الشام الكثير ممن يظن انه من أهل الطريقة أو انه من خدام الشريعة يحاول أن يخرج هذه المناقب البيض من دفتر الكرامة لكونه يصرفها الذى يراها تظهر على يده وهو مبعود من ذوق نسبة ميزانه المعروف عنده الذى يفرق به بين الولى الذى يكرم والمبعود الذى يستدرج ولم يعلم وفقه الله ان الكرامة انما هى منحة الله واكرامه لعبده وليه سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وهذا المشهود المرئى سرمرى وفيض يجرى كالنهر أصله فى بلدة والرجل يشرب من جدوله فى بلدة أخرى لا ماء بأرضها أصلا فيرى الارض التى شرب بها وتجتمع همة طبيعته على طبع تلك الارض بلوح فكره فيظنها ذات النبع والحال ان الماء جار من أصل تابع ومروره على تلك الارض لم يحكم سيره السارى الذى لا ينقطع وكذلك الكرامة المرئية انما هى من ذلك الاصل وبهذا الشكل ورأيت أيضا بعض من دخل بيعة بعض الطرق الشريفة فانطوى على القول بالوحدة وزاغت عقيدته وتجاوز بالشطح الحدود فأساء الادب مع أهل الله تعالى ومع الشرع الطاهر وهو مع كل هذا يعيب الفقراء الذين تصدر على يديهم هذه الكرامات حتى ان بعضهم كان الله لنا ولهم قال فى محضر منى يوما أى سيدى ماذا انصنع باتباع الشيخ حسن القطانى قدس سره يعنى الشيخ حسن الرافعى خليفة الجد الامجد سيدنا السيد أحمد عامة البدالا وهو نزيل قطنة العارف القطب الكبير المتوفى سنة ست وستمائة بقطنة من قرى الشام أبو عبد الرحيم بن محمد بن على بن حسن بن على من أهل شهبة حوران وينتهى الى قبيلة ربيعة هذا الذى عرض باتباعه المعترض وقال هاهم يزقون أيديهم ولا زال يتأوه فبرز لى وارد الهمام فقلت له أيها الشيخ هؤلاء يزقون أيديهم وأصحاب القول بالوحدة والشطاحون بالكذب والخيال يزقون أيديهم والاول أهون ضررا بلا ريب

اذا سلم الدين القويم من الاذى ✽ فكل اذى فيما سواه سلام

ولا بدع فأهل التمكن والكمال ينظرون الى ماوراء الكرامة ولا يلتفتون اليها ويرون الاستتار منها الان هو الاشتغال بالمكرم جعله وتعالى لا بالكرامة وهذا قدم أهل المشهد الاكمل

وفيهم أقول تاهوا به عن غيره شوقا له ✽ فيهم اذا برز السوى عميان
خدموه اخلاصا له وتعبدا ✽ فعليهم ما السوى سلطان

هذا مشهد الغيبة عن الكل وتمثاله وقد المثل الاعلى مثلما اذا وقف الرجل امام السلطان فرش عليه بيده ماء الورد والعطر ونثر عليه الذهب والجواهر فهو يبتهج لهذا ولكن يمنعه الادب عن ان يصرف النظر عنه لماء الورد والعطر أو للذهب أو الجواهر وهذا أكمل المشاهد ولقوم منهم رضى الله عنهم مشهد آخر وهو انهم يقولون ان الكرامة صادرة من كرمه تعالى بطريق الاكرام لعبده وكرمه سبحانه صفة له واشتغال العارف بصفة سيده لا يكون اشتغالا عنه وهو أيضا من المشاهد الحسنة الا أن أهل الكمال قالوا يخشى ان تشب النفس قال تعالى (وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء) ثم يرفع لها الشيطان شراع المعونة فينسب الرجل الكرامة لنفسه فتتحول حينئذ من باب قديم الى باب حادث فتصير سما قاتلا ولهذا فى البرهان المؤيد كتاب سيدنا ومولانا السيد أحمد الرفاعى رضى الله عنه وعنا به تفصيلات لطيفة أحسن بها كل الاحسان ستذكر ان شاء الله فى مواطنها اللازمة وبهذا كفاية فى هذا المقام وخلاصة

هذا البحث ﴾ ان السادة الرفاعية الاحمدية نفعنا الله بهم يقطعون استناد الادلة المنصوصة
في البحث المبارك بأن سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه سيد الاولياء وامامهم وأعظمهم منزلة
وأنهم عقلا وأفهمهم طريقة وأكملهم حكمة بعد سادتنا الصحابة والائمة الاثني عشر رجال
البيت النبوي ويعظمون منازل القوم ويحفظون لهم الادب ويضرعون الى الله بهم أجمعين
ويقولون كلهم أحباب الله على هدى وكل له من بحر نبيه المصطفى نصيب ويردون الشطحات
ويتزهون طريقهم من كل ما يسلط عليه المؤاخذة الشرعية سيما في الاعتقادات ومن أمعن
النظر في هذا البحث المبارك عرف سيرهم وشأنهم فيما ذكرناه والله ينفعنا بهم وبعباده
الصالحين أجمعين ويجعلنا ممن يقول الحق ويعمل به ولا ينصرف عنه حسدا وعنادا انه ولي
الهداية والتوفيق وهو أرحم الراحمين ﴿ ومن وظائفهم رضي الله عنهم ﴾ الخلق بخلق صاحب
الطريقة رضي الله عنه والتأدب بآدابه الكريمة وصنوف محاسنه والجمع بين الطريقة
والشريعة والتحقق بما كان عليه السلف الصالح من الآداب الشرعية والاخلاق المرضية
كان رضي الله عنه حسن الخلق يأمر بالتوبة ويحض عليها زاهدا فانعا عابدا متوكلا يحب
الجوع ويأمر به وينهى عن الشبع ويقول الشبع ينتج الغفلة وكان عابدا مجاهدا تقيا ذوق
المبتدئين لصحبة الصالحين وكان يحب العزلة ويأمر بها ورعا صامتا وكان يقول أمرت
بالسكوت لاتكلم الا بحكمة أو موعظة أو تلاوة أو ذكر وكان خائفا راجيا متواضعا شاكرا
صابرا راضيا مستقيما وكان يأمر بالصدق في التوحيد وينهى عن النظر للمخلوقين صادقا
مخلصا مستحييا من الله مضيا ممكنا في مقام العبودية محيت ارادته الارادة سبحانه وتعالى وكان
ذا شوق الى الله حزينا في الله مراقبا لله حراما وقع تحت رق المعلومات ولا تسلط عليه سلطان
الحادثات ذاكرا مستكملا شرائط الفتوة وهو القائل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان
الفتى لا يفاخر من آمن بالله تعالى وكان مؤيدا بالفراسة داعيا الناس آداب الدعاء وهي الاتلة
الى الله والخوف منه في وقت الامن والخشوع حالة الدعاء والايقان بالاجابة ايمانا بالله
وعدم نسيان الله تعالى بعد كشف الكرب وهو القائل

نحن ندعو الاله في كل كرب ● ثم ننساه عند كشف الكروب
ثم نرجو اجابة لدعاء ● قد سددنا طريقه بالذنوب

﴿ وسئل رضي الله عنه ﴾ ما فائدة الدعاء فقال الفاقة بين يديه سبحانه والافهو يفعل ما يشاء
﴿ وكان رضي الله عنه ﴾ ولهانا في الله استولى عليه سلطان محبة ربه عملا بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ﴿ وقد
سئل عن المحبة ﴾ فقال محبة العبد لله عز وجل حالة يجدها في قلبه تلطف عن العبارة فتصله
تلك الحالة على التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عن ذكره وعدم الاشتغال بمن سواه ووجود
الاستئناس به بدوام شكره له بقلبه ولسانه وهي الميل الدائم بالقلب الهائم ﴿ وكان رضي الله
عنه ﴾ مخالفا للاهوى مبرأ من الحسد كارها لاهله بعيدا عن الغيبة يتقرر من مجالس أهلها
متصفا باليقين عارفا بآداب السفر عالما بآداب الحضر ملازما في الحالين سنة المصطفى
صلى الله عليه وسلم آخذا بأحكام الادب المحمدي في الاكل واللباس والحركات والسماع باذلا
نفسه في الله يدور مع الحق أين دار تكلم يوما على الناس فذكر قصة فقام عبد في وسط المجلس

فقال خبر هذه القصة كذا وكذا الف فى الرواية سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه فاراد بعض الناس أن ينهره فقال دعوه فان خبره أقرب للقصة يعنى عند العبد وأوقع لدى العقل يعنى عقله ثم ذكر القصة ورواها عن الاسود المذكور رحمه ولم يخجله و دعاله بخير وهو القائل لاصحابه خذوا الحق والحكمة أين رأيتموها ولا تعملوا بالهوى فالعارفون مع الامر لا مع الخلق همهم ربهم لا يلتفتون لغرض من أغراض الاكوان ﴿وكان رضى الله عنه﴾ حليما متحملا وسيع الصدر سبه الشيخ البستى وتجاوز الحد فى مسبته و بغضه وذكره بالسوء وكتب له كتابا مشحونا بالالفاظ القبيحة والكلمات السيئة فقالت زوجته البرة التقية الشريفة الاصيلة رابعة الانصارية الحسنية رضى الله عنها السبطا ولد بنت سيدنا المشار اليه نفعنا الله بعلومه أى ابراهيم جدك لا تجاوب الكلام الناس فيه ولكن أظن بعد ان تقرأ عليه هذا الكتاب يحرد فلما قرأ الكتاب والسيد أحمد رضى الله عنه يسمع حتى انتهى قال أى ولدى اكتب للبستى بعد البسملة السلام عليك ورحمة الله وبركاته أى أخى ان الله خلقنى كما شاء واختار فى لما يشاء وحلمك يسعنى ولا تخلينى من نظرك و بركاتك

ولست أبالى من رمانى بريبة ✽ اذا كنت عند الله غير مريب

اذا كان سرى عند ربى مسترها ✽ فماضر فى واش أتى بمعيب

وانى أسألك الدعاء وكفى بالله وليا وطوى الكتاب وأمر بورحية وملأها بالسمن والارز وأنواع المأكولات والملبوسات وقال لرسول الشيخ البستى كان الله لك خذ هذه الورحية الى الشيخ وهذا جوابه وسلم عليه منى وخذ لى منه صالح الدعاء وقل له فليصرف ما فى هذه الورحية بصالح رباطه فانحدر الرسول بورحيته فلما وصل قرية الشيخ وأخرج ما فى الورحية وأعطى الكتاب للشيخ البستى قال والله انى حسدته وقلت فيه ما قلته بغيا وحسدا وانما هو سيد القوم وامام العصر وشيخ الكل ثم هام على وجهه فما عرف الا أين ذهب كان ذلك من مهام حلم السيد أحمد ونحمله لوجه الله تعالى (ورآه يهودى ذات ليلة) وهو يمشى الى الرواق تحت طى طاق فظن انه أحد الفقراء فأراد أن يعيقه عن الصلاة ومجلس الورد والوعظ فأخذ بيده وكلما هم بالمشى منعه وضربه وآذاه ولا زال على هذه الحالة معه حتى انجلت الظلمة وعرفت الوجوه فلما عرف انه السيد الامجد رضوان الله عليه خر اليهودى مغشيا عليه خوفا ورهبة فأخذ بيده ومس على صدره ولا زال يكلمه و يصنع ما يوجب افاقته ودفع الخوف عنه فلما أفاق قال له يا أنا اليهود اجعلنى فى حل فقد روعتك واكثر ما وقع فانى أخاف عليك من اخوانى المسلمين فقبل اليهودى الارض بين يديه وأراد الانصراف فسأله عن بيته ومكانه فذكر له مكانه وسأله عن عدة عائلته فقال له ثم ان اليهودى انصرف والسيد أحمد رضى الله عنه جاء الى الرواق فوجد جماعة اخوانه كالسكارى الحيارى لتأخره فخفا عليه وشوقا اليه فاعتذر عن تأخره وصلى بهم صلاة الصبح واشتغل بمجلس الذكر ثم بمجلس الوعظ فلما انتهيا وأكمل وظيفته السعيدة صعد الى غرفته وأمر أحد وكلائه ان يأخذ من دار الطعام مؤنة سنة ومعها كل ما يلزم لعائلة اليهودى من لباس وغيره وأسرة القصة بقوله قل له هذا جزاء ما روعتك فطب قلبى بالمسامحة فلما فعل وكيله ذلك سألت زوجة اليهودى زوجها عن السبب فذكر لها الامر فقالت ما هذا والله الا صاحب شأن سماوى ولو كان من أهل النفوس لما طلعت

علينا جميعا الشمس الا ونحن قتلى بايدى المسلمين فقال زوجها وما الذى نصنع لكافاته فقالت أقول ندخل فى دينه فانه موسى الوقت والرشد الحق ودينه حق ونبيه الاحق فأعلن زوجها بالشهادتين وتبعته هى وأولادها الستة وقاموا الثمانية وجاؤا فى الحال الى ورقة سيدنا السيد أحمد رضى الله عنه وأعلنوا السلام وحسن الله حالهم وصاروا جميعهم من كبار الصالحين فكان رضى الله عنه كلما رآهم يبكى ويقول هذه نتيجة الصبر وبركة سعة الصدر وغلبة النفس ساعة نفعنا الله بارشاده وعلومه والمسلمين ﴿قال صاحب البراهين﴾ كان السيد أحد كثير التسبيح بالذكر صحيح العقد حافظا للعهد جليس الحسرات خاليا عن الشهوات صبره بغير جزع وورعه بغير هلع عيشه تباغة وجوعه طاعة ان منع صبر وان فتح الله عليه بشئ آثر لا يعرف الراحة ولا يؤمل الاستراحة كثير الصيام والقيام قليل البكرى والمنام اشتغاله مطالبة بالتصحيح واخراس اللسان عن الكلام القبيح قد تسربل بسربال الرضا وصبر تحت مر القضا أكله أكل المرضى وشربه شرب الغرقى دموعه غزيرة وأوجاعه كثيرة فلما كانت هذه صفاته علت عند الله منزلته ودرجاته ﴿وقال كان﴾ السيد أحد رضى الله عنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم الذين اذا رأيتموهم ذكرتم الله تعالى واذا رأوكم ذكروكم الله واذا رآه الغافل تذكر واذا رآه الشارد تفكر واذا رآه الطائع استفاد واذا رآه محسن الظن استزاد وكان ينتفع به الآئذ ويصان به العائذ وينقيه الخاطر المتبدد ويتجدد بنظره عهد المتعهد يجلو على العاتب ويستر الغائب كلامه حكمة وسكوته فكرة ﴿وقال قدس الله روحه﴾ كان السيد أحد متقفيا آثار النبى صلى الله عليه وسلم وآثار أصحابه رضوان الله تعالى عليهم لا يخرج عما كانوا عليه ولا عما كانوا يعملونه عما ورد به الكتاب والسنة وكان قصده احياء سنتهم واقامة طريقتهم وايضاح مناهجهم ويقتدى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله خلفائى) ثلاث مرات قيل من هم خلفاؤك قال الذين يحيون سنتى ويعملون بها ويعلمونها عباد الله تعالى ﴿وقال برد الله مضجعه﴾ كان السيد أحد ينفع الناس بيده ولسانه وماله ومقاله وفعاله واحتماله وكرم خلاله شرب بكأس الصفا فصفت أسراره عن الكدورة والجفا وتقمص بقميص أهل التقى فاستوجب لذلك العلو والارتقا كما قال الشاعر شعرا

من عامل الله بتقواه * وكان فى الحياء يخشاه
سقاه كأسا من لذيذ الصفا * يغنيه عن لذة دنياه

﴿وقال قدس الله سره﴾ كان شجيرة الظل ومأوى المستظل جاء على رأس المئة فكشف غياهب ظلام الوقت بنور معرفته وقمع سلطان البدع بسيف ولايته وطرد جيوش البغى بقوة سلطان عزيمته وبلغ بذله ومسكنته وفقره وموافقته وخضوعه وخشيته وخشوعه ودقته مالم ينله غيره بالاجتهاد ولا وصل اليه أحد من العباد جلا غمة العمى بتواضعه وأخمد نيران البغى والعناد بخفضه وأوضح معالم محجة الطريقة للمريدين وبين بيان الطريق لارباب اليقين وتردى برداء الخوف حزنا أكثر من فرحه كان اذا تنفس تكاد أنفاسه تحرق جلاسه اتبع الحق ولزم الصدق وخرج عن الخلق ولم يرد الا الله وحده فى سائر أحواله وأقواله وأفعاله قرت عينه بالله وارتكن بكليته الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يرغب فيما سوى الله وأقر الله تعالى به أعين الناظرين ولم يخيب فيه أمل الآملين طرح نفسه فى العبودية

وعلق على قلبه بالربوبية ﴿وقال قدس الله سره﴾ وكان السيد أحمد رضي الله عنه مخلوقا من الرحمة مؤيدا بالنبات والعصمة هدى الله قلبه بالنجاح وأرشده للفلاح وجعله نور الهدى الى سبيل الرشاد اذا تكلم تكلم بخضوع واذا صمت صمت بخشوع كان يسكت حتى يقال انه لا يتكلم يمشي كأنه مداوة العليل ويميل بعذوبته الغليل اتخذ نفسه غرضا للاغراض خوفا من الهجر والامراض تواضع للناس من غير حاجة اليهم وكظم غيظه من غير ضجر ويقول اذا رضي ربي فقد هانت علي مصائبي وان أبعدني فقد عظمت علي نوائبي ﴿وقال السيد ابراهيم الاعزب قدس الله سره﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه يعقل الدابة ويتصدى الكنس للمسجد والرواق بنفسه ويخذ النعل من الصوف الابيض وما لبس قط ثوبا الا مرقوعا يأكل مع المرضى والموجعين وأصحاب العاهات وكان ابن العريكة هين المؤنة سهل الخلق كريم النفس حسن المعاشرة بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف قد جمعت فيه مكارم أخلاق السلف المتقدمين ﴿وفي بعض السير﴾ كان السيد أحمد رضي الله عنه فقيها مفتيا قارئا عالما مجودا محدثا وله اجازات وروايات عالية اذا تكلم أجاد واذا سكت أفاد ﴿وقال السيد عبد السلام﴾ كان السيد أحمد يتخذ الفقر غنى والذل عزا والصبر على المكاره راحة والدنيا سجنا قوته ما وجد وستره ما ستر العورة ومعاملته لله هي معاشه وتجارته والبلاء عنده نعمة يعتمد على الله تعالى في جميع الامور سرا وعلانية ويقول من اعتصم بالمولى جل ﴿وقال الشيخ يعقوب قدس الله سره﴾ كان السيد أحمد لا يعرفه أحد الا بذل وانكسار وخضوع وخشوع وافتقار ومسكنة وتواضع واحتقار كان فيه جميع آداب الفقراء والصالحين والاولياء مضللا بجلية الانبياء والمرسلين ﴿وقال الشيخ مقدام رضي الله تعالى عنه﴾ كان السيد أحمد ملازم الحزن والاضطراب دائم الهم والاكتئاب كثير البكاء والانتحاب يؤدب النفس بالرياضة ويؤدب القلب بالمعارف كان بكاؤه بأدب وجلوسه بأدب وأكله بأدب ونومه بأدب وقيامه بأدب وكلامه يملؤ الصدى وصمته يصرف الردى يأمر بالمعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله يقتدى بقول الله تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) وكان رضي الله عنه محمولا على نجائب الفتح محفوظا من وهدة الشطح سيرته محمدية وسريرته قدسية وهو في عصره امام الهدى وبعده به يقتدى أعز الله به الاذلاء وأيد به الضعفاء وأسعد به الاشقياء وعلم به الجهلاء وأنصر من شاء الاكفاء ولله در الشيخ العارف بالله صفي الدين المظفر ابن الولي الكامل علي بن نعيم البغدادي قدس سره فانه يقول ما دار بخاطره الرفيع وذاكرا بعض شأنه السامي المنيع بهذه القصيدة السعيدة

عج بارعاك الله بالركبان ● ارجا واسط حيث ضاع البان
واخ بها برواق أم عبيدة ● دار العناية مهبط العرفان
فهناك شيخ المسلمين السيد السند الرفاعي العظيم الشان
سلطان كعبة الاساتذة الاولى ● تاج الائمة بدرها النوراني
سيف الولاية وارث المختار من ● أزكى القبائل صاحب البرهان

بقط قوس الشهب عن عزمانه * اذ يرتقى فى المشهد الربانى
ويسير محمود الجناب لحضرة * عن طولها يتقاصر القمران
كم من ولى صادفته عناية * من قلبه فامتاز فى الديوان
وكم انتهى ذو اشقوة اعتنابه * فغدا سعيدا كامل الايمان
ملك بأثواب التذلل رافل * لله ملتفت عن الاكوان
ماخيب الرحمن دولة وجهه * أبدا وذلك مواهب الرحمن
وله امام الرسل مقيدها * فتحت كنوز حقائق القرآن
وقوافل الحجاج سكرى عندها * مابين مبهوت وذى أشجان
والمنجى بهم وابن مسافر * والشيخ عبد القادر الجيلانى
والزعفرانى الكبير وابن قيس ذو الكمال العارف الحرانى
وأكابر العصر الذين شؤنهم * سارت مسير الشمس فى البلدان
عكفوا على أذياله يتشبثو * ن بها وهذا أبدع الامكان
وتشرفوا بجليل بيعته فهم * أتباعه فى المذهب الروحانى
وعلى جلالة قدرهم شرفوا بتلك البيعة المعمورة الاركان
شيخ على قدم النبى محمد * أعلى أساتيخ البنيان
قصرت مساعى الاولياء عن منتهى * غاياته والكل كالحيران
شطع الاولى نقصا وطور كماله * تمكينه ثبت بكل مكان
وبشرح صدر الانكسار روى لنا * خلق النبى وآله الاعيان
جمع التدلل والتذلل فى طوى * دلق به ملك من الانسان
وتسنم العلياء بر امدهشا * ذهلت لديه بهاليع الشجعان
بحر من العرفان يقذف حكمة * حلت رموز غوامض الفرقان
وامام رشد دون منهج صدقه * نار الهوى أوجلسة البطلان
خلق به سر الشريعة مضمر * وطريقة نبوية الميزان
وشمائل تخل النسيم تجاهها * مضبوطة بشريعة العدنان
برزت به أسرار فرق جامع * معنى مقام الجمع والاحسان
فاذا ذكرت الصالحين فرقه * هام العلا برجال كل زمان
واذا ذكرت العارفين فطل به * يعسوب عرش الهيكل الصمدانى
الله أعطاه المقام تحكما * وجاء من ملحوظه النفسانى
* وأعانه بخصائل نبوية * وبشأن صدق بالله من شان
فامدحه مفتخرا وحسبك مدحه * فالشاهدان بفضله الثقلان

وقد كان سيدنا ومولانا السيد أحمد رضى الله عنه يحن حنين الثكلاء اذا خلا مع ربه ورعا يقول

والله لو علمت روحى بين علقت * قامت على رأسها فضلا عن القدم

ورعا وقف بعدها على رأسه زمانا طويلا ورعا أكثر البكاء والمناجاة ﴿ومن مناجاته فى خلوته﴾
الهى أسألك من خير ما سألك منه نبيك وحبيبك وعبدك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك

من شر ما استعاذك منه الهي اذا قربت أعين أهل الدنيا من دنياهم فاقرعيني بك وأقرعيني باذائذ أنسك والشوق الى لقائك اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك الهي أعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك ومن قلب لا يشتاق اليك ومن عين لا تبكي لاجلك ما أوحش من لم تكن أنيسه ما أضيع من لم تكن دليله ما أمقت من لم تكن حبيبه ياخير مؤنس وأنيس ياخير صاحب وجليس طوبى لمن اكتفى منك بك اللهم لبيك لبيك ياحبيب القلوب لبيك ياسرور القلوب لبيك لبيك يامنى القلوب لبيك اللهم آليت بك عليك أن لا تصرفني بك عنك ولا تحجبني بك عنك الهي لو دعوتني الى النار لاجبتك وافتقرت بك فكيف وقد دعوتني الى نفسك الهي ان قربتني منك فمن الذي يبعدني وان أعززتني بك فمن الذي يذلني وان رفعتني اليك فمن الذي يضعني الهي من أرهب وأنت مولاي ومن أرجو وأنت منائي ومن أستأنس وأنت جليسي فبك عليك أن تتفضل باتمام ذلك بأتم المولى ونعم النصير ﴿ وقال الشيخ الكبير الحاج ماهان ﴾ خادم سيدنا السيد أحمد قدس الله روحه ورضي عنه خطر لي ليلة من الليالي الدخول على سيدي السيد أحمد والجلوس معه في جوف الليل فرأيت كأنما جاذبني جاذب الى نحوه بعنف فقمت وأتيت الى أن وصلت الى باب الرواق فرأيته مفتوحا فدخلت وصعدت اليه وهو في غرفته بعيدة عن الناس فلما وقفت على باب الغرفة سمعت له بكاء عاليا وتردد زفرات وتصعد أنفاس وشهيق فلم أجسر أن أتكلم والصقت خدي مع الباب واذا به قدس الله تعالى روحه قد لزم لثته بعينه وتقوارى خده على الارض وجعل يمرغ خده وشيبته على التراب ويقول الهي أنا العبد الضعيف الذليل الذي قصمت الذنوب ظهره وحيرت الخطايا فكره وقل لضعفه عمله ونهبت أيدي المنون أجله أنا الذي لا قدرة ولا قوة له ولا حول له ولا عذر له الهي من أنا وايش أنا ان أنا الا جيفة لا قيمة لها ونطفة قذرة لا أصل لها الهي ان أطعتك فبرادتك وأنت المحمود على منتك فأنت المنان علي وان عصيتك فحلمك غرفي فلك الحجة البالغة علي الهي لم أعصك اجتراء مني عليك ولكن أطمعني سترك الجميل وعلمت ان المقدور كائن وذلك الذي لا مخرج منه الا ان أردت وبرحمتك عصمت فاجترأت على نفسي وها أنا قد مددت اليك كف الندم يامن لا مطلبا منه الا اليه فارحم عبدا آيسا لم يجد لنفسه ناصرا ولا سندا الا أنت يا أرحم الراحمين قال وهو مع ذلك يتمرغ في الغرفة طولا وعرضا ولم يزل كذلك زمانا طويلا حتى بكيت رحمة له وقلت سبحان الله قتل هذا الشيخ نفسه وليس له ذنب ولا خطيئة ومتى سكت عنه هلك قال فعند ذلك تنحنحت فلما سمعني تنحنح وقال من أنت فقلت له ماهان فقال لي عنيت نفسك أي ماهان قال فدخلت وسلمت عليه فلما استقر بنا الجلوس قال يا أخي يا ماهان متى جئت فقلت له من أول الليل أي سيدي وقد سمعت منك كذا وكذا قال أسمعت فقلت نعم فامسك تفكر له سيدي حدثتك نفسك أمرا أم تخاف أن يعذبك ربك أم ترى ما صحت البيعة أخبرني بحياة الشيخ منصور قدس الله تعالى روحه قال فقال يا شيخ ماهان مالك وللسؤال فقلت له أي سيدي لي معك صحبة ولي عليك حق خدمة فبحق الصحبة الا ما حدثتني فقال يا ماهان كيف لا يبكي حبيبه ويحب معه من يبكي وقد هتكه الله تعالى وجعل المظلوم يستغيث به والظالم يستغيث به ويقول يا سيدي أحد حتى ان النملة يأخذها الذئب من طريقها وهو يأكلها

وقد أذن له فيها وهي تستغيث وتقول بلغها أي سيدي أحمد وان جماعة من الناس يعملون الفواحش ويستغيثون به قال ثم قال له سيدي السيد أحمد قدس الله تعالى سره وجه أي سيدي (أي أخي ماهان) ما عرف الله من لذله في الدنيا عيش ولا وجد راحة ولا قرارا (أي أخي ماهان) لم يكون جوده جيده ومن هوايش هو طعمه (يا ماهان) كل هذا السواد وجهي مع العزيز وحجلتي بين يديه يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا (أي ماهان) كيف لا يفرق جيده لربه ويستغيث اليه في كل وقت (أي ماهان) الحق سبحانه لا يؤمن مكره ولا انفهاته ولا سطواته فادع لي بالسلامة وأن لا يؤاخذ الناس بذنبي قال فقلت له أي سيدي اذا قلت هذا وأنت أنت فما نقول ونحن أهل الخطايا والاجترام وأنت بنا تؤخذ فقال أي ماهان الامر عظيم فسأل الله السلامة فاذا كان هذا السيد المحتشم مع ما قد أعطاه الله تعالى من علو القدر والمنزلة فقد جعل اسمه في الشرق والغرب والبحر والبر وعلى ألسنة العرب والعجم ويجري هذا البكاء ويفرغ بالتراب سرا وجهرا وآخرته محفوظة وحركاته كلها لله فينبغي للمريدين له والتابعين لاثره وكل من يتعلق بجنابه وسنته أن يطهروا سرائرهم ويصفوا بواطنهم وينوحوا على أنفسهم لانهم أصحاب الذنوب والخطايا والزلل وصاحب هذه الافعال أحق بالبكاء على نفسه وان يتذكر ظلم اجترائه على المحارم وقدومه على المآثم وغروره بالطمع الكاذب والامانى الفاسدة ولم يكن له سابقة عمل ولا استدراك ما فات ولا ندم يجيبه حوبائه بالاقلاع عن اصراره فيا ليت شعري ماذا غره بكم لا يظلم مثقال ذرة (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك) فالعاقل ينبغي له سياسة نفسه وان العاقل العارف من قوى على مخالفة هواه وترك المكونات أجمع وأقبل على مكونها ﴿ وقال الشيخ الكبير شرف الدين أبو طالب ابن عبد السميع الهاشمي العباسي ﴾ على كرسيه بواسط أجمع أعلام عصرنا على تفرد السيد أحمد الرفاعي في الوقت ولم يتخلف عن القول بذلك الا الجاهل أو الحاسد المتجاهل جمع من الاخلاق أكرمها ومن الشيم أعظمها ومن المراتب أعلاها ومن المشارب أحلاها ومن كل مال جليل ألطفه ومن كل مقام جميل أشرفه ليس لفرسان الدعاوى على مرتبه من سبيل ولا يقابله القرن الذي هو فيه بمثيل من القوم أو بعديل أخذ الغصن بآثار الرسول العظيم والعض على سنته درعا في الطريق متينا واتخذ الخلق بخلقه الكريم مذهبا ودينا أفرغ الله تعالى عليه سجال النفحات وحفظه في مقامه من هفوات الدعاوى والشطحات وأطلعه على السر الذي يليق أن يعامل به العبد ربه وزرع في فضاء قلبه حبة الذوق الاكمل المحمدي فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة أنجاب أهل الاحوال عاكفون على أعتابه وأقطاب ملوك الرجال واقفون بأبوابه وهو مع علوه عن مرتبة السلطنة والغوثية لا يرى لنفسه الطاهرة على غيره مزية جعله الله معدن الحكمة والفراسة فانسلخ من رؤيا النفس وطلب التفرق والرياسة فعلت بالله منزلته ونفذت بقدرة الله كلمته فهو والله شيخ الكل في الكل وسيد أهل الله في العقد والحل رضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿ وقال الشيخ العارف بالله أبو البركات عقيل المنبجي قدس الله روحه ﴾ السيد أحمد الرفاعي حجة الله على الاولياء وكأني وخطاب الحق يصدر في المحشر لهم يا معاشر الاولياء

أجاء كل واحد منكم بجاه به أحمد ﷺ بمجرد الدعوى ولزم التقوى وطرح الشطح والاقتحار
وادرع بالذل والانكسار ومحا التعالى والادلال وأثبت لنفسه المسكنة والاذلال ألا
وهو العبد كل العبد عرف حد البشرية فما تعداه وعلم عظمة الربوبية فتمثل بالخضوع
بين يدى مولاه ويليق والله لمثل هذا الخطاب فانه بلغ أعلى الرتب وما انفك عن مقام
الادب وسبق القوافل ووصل المنازل والركبان من الاشراف على المراتب والوقوف مع
الدعاوى بشاغل لله أبوه من سابق لاحق ومن لاحق سابق وانه لآية من آيات الله أبرزه
الله الخالق ليعرف به سلطان الحق ولمثل هذا فليعمل العاملون اه ﴿وبالسند عن
القطب العارف على بن نعيم البغدادى ﴾ أنه كان يروى مع جماعة من أهل الامانة منهم الشيخ
أبو محمد الصفار وغيرواحد ان الشيخ عبد القادر الجيلى رضى الله عنه قال دخلت أيام سياحتى
أم عبيدة وقد أضرنى الجوع وأنا على حال التجريد واذا أنا برجل أسمر اللون رفيع القوام
حسن المنظر بتلألأ وجهه نورا وبيده رغيفان وبيده الاخرى قدح ابن فدخلنى وسلم على
وقال كل على البركة فما كانت ثم بعد الاكل جلس معى ساعة وتكلم معى كلاما فهمته كله
وانصرف كل منا ثم بعد سنة عدت ودخلت أم عبيدة واذا أنا بالرجل ففعل كما فعل بالاول ثم
جلس معى ساعة يحدثنى ففهمت بعض كلامه ولم أفهم البعض وانصرف كل منا ثم بعد سنة
عدت الى أم عبيدة ففعل كما فعل بالاول أيضا وجلس على عادته يحدثنى فما فهمت من كلامه
شيأ وتحيرت لواهب الله وفضله وعوارفه المتواصلة اليه قال الرواة فقلنا لما معنى قولك هذا
ياسيدى أخبرنا من الرجل أيضا فقال معنى قولى انى فهمت حديثه فى العام الاول وذلك لانه
حدثنى عن حالى وما أنا عليه وأما حديثه فى العام الثانى فانه حدثنى عن حال المتمكنين
والسالكين ففهمت البعض وأما فى العام الثالث فانه حدثنى عن مقامه وحاله وما هو عليه فما
فهمت منه شيأ لعلو مرتبة تمكينه وشموخ منزلته وأما الرجل فهو السيد أحمد الرفاعى
رضى الله عنه ﴿وقال الشيخ الجليل أبو زكريا العسقلانى الحنبلى رحمه الله ﴾ كنا رواه لنا الشيخ
الكبير نظام الدين البرقانى مدرس المستنصرية ببغداد السيد أحمد الرفاعى امام المشايخ
وسلطان الوقت وسيد أهل الله فى عصره وقد طالعنا طبقات القوم وما آثرهم فلم نر من بعد
الصحابة وأئمة الآل الاتنى عشر طبقة ولله نوازى طبقة السيد أحمد خلقا وتمكينا وتحقيقا
بما كان عليه جده صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿وكان الشيخ أحمد الزاهد الانصارى رضى الله
عنه يقول ﴾ بعد وفاة السيد أحمد الرفاعى رضى الله تعالى عنه كما جرى ذكره بمجلسه حتى لحقه
قدس سره

ذهب الذى انطبعت خلائقه على * خلق النبى وقد رعلم يجهل
وبقيت فى خلف من الدعوى بهم * نسق الرعونة فاغر فى المحفل
فمن المروءة أن أحث مطيتى * حتى أراه هنالك فى الملأ العلى

﴿وقال الشيخ الهمام على بن الطرى خادم الحضرة الرفاعية ﴾ كان شيخنا السيد أحمد الرفاعى
رضى الله عنه أبا الايتام ربيع المساكين للارامل كالولى العزيز وللضوائع كالكهف
الحريز ملجأ المحتاجين وكعبة القاصدين ومنهلا عذبا للواردين يجبر اليتيم ويربيه
ويقرب المسكين ويحويه يعطى الارامل من غير سؤال ويتبع الضرائع من غير امهال

ويسعف المحتاج من غير اهمال ويحنن على القاصد بشفقته ويتلذذ الى العاذر بعفو بته ويتقرب للخلق بقضاء حوائجهم ويصال الراحة الى قلوبهم ولم يزل اذا قال قولا اتبعه بصحة الفعل وصدق القول ولم يخالف قوله فعله ﴿وقال خادمه ماهان﴾ رحمة الله تعالى عليه خدمت السيد احمد رضي الله عنه عدة سنين ما رأيته ترك أحدا يبدؤه بالسلام ولا رد أحدا غائبا ولا رأيته عاب شغلا عملته ولا قال لي اذا لم أعمله لم لا عملته ولا جفاني ولا حرد علي يوما قط ﴿وكان السيد أحمد نور الله مرقده﴾ اذا رجع من بعض الاماكن وقرب من أم عبيدة يقف ويشد وسطه ويلف كمه ويأخذ حبلا يكون مدخرا له من بعض أصحابه الفقراء فيمده على الارض ثم يجمع عليه حطبا ويشد حزمته فيبادر الفقراء فيصنعون مثله ثم يجمعونها معه ويحملون الحطب على رؤسهم فيحطونه عند باب الرواق ثم يفرقه السيد على الارامل والمساكين والمرضى والزمنى والمشايخ باتفاق الفقراء ويقول الشفقة على الاخوان مما يقرب الى الله تعالى (وكان) من عادة السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه انه اذا طلبت نفسه شرب الماء وهو بين الفقراء قام من بينهم وشرب ثم يرجع الى مكانه وكان ذلك يصعب على الفقراء فيقولون له أي سيدنا ما يصلح لك منا فقير يسقيك الماء حتى تقوم أنت بنفسك فيقول لهم أي سادة وحياتكم ما أنتم الا أعز من عيني لاجعلني الله تعالى ممن يستخدم الفقراء وكان رضي الله عنه قد أصبح يوما في المجلس بين الفقراء وطال المجلس الى نصف النهار وكان يوما شديد الحر فأخذه العطش فصبر ولم يشرب الماء حتى انفض المجلس وتفرق الناس ثم نهض وأتى الدار فوجد قدحا على التنور وفيه ماء وسخ من غسل الايدي من العجين وعلى حائط الدار ركوة جديدة من الماء البارد فأخذ القدح ليشرب منه فقالت له نفسه قد عذبتني نصف النهار بالعطش وتسقيني هذا الماء الوسخ فلما رأى منها هذا النزاع ألقى القدح من يده وأقسم لا يذيقها الماء سنة وفعل ﴿وجاء رجل﴾ من أهل أم عبيدة اليه رضي الله عنه ليلة من ليالي رمضان ودعاه الى منزله ليفطر عنده تلك الليلة وكان ذلك في الصيف في شدة الحر وكان عادة السيد أحمد أن يصلي ركعات نافلة بعد المغرب فلم يدعه الرجل أن يصلي بعد المغرب سوى ركعتي السنة فمشى معه فلما وصل الى بيته تركه واقفا على الباب ودخل البيت ليهيئ له موضعا يجلس فيه فاشتغل بأهله وأولاده ونسي السيد أحمد فأفطر وأكل ثم نهض ليخرج الى صلاة العشاء فوجد السيد أحمد واقفا مكانه فكشف الرجل رأسه واستغفر وقال والله يا سيدي نسيتك فقال أي ولدي ما كان الا الخير عشي ونصلي العشاء الآخرة ونرجع ونفطر وأقام الرجل ولم يترجم عما وقع منه ﴿ونقل﴾ ان واحدا من أهل أم عبيدة هيأ طعاما ودعا السيد أحمد عليه الرحمة والرضوان فأجابه الى ذلك فلما وصل بابه قال له ارجع فرجع ثم جاءه ثانية فدعاه فأجابه فلما وصل الى بابه قال له ارجع فرجع ثم جاءه رابعة فدعاه فأجابه فادخله الدار وفرش له وأجلسه ثم كشف رأسه وقال يا سيدي أنا استغفر الله تعالى مما جرى مني فوالله ما رأيت أحدا على هذه الطريق الذي أنت سالكه فقال السيد أحمد أي ولدي تستكثر على خصلة من خصائل الكلب ثم خرج وهو راض ﴿ونقل﴾ ان فقيرا دعاه الى بيته ليضيفه فأجابه الى ذلك وليس في بيته شيء يأكلونه فقال له بعض الفقراء اذا أنت لم تحضر طعاما فايش مقصودك من احضارنا فقال الفقير ليفرح الله عيشا ببركتكم ونأكل فصدقه السيد أحمد فقام معه هو والفقير

والفقراء وخرجوا ففتح الله تعالى على الفقير بعد ذلك ﴿ونقل﴾ ان السيد أحمد نور الله مرقده مشى ليلة الى بيته فوجد الباب مفتوحا ووجد اصابه يدان يسرق الغلة ففزع منه وخاف خوفا شديدا وكان السعر قد غلا فقال له السيد أحمد عليه الرحمة والرضوان ان الغلة تتعبك يعني انه احتاج الى تنقية وطحن وهيئا ما هو أهون عليك من ذلك تعال معي أعطيك دقيقا فسكن روعه لما سمع كلامه ومشى معه الى موضع الدقيق فسأله السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه هل معك شيء تحمل فيه الدقيق قال نعم فأخذه منه وملأه دقيقا فأخذه الرجل وخرج وكان غريبا خرج معه السيد أحمد رضي الله عنه حتى بعد عن أم عبيدة ثم سأله السيد أحمد قدس الله سره قبل أن يفارقه أن يجعله في حل من تروعه اياه حين دخل البيت فعجب اللص من كلامه وحلله فجعله في حل فقال السيد أحمد برد الله مضجعه أي ولدي طيبت قلبي طيب الله قلبك ثم ودعه وانصرف فلما وصل الرجل الى أهله تفكر في حال السيد أحمد رضي الله تعالى عنه وحلمه وعفوه فرجع اليه وتاب وأخلص وصار من أكابر الفقراء ﴿ونقل﴾ انه تخاصم ليلة فقيران من مجاوري الرواق واشتد الامر بينهما واتخصومة وهما على المشاقة حتى مضى شطر الليل فدخل السيد أحمد الرواق وهما يتخاصمان فلما أحسا به سكتا ورجع كل واحد منهما الى المكان الذي ينام فيه وقصد السيد أحمد رضي الله عنه الى مكانه الذي كان يجلس فيه فاستقبل القبلة وصلى الى وقت السحر فلما كان السحر قام أحدهما لاجل أن يتوضأ وكان موضع منامه قريبا من السيد أحمد رضي الله عنه فظن غريمه ان السيد أحمد قد خرج ثم قام السيد أحمد عقيب خروجه ليتوضأ فلما انتهى من مجلسه وثب اليه الخاصم ظانا ان الخارج هو غريمه السيد أحمد وانه غريمه فاستولى عليه وألقاه على الارض وبرك على صدره وجعل يضربه تارة باليد وتارة بالرجل وتارة برقبته ويدقه على الارض والسيد أحمد ساكت فلم يزل يضربه حتى ضجر الفقير من ضربه فدخل غريمه الفقير ظن الضارب ان الداخل هو السيد أحمد فسلم عليه وقال أنعم الله صباحك أي سيدي فلما سمع الفقير صوت غريمه الداخل عرف ماجرى منه وان المضروب كان السيد أحمد رضي الله عنه فسقط في الحال مغشيا عليه فقام السيد أحمد ورفع رأسه من الارض وقال له أي ولدي وحياتك وحياتك ما كان الا الاخير كسبنا الثواب جزاك الله خيرا ولم يزل يتلطف به حتى سكن روعه فكشف الفقير رأسه وجعل عمامته في رقبته وجعل يفرغ على الارض فقال له السيد أحمد أي ولدي ما كان الا الاخير فقال الفقير أي سيدي أسألك العفو فقال عفا الله عنك وعنا وذكره السيد أحمد قدس الله سره العزيز انه سأل الله تعالى عفوه عنه حين الضرب فتاب الفقير وبقي بعد ذلك مدة يسيرة وتوفي الى رحمة الله تعالى فهنيئا السيد أحمد رضي الله تعالى عنه وصلى عليه ودفنه ﴿ونقل﴾ أن السيد أحمد خرج ليلة وقت السحر ليتوضأ بين النخل خارج أم عبيدة فمرت به سفن فصعد فيها الشحنة وجماعة من أتباع ديوان واسط ومعهم جماعة من المدادين وخلف المدادين رجل جندي من أتباع الديوان فلما نظر الرجل الى السيد أحمد آنسه لقلة رحمته قال له أي شيخ قم مدد معنا فقام الشيخ قدس الله سره ومشى قدامه فأدخله مع المدادين وجعل البريز في صدره فمد السيد أحمد رضي الله عنه ولم يتكلم حتى وصل الى القرية المعروفة ببدرو وقت صلاة الصبح فرآه فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حوله وكثر الضجيج فلما علم الشحنة ومن

معه انه السيد أحمد رضى الله عنه التجوا عما وقع وعظم عليهم وخرجوا من السفينة ووقعوا بين يديه معتذرين عما جرى فقال لهم أى سادتنا ما كان الا الخير فضينا لكم حاجة وكسبنا الحسنة وما ضر نا شئ وهذا أنا ما زال جالسا فى الرواق ما أعمل شغلا وأنتم تضرون حائكا وضعيفا أو من لهم صنعة تبطلونهم من صنعتهم وتأتون فيهم فاذا عرضت لكم حاجة فأعلمونى حتى أساعدكم فقالوا نحن نستغفر الله عما جرى وتوبنا واعف عنا فقال لهم رضى الله تعالى عنكم وعنا ثم دعا لهم وودعهم فقال له الرجل الجندى الذى كان قد ضره أى سيدى أحمد هؤلاء القوم قد رضيت عنهم فأما أنا الشقى ايش يكون حالى فقال له الله يرضى عنك فقال له أى سيدى توبنى فأخذ عليه العهد وتوبه وقال ربنا يشهد علينا اننا اخوة دنيا وآخرة ثم صعدوا الى واسط وترك الجندى الخدمة ورجع الى السيد أحمد رضى الله عنه ولازم الطاعة وصار من خيار الناس ﴿وكان رضى الله تعالى عنه﴾ اذا أراد أن يمنع أحدا عن مكروه لا يشافهه بذلك بل يقول شيأ يعلم انه المراد بذلك وكان أصحابه قدس الله أسرارهم يقولون انه لا يرى خصلة جميلة الا دعانا اليها ويعرضنا على الاتيان بها ﴿دخل رضى الله تعالى عنه الرباط مرة﴾ فرأى الفقراء فى راحة ومسرة وقد علت أصواتهم فقال الشخص معه مر هؤلاء المباركين وقل لهم قال لكم هذا المنتر أحد أنتم بين تقتدون هل رأيتونى أضحك هل رأيتونى أسهو هل رأيتونى مسرورا قط وكان جماعة يقعون فى عرض السيد أحمد رضوان الله تعالى عليه فى حال حياته ويقولون فيه القبيح ويسبونه وهو لا يتزعم من ذلك بل يدعو لهم بالخير فضجر من ذلك والدى وسيدى السيد عبد الرحيم قدس الله سره وظهر منه الهجر بين يدى السيد أحمد فقال له ﴿أى عبد الرحيم﴾ لا تضجر لما تسمعه فوحق العزيز سبحانه لو أن أهل الارض جميعا يسمعونى من هذا الكلام القبيح مثل الجبال ما حركوا منى شعرة وسألت الله تعالى لهم التوفيق والعفو ﴿أى عبد الرحيم﴾ حسدهم يزيدنا عند الله رفعة ويزيدهم غيظا كلما رأونا نمة الله علينا سابغة ولو مدحونى وأنا أعلم من نفسى النقيصة فلا ينفعنى مدحهم ولا يضرنى ذمهم وأسأل الله لهم اصلاح أمورهم ﴿وفى البراهين﴾ انه رضى الله عنه أنشد بعده شعرا

ان يحسدونى فانى لست لائمهم ... قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بى وما بهم ... ومات أكثرنا غيظا بما يجد

﴿وكان السيد أحمد قدس الله سره﴾ يسافر فى وقت الهواء واذا كان وصل الى موضع ينزل فى بيت أعجز ذلك الموضع فاذا رأى الخلق انه نزل فى بيته تيقنوا انه ليس فى الموضع أصلح منه فيعظمونه وسيدى أحمد يحرضهم على تعظيمه وتوقيره فيعمه رحاله ببركته وكان اذا رأى فقيرا يسب أحدا ينهره ويأمر الفقراء بالهاجرة له حتى يتندم على عمله ويتوب وكان يستحسن امتثال أمر الوالى واجابة دعوة الداعى ويقول قال الرب جل جلاله من دعى الى ضيافة فليجب ولا يلبس الثوب الرقيق ويقول أمر الله تعالى أغنه الهدى أن لا يتكلفوا فى لباسهم ليقتدى بهم الاغنياء ولا تنكسر قلوب الفقراء وكان يقول من رق ثوبه رق ايمانه وكان يغسل ثوبه بالاشنان والصابون ويغسل يديه بهما بعد أكل الطعام ولا يستخدم أحدا فى حاجة لنفسه ويقول أنا اخترت الخدمة كيف يكون الخادم خادم ولا يجمع فى حالة واحدة بين نوعين من الطعام ولا يأكل أكثر من قرص أو نصفه ويقول اذا أكلت أكثر من ذلك أنام فى الليل

شبعانا ويكون فى الموضع اناس جياع فاطالب بذلك ويمكن ان تؤدى المطالبة الى المؤاخذة وكان اذا أكل شيأ يضع ركبتيه تحت ابطيه ملصوقتين بصدره اتلاعلا بطنه ويغسل الطرف الذى أكل منه ويشرب ماءه ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غسل الطرف من الطعام يقول الطرف للغاسل غفر الله من الذنوب كما غفرتنى من الشيطان والبرص وكان ينهى أصحابه عن تحمل الشهادة وكتمانها وكان يغير ويبدل أسماء الرجال والنساء ويقول سموا أولادكم أحمد ومحمدا ومنصورا ويقول ابس فى هذين الاسمين يعنى أحمد ومحمد الشيطان نهيب واذا كلمه أحد يتوجه اليه وان كان طفلا ويسلم على الصغير والكبير ولا يستقبل فى قضاء الحاجة القبلة ولا الشمس ولا القمر ويداوم بعد الوضوء الشهادة ويأمر الفقراء بذلك وكان اذا أتى له بتمر أو رطب يتناول الردىء منه ويقول أنا أحق به فانه شبهى واشترى البساتين المعروفة بابن السوداء من ملاكها ثلاث مرات وأعطاهم كل مرة ثمنها وكانوا يشون خارج أم عبيدة ويأكلون ثمنها ويرجعون الى أم عبيدة ليلا وسيدى أحمد رضى الله تعالى عنه يسلم اليهم حجة المبايعة بالشفاعة ويشترى منهم مرة أخرى ويعطيهم الثمن ويأكلونه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فعاتبه أنسابه على ذلك فقال لعل يخطر البساتين ابعضهم فى الليل ويغضب الله علينا بسببهم ﴿وروى عن سيدى على بن نعيم﴾ انه قال طعام سيدى السيد أحمد الرفاعى الكبير خبز الارز وما يفضل من الاباب والكسر وفضلات موائد الواردين والضيفان وما أكل الخبز المحض فى عمره قط وكان اذا أفطر من الصوم لا يفطر الا على لباب المائدة الفاضل منها الذى كان يجتمع ويوضع بمكان منعزل من الخلق خشية عليه من الارجل وكان اذا أراد ان يستعمله يبلونه له بالماء ويفطر رضى الله تعالى عنه ويتعشى منه فسأله الفقراء عن ذلك وقالوا له يا سيدى اما الافطار على التمر من سنة الرسول عليه الصلاة والسلام كما تعرفونه وتفيدونه فقال لهم السيد الكبير انى سنة فكلوا منه وأفطروا عليه ثم انهم قدموا له شيأ من التمر فتناول السيد منه تمرة واحدة وقال بسم الله الرحمن الرحيم وأكلها وقال أكلتها لاجل خاطركم وكان الذى جاء بالتمرة للاستاذ هو الشيخ مجرد الاكبر فعند ذلك عرف السيد الكبير ان الشهوة تميل الى اللذائذ فتركه وما أكله من ذلك اليوم أبدا ﴿وروى عن سيدى يحيى﴾ انه قال ان سيدى أحمد الرفاعى ما أكل الخبز المحض فى عمره أبدا وما نام أبدا فى الليل وما ضحك أبدا وفى زمن الطفولية ما لعب مع الاولاد قط وكان وهو طفل من عوائده الحسنة انه يجمع الخبز الغربال والمضغاء وقليلى الطاقة والجاهد ويستقى لهم الماء ويعطيه لهم ويتقيد بخدمتهم وكان من عوائده انه يزور المساجد ومن المساجد ويزور المقابر ومن حين كان طفلا كان كل من صاحبه أو حادثه لا يتصاحب معه الا بالنصيحة والفوائد وكان الناس يثنى الواحد منهم ان يصاحبه ملاطفة لشدة محبتهم له وكل من نصحه من هؤلاء المصاحبين لا يروح الا وهو من الفائزين من تلك النصيحة رضى الله عنه ﴿وكان رضى الله عنه﴾ يدل اخوانه على الجمع بين الشريعة والطريقة ويرى التفرقة بينهما من مضلات أهل الضلالة وله فى البرهان المؤيد بحث رائق فى هذا الباب قال فيه رضى الله عنه لو أردت ان أتكلم عليكم بلسان الحال لوقرت لكم ستين بعيرا باذن الله ولكن أقول لكم لو تكلم المتكلم حتى أصم الاسماع وكان كلامه مردودا عند الظاهر فتركه الكلام أولى له واذا سكت حتى ظن جليسه

انه لا يتكلم ثم تكلم بكلمة واحدة سانحة من الباطن سابحة في الظاهر مقبولة عند الشرع فتح الله لسماع كلمته القلوب وتلقاها السامعون بالاذعان وتكفيه كل حقيقة ردتها الشريعة فهي زندقة اذا رأيتم شخصا تربع في الهواء فلا تلتفتوا اليه حتى تنظروا حاله عند الامر والنهي (أي سادة) كل حال القوم من أولهم الى آخرهم تحت أربع درجات وكل حال العلماء والفقهاء كذلك (فأما الدرجة الاولى) من حال القوم فدرجة رجل طلب المرشد فما رأى من اقبال العامة على الطائفة فاحب ذلك وفرح بالرواق والجمعية والزي (والدرجة الثانية) درجة رجل طلب المرشد عن حسن ظن بالطائفة فاحبهم وأحب ما هم عليه وأخذ بصميم القلب كل ما نقل عنهم وأخذ منهم بالاعتقاد الصحيح النظيف (والدرجة الثالثة) درجة رجل سلك المقامات وقطع العقبات وبلغ من الطريق العوالي من الدرجات ولكن وقف تارة عند قوله تعالى (سنريهم آياتنا الآية) فساعة يرى الكون يشهد الآية التي أريت له فيغيب بها ممن أراه اياها وساعة يرى نفسه يشهد الآية التي أريت له في نفسه فيغيب بها وهذا المشهد مشهد الادلال ومنه تحصل الشطحات والتجاوز واظهار العلو على الاعالي والبروز بحال السلطنة والظهور بالقول والفعل والحول والقوة (والدرجة الرابعة) درجة رجل سلك الطريق مقتفيا آثار النبي صلى الله عليه وسلم في كل قول وفعل وحال وخلق حاملا راية العبدية فارشا جبين الذل في الحضرة الربانية يشهد على هامة (كل شيء هالك الا وجهه) ويقرأ من صحيفة كل ذرة مخلوقة (الا له الخلق والامر) يقف عند حده ويبسط على تراب الادب بساط خده ويمر في اثناء سيره على عقبات الآيات فينصرف عنها الى المعبود (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) فصاحب الدرجة الاولى محجوب وصاحب الدرجة الثانية محب وصاحب الدرجة الثالثة مشغول وصاحب الدرجة الرابعة كامل وفي كل درجة من الدرجات المذكورات درجات كثيرة تظهر للعارف من حال الرجل وأما درجات العلماء والفقهاء فالدرجة الاولى درجة رجل طلب العلم للمباراة والجدال والتفاخر وجمع المال وكثرة القيل والقال والدرجة الثانية درجة رجل طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ولكن ليحسب في أعداد العلماء فيمدح بين أهله وعشيرته وأهل قريته مكتفيا بهذا المقدار متمسكا بالظاهر لا غير والدرجة الثالثة درجة رجل حل عويص المشكلات وكشف دقائق المنقولات والمعقولات وغاص بحور الجدل مضمرا الهمة لنصرة الشرع في أحواله الا انه أخذته عزة العلم على من هو دونه واذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فافرط وأقام الادلة على خصمه وشنع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس مع عدم رعاية الحد المحدود شرعا في كل حال من أحواله وأحوال خصمه والدرجة الرابعة درجة رجل علمه الله فنصب نفسه لتنبيه الغافل وارشاد الجاهل ورد الشارد ونشر الفوائد والنصيحة وانكار ما ينكر شرعا وقبول ما يقبل شرعا بحسن التجرد من الغرض يرى ان الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع يأمر بالمعروف أمر حكيم غير فظ ولا غليظ وينهى عن المنكر نهي مشفق غير ظالم ولا عاد فصاحب الدرجة الاولى مسيء وصاحب الدرجة الثانية محروم وصاحب الدرجة الثالثة مغرور وصاحب الدرجة الرابعة عارف وفي كل درجة من الدرجات المذكورات كذلك

درجات تظهر من حال الرجل والمعصوم من عصمه الله وقد ظهر لكم أي سادة ان نهاية طريق الصوفية نهاية طريق الفقهاء ونهاية طريق الفقهاء نهاية طريق الصوفية وعقبات القطع التي ابتلي بها الفقهاء في الطالب هي العقبات التي ابتلي بها الصوفية في السلوك والطريقة هي الشريعة والشريعة هي الطريقة والفرق بينهما لفظي والمادة والمعنى والنتيجة واحدة وما أرى الصوفي اذا أنكر حال الفقيه الا مكورا ولا الفقيه اذا أنكر حال الصوفي الا مبعودا الا اذا كان الفقيه آمرا بلسانه لا بلسان الشرع والصوفي سالكا بنفسه لا بسلوك الشرع فلا جناح عليهما والشرط هنا الصوفي الكامل والفقيه العارف كما ذكرنا كيف يعمل الصوفي الكامل اذا قال له الفقيه العارف أنت تقول لتلامذتك لا تصلوا لا تصوموا لا تقفوا عند حدود الله بالله عليكم هل يقدر ان ينطق الا بحاشا لله كيف يعمل الفقيه العارف اذا قال له الصوفي الكامل أنت تقول لتلامذتك لا تكثروا ذكر الله لا تعاربوا النفس بالمجاهدات لا تعملوا بصحة الاخلاص لله بالله عليكم هل يقدر أن ينطق الا بحاشا لله فحينئذ اتحدت المادة والمعنى والنتيجة واختلفت اللفظة لا غير فمن هجر من الصوفية جناب اللفظة عن أخذ ثمرة المادة والمعنى والنتيجة فهو جاهل ما اتخذ الله وليا جاهلا ومن هجر من الفقهاء جناب اللفظة عن أخذ ثمرة ما ذكرناه فهو محروم ﴿اللهم﴾ اني أعوذ بك من علم لا ينفع قل يا أخي لساكين المحجوبين من الصوفية ماتريدون ان يوجد في نظركم هذا رجل عالم يدفع شبه الملحدين وأهل البدع والزيغ بالحجج الظاهرة قل يا أخي لساكين المحجوبين من الفقهاء ماتريدون ان يوجد في بلادكم هذه رجل يقهر أهل الجحود والضلال والعناد بالكرامات الباهرة يشتهي خاطركم ان سر اللسان المحمدي ينقطع نحب نفوسكم ان سلطان المعجزة النبوية يخذل (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) تشهد ببقاء هذا اللسان النبوي وهذا السلطان المحمدي (نحن أولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الآخرة) تثبت دوام هذه الحقائق تحفرون آبارقطعكم بايديكم يا خاصة يا عامة يا رجال الطائفتين أنتم طائفة واحدة (ان الدين عند الله الاسلام) لا تدخلوا تحت قوله تعالى (يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم) عليكم ان تصحح فقيركم جاهلكم وان يقود كاملكم ناقصكم عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) لا بقهر ولا بغدر ولا بظلم ولا بكبر ولا بعلو ولا بأس ان صدعت بما أمرت به على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم ولكن قبل الصدع عرف المعروف مغناطيس جذاب ايش تريد يا صوفي يا فقيه يا من جمع بين الشأنين تريد ان تسب العباد وتبغي عليهم وان تعلو وتغلو ما هذه والله طريقة نبيك ولا سنة وليك صلى الله عليه وسلم كان اذا نهى عن خلق لم يسم فاعله ويقول ما بال أقوام يفعلون كذا أو ما بال الرجل يقول كذا أو كذا قال وكان يقول كيف اذا قلت لكم يا أهل أم عبيدة أنتم كذا وكذا وشتمتكم وأغلظت عليكم ونسبت اليكم القبائح ثم طرت في مجلسي هذا الى الجنة ورجعت هل لا تبقى في قلوبكم مرارة الشتم والسب ولو غلبكم سلطان طيراني وهيبة حالي بلى والله وهذا الذي انطوت عليه الطباع كلها ولعل الفقيه أبو صباع يقول في نفسه ما أغلظ رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواعظه بشتم وسب ولا صرح باسم أحد ولا طار ولا تسلط بقوة المعجزة على الطباع واعلم ان الشيخ الفقيه عمر الفاروقي يقول قال الله

(ولو كنت قطاع غليظ القلب لانفضوا من حولك) وكيف لو قال لكم واعظ في مسجد الشط على حصيرة مقطوعة بثياب رثة أي أحبابي أي اخواني شارب الخمر ملعون الكذاب ملعون الظالم ملعون وكان في مجلسه من ابتلاه الله به هذه الاوصاف هل تنفر نفسه من الرجل نفرة استعظام أو تأخذه حالة فقر وانكسار الى التوبة وان لعبت نفسه عليه وأي حال أقرب بلى والله حال الاتعاظ بتجرد الرجل عن نفسه وحوله وملوله أقرب وأشد وتعا في النفوس من الغلبة القاهرة فان الغلبة القاهرة تبقى بقية مضمرة في النفس كيف كانت وحالة الانكسار لا تبقي ولا تذر تدخل الى دائرة النفس فتطهرها والى دائرة القلب فتفرغه ولا يبقى معها ضدها أبدا فاذا وعظتم الناس ايا كم والتصريح وخذوا بالتلويح فان هناك راحة السنة وثمة النغمة النبوية وبها والله يصلح الله القلوب فلا حاجة معها لاحوالكم أبدا ﴿ومن تدبر﴾ أسرار كلماته الوجيزة وأخلاقه السعيدة يرى ان التمسك بأفعاله وأقواله طريقا موصلا الى الله الاعلى ويعلم ما للمتبعين من الفضل الكامل والفخر الشامل نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومن وظائفهم رضي الله عنهم﴾ النظر لخلاف الاشياء في عاداتهم وسماعهم ومواسمهم ومواكبهم ومجالسهم وقيامهم وقعودهم وسفرهم وحضرهم عملا بأدب صاحب الطريقة سلام الله عليه كان صاحب هذه الطريقة رضي الله عنه يأمر المبتدئين بترويح القلوب والابدان فيقول روحوا القلوب تارة فتارة بالمباحات فاشاد الدين أحد الاوغلبه و يقول هذه سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم و يقول لا بأس للمبتدئ برياضة نفسه بالعادات المباحات وانما العزائم في كل حال للمتمكنين ﴿وقال رضي الله عنه﴾ جاء جماعة من أهل هذا الطريق بعادات زائدة بعضهم وهم العارفون جعلها عالما للعبادة ونبهوا على كونها بدعة معتادة تدخل في البدع الحسان ليعتادوا بها النفوس المطبوعة على الاستئثار بغرائب العادات حتى اذا ظهرت نفوس أتباعهم أخرجوهم من قيود العادات الى اطلاق الشرع وهذه الحكمة مأخوذة من سيرة سيد الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم ولها المقاييس الكثيرة في السنة الان أهل النقص عظموا تلك العادات حتى أدخلوها في العبادات بل اشتغلوا بها عن العبادات فانقطعوا عن القافلة وبقوا بلا زاد ولا راحلة فاياك أيها السالك أن تدخل العادة في العبادة فان العادات المباحة أو المستحسنة صيغت بعقل المخلوق والعبادات قامت بأمر الخالق وبين عقل المخلوق وأمر الخالق الفرق بين تعالى الله علوا كبيرا وليس لك في العادات الا ان تقول أقرب النفس الى الحق بما لا يكرهه الحق والحق أحق أن يتبع والله ولي المتقين ﴿وقال في الذكر والسماع ما نصه﴾ صحت أسانيد الاولياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقن منه أصحابه كلمة التوحيد جماعة وفرادى واتصلت بهم سلاسل القوم قال شداد بن أوس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فأمر بغلق الباب وقال ارفعوا أيديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا أيدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا ابشروا فان الله قد غفر لكم هذا وجه تلقينه صلوات الله وسلامه عليه أصحابه جماعة واما تلقينه

عليه الصلاة والسلام جماعة منهم فرادى فقد صح ان عليا رضى الله عنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله وأسهلها على عباده وأفضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم أفضل ماقلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله فقال رضى الله عنه كيف اذكر يارسول الله فقال عليه الصلاة والسلام غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال على رضى الله عنه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع وعلى هذا تسلسل أمر القوم وصح توحيدهم وتجردوا عن الاغيار بالكلية وأسقطوا وهم التأثير من الآثار وردوها بيدا عتقادهم الخالص الى المؤثر وقاموا على قدم الاستقامة فكملت معرفتهم وعلت طريقتهم فعاملوا الله تعالى عاملوه تحصل لكم المناسبة مع القوم ويتم نظام أمركم وراءهم فتكون أقدامكم على أقدامهم القوم سمعوا وطاوعوا ولكنهم سمعوا أحسن القول فاتبعوه وسمعوا غير الحسن فاجتنبوه تحلقوا وفضوا مجالس الذكر وتواجدوا وطابت نفوسهم وصعدت أرواحهم لاحت عليهم بوارق الاخلاص حالة ذكرهم وسماعهم ترى ان أحدهم كالغائب على حال الحاضر كالحاضر على حال الغائب بهم تزول اهتزاز الاغصان التى تحركت بالوارد لا بنفسها يقولون لا اله الا الله ولا تشتغل قلوبهم بسواه يقولون الله ولا يعبدون الا اياه يقولون هو وبه لا بغيره يتباهون اذا غناهم الحادى يسمعون منه التذكار فتعلوهم فى الاذكار لك أن تقول يا أخى الذكر عبادة فما الذى أوجب أن يذكر فى حلقته كلام العاشقين وأسماء الصالحين ولكن يقال لك الصلاة أجل العبادات يتلى فيها كلام الله وفيه الوعد والوعيد ويقال فى تحية الصلاة السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما أشرك المصلى ولا خرج عن بساط عبادته ولا عن حد عبوديته وكذلك الذاكر سمع الحادى يذكر اللقاء فطاب بطلب القادر به من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه سمع الحادى يذكر الفراق فتاهب للموت وتفرغ من حب الدنيا حب الدنيا رأس كل خطيئة سمع الحادى يذكر الصالحين فتقرب بحب أحباب الله الى الله هذه من الطرق التى بعدد أنفاس الخلائق الى الله

غنى بهم حادى الاحبة فى الدجى * فأطار منهم أنفسا وقلوبا
فأراد مقطوع الجناح بثنية * وهموا أرادوا الواحد المطلوبا

نعم وأخذ الكاذب يحرم عليه السماع يلزم بعدم الحضور فى مجالسه حتى يصدق أين أولئك كادوا يدخلون أعداد الملائك غلبوا نفوسهم فاضمحلت وطاروا باجنحة الارواح فارت بهم ودنت فتدلت وقليل ماهم اخلصوا فتخلصوا من قيد الرقية ووصلوا الى مقام الحرية ما ملكتهم الاغيار كلا بل هم الاحرار كل الاحرار كانوا وبانوا رحم الله القائل

أغنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاى طلعة حر

ماقلت لك يا أخى ذهب القوم لاساءة ظن بأهل الوقت ولكن القول على الغالب نحن فى زمان عمت به الجهالة وكثرت به البطالة وفشت فيه الدعوى الكاذبة وقلت فيه الاخبار الزخرفة

ايش نعمل نحن رد على من أكثر الناس سلكوا هذه الطرق

دارهم ما دمت فى دارهم * وحيهم ما دمت فى حيهم

ولكن ما الفائدة من مدارا تهم نأخذهم بها العزة ومن نحية نمكن فيهم الغفلة اصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين وأمر بالعرف ايش أعمل بالسماع الذى يرقص فيه الراقص بغير قلب ونجاسة النفس لطخته كيف يحسب رقصه ونقصه من الذاكرين

ورب تال تلا القرآن مجتهدا * بين الخلائق والقرآن يلعنه

لله ملائكة تجرد من تحت العرش يرقصون ويذكرونه تعالى ويهتزون لذكره هذه أرواح رقصت بالله وأنت يا مسكين ترقص بنفسك لنفسك أولئك الذاكرون وأنت المغبون المفتون سمى القوم الهز بالذكر رقصا اذا كان وارد الهزة من الروح فنسبوا الرقص للروح لا للجسم والا فأين الراقصون وأين الذاكرون طاب هؤلاء حق وطلب هؤلاء ضلال

سارت مشرقة وسرت مغربا * شتان بين مشرق ومغرب

الراقصون كذابون والذاكرون مذكورون بين الملون والمحبوبون عظيم اذا دخلتم مجالس الذكر فراقبوا المذكور واسمعوا بأذن واعية اذا ذكر الحادى أسماء الصالحين فالزموا أنفسكم اتباعهم لتكونوا معهم المرء مع من أحب أوجبوا عليكم التخلق بأخلاقهم خذوا عنهم الحال والوجد الحق الوجد الحق وجدان الحق لا تعملوا بالهوى لا أقول لكم انى أكره السماع لتحققى فى مقام سماع القول واتباع أحسنه ولكن أقول لكم انى أكره السماع لافتقراء القاصرين عن هذه المرتبة لما فيه من البليات الموقعة فى أشد الخطيئات واذا كان ولا بد فى حاد أمين مخلص يمدح الحبيب عليه السلام ويذكر بالله ويذكر الصالحين وهنالك وقفوا على المرشد العارف ان أخذ من السماع الحصة اللازمة ويفيضها على قلوب أهل حضرته باذن الله وقدرته فان الحال يسرى كسريان الرائحة فى المشام ونقطة الاخلاص اكسير الرجل من يربى بحاله لا من يربى بمقاله واذا جمع بين الحال والمقال فهو الرجل الاكمل أخذتم هذه المواكب عدة لقمع شوكة الكافرين والصابئين وأصحاب الزيغ والذين فى قلوبهم مرض فى هذه البقاع لارهابهم ولاعلاء كلمة الدين وتشييد شرف المرسلين أحسنتم العمل ان حسنت معه النية كل الخير ان أرجعتم كل أحوالكم الى الكتاب والسنة ولو من باب والا فبئست الاحوال والاعمال والاقوال بل أقول اذا ساءت المذاهب لا فرق بينكم وبين أولئك القوم الا بالعلامة والعمامة فكونوا من القوم أحباب الله وأهل باب الله لا من القوم أعداء الله المبعودين عن الله فأى سادة كم اياكم والدجالية اياكم والشيطانية اياكم والطرق التى تقود الى كلا الوصفين أخيرا الشيطان يخالص الايمان خرجوا بيع الدجل بيد الصدق الطريق واضح صلاة وصوم وحج وزكاة والتوحيد والشهادة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام أول الاركان واجتناب المحرمات حال المؤمن مع الله وهذا هو الطريق ومن حال المؤمن مع الله أيضا ذكر الله تعالى كثيرا ومن أدب الذكر صدق العزيمة وكمال الخضوع والانكسار والانخلاع عن الاطوار والوقوف على قدم العبودية بالتمكن الخالص والتدرع بدرع الجلال حتى اذا رأى الذاكر رجل كافر أيقن انه يذكر الله بصدق التجرد عن غيره وكل من رآه هابه وسقط من بوارق هيبته

على قلب الراقى مايجعل هشيم خواطره الفاسدة هباء منثورا واذا كان الامر على غير هذا المنوال فاحسنه بالنسبة الى العامة الممكن وضبط القول وجمع الادب الباطنى والظاهرى مهما أمكن وكف العارف عن النظر الى أحد اللهم اجعلنا من ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود وألقت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهود فهجم عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود فتكسروا قومهم من الخجل وجباههم للسجود وفرشوا الغرطة لهم على بابك نواعم الخدود فاعطيتهم برحمتك غاية المقصود وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿وقال أى سادة﴾ أنتم تذكرون الله فى هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ويقول العارفون رقص الفقراء فمن كان منكم وجده كاذبا وقصده فاسدا وذكره من اللسان مع طمح الطرف الى الاغيار فهو رقاص كما قال الفقهاء وصدق عليه ماقالوا ومن كان منكم وجده صادقا وقصده صالحا عملا بقوله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وكان من الذين اذا سمعوا القول قصدوا المراد من القول وهو الاجابة لداعى الله فى الازل كما قال تعالى فيهم (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكونه وأظهر ذريته الى الدنيا ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم فاذا سمعوا نغمة طيبة وقولا حسنا طارت همومهم الى الاصل الذى سمعوه من ذلك النداء وأولئك هم العارفون بالله تعالى فى الازل المضافون فيه المتزاورون لاجله الذاكرون الهيون به عن غيره فذلك الفقير يقال له ذاكر رقصت روحه وصحت مزيته وكمل عقله وابيضت صحيفته وأخذ من السماع الحظ المكنون ونشر السر المطوى فيه لان السماع موجود سره فى طبع كل ذى روح يسمع وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ويفهم من السماع ماتنتهى اليه همته أما ترى الطفل اذا سمع الحدو طرب ونام والجمال اذا حداها الحادى سارت وتنيت ألم الثقل ﴿أى سادة﴾ كونوا مع الشرع فى آدابكم كلها ظاهرا وباطنا فان من كان مع الشرع ظاهرا وباطنا كان الله حظه ونصيبه ومن كان الله حظه ونصيبه كان من أهل مقعد صدق عند مليك مقتدر ﴿أى سادة﴾ منكم الفقهاء والعلماء أيضا ولكم مجالس وعظ ودروس تقررونها وأحكام شرعية تذكرونها وتعلمونها الناس لعلكم ان تكونوا كالمنخل يخرج الدقيق الطيب ويمسك لنفسه الخالة وأنتم كذلك تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغل فى قلوبكم تطالبون حينئذ بقوله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) اذا أحب الله عبدا بصره بعيوب نفسه اذا أحب الله عبدا جعل فى قلبه الرأفة والشفقة لسائر المخلوقات وعوده كفه السخاء وقلبه الرأفة ونفسه السماحة وبصره بعيوب نفسه حتى يستصغرها ولا يراها شيأ العارف حزين اذا فرح الناس كئيب من غير يأس فرحه قليل وبكاؤه طويل مطلوبه محبوبه وهمه عيوبه وذنوبه

الناس فى العيد قد سروا وقد فرحوا ۞ وما سررت به والواحد الصمد
لما تيقنت انى لا أعاينكم ۞ اغمضت عينى ولم أنظر الى أحد

بذات نفسى ولم أترك طريقا الا سلكته وعرفت حقه بصدق النية والمجاهدة فلم أجد أقرب

وأوضح وأحب من العمل بالسنة المحمدية والتخلق بخلق أهل الذل والانكسار والحيرة والافتقار كان الصديق الاكبر السيد أبو بكر رضي الله عنه يقول الحمد لله الذي لم يجعل الوصول اليه الا بالعجز (والعجز عن درك الادراك ادراك) روى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى ائتني بما ليس في خزائني قال يارب أنت رب العالمين وأي شيء نقصت خزائنك فقال يا موسى اعلم ان خزائني مملوءة كبرياء وعزا وجلالا وجبروتا ولكن ائتني بالذل والانكسار والمسكنة فأنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي يا موسى ما تقرب المتقربون الي بأعظم من ذلك ﴿أي سادة﴾ من الخشية تكون المحاسبة ومن المحاسبة تكون المراقبة ومن المراقبة يكون دوام الشغل بالله فان أغبط الناس في زماننا مؤمن عرف زمانه وحفظ لسانه ولزم شانه وكان من الصالحين قلت لسيدي عبد الملك الحريوني قدس الله سره أوصني قال لي يا أحمد ملتقف لا يصل ومشكك لا يفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل أوقاته نقصان فبقيت سنة أردد وصية الشيخ وما يخطر لي خاطر الا أذكرها فيزول عني ثم اني زرته في السنة الاخرى ولما أردت الخروج من عنده قلت له أي سيدي أوصني فقال لي يا أحمد ما أقبح العلم بالاطباء والجهل بالاباء والجفاء بالاحباء فخرجت من عنده وصرت أردد هاته الوصية على نفسي وانتفعت به وبوصيته العالم العارف عظيم السياسة لنفسه بالخافة من الله والمراقبة له واذا أراد أن يتكلم بكلام اعتبره قبل أن يخرجه من فيه فان رأى فيه صلاحا أخرجه والا أضم فه عليه الماجات به الروايات لسانك أسدك ان حرسته حرسك وان أطلقته رفسك العارف كلامه يتقي الصدأ وصمته يصرف الردى يأمر بالمعروف لاهله وينهى عن المنكر وفعله قال تعالى (لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس) من عرف الله زاد أدبه معه من تقرب الى الله عظم خوفه من الله انتهى كلامه المبارك في السماع ﴿وأما مذهبه في الملبوس﴾ فهو ستر العورة بأي شيء كان من اللباس المباح لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله يحب كل متبذل لا يبالي ما لبس ﴿وجملة فيما قاله المشايخ في اللباس﴾ قالوا الفقير الصادق أي شيء لبس حسن عليه وله فيه المهابة والملاحة لان خلع القبول لائحة عليه فيما يتزر ملبوسه ويحسن فهم يتجملون بحلع القرب من الرب ثم جاء أجلهم من سلك طريقهم في الاسفار والرياضات والعبادات ولبس المرقعات بالترتيب والتصفيف والسماوي والمضربات والتوتيات وما شاكل ذلك وقالوا من قرب من مجالس الملوك يحسن حاله لئلا يمقت ولم تزه نفوسهم بذلك ولا تصبروا في العمل واختص مشايخهم بلبس الفرجيات بالشغشك لا بالازار وقالوا هي لباس المشايخ وهم فيها على ثلاث طبقات فمنهم من يلبسها ويشدها بالشغشك ومنهم من لا يجمعها بل يشد ومنهم من يخرج يده من أكمامها ومنهم من لا يخرجها ولا يشدها وهو أتم القوم حالا فالاول مختص بها والثاني يرضها لمن يؤثره بها ان وجد والثالث لمن يحتاج اليها فلا يستأذن في أخذها فلا يتكاف صاحبها اخلعها ولا يلتفت الى من أخذها وأما السماجيد فهي على طبقات فالازرق للمريدين والمرقعات الملونات للعاملين المتوسطين والبيض للمشايخ الواصلين وفي ذلك اشارات وهي ان الزرقة لمن ما صفا بعد من اكدار المعاملة ولا سلك بعد الطريق بل هو في طبقة المجتهد وأما المرقعات فهي لمن هو بين الاول ومن

بعده والبيض لمن صفت سرائره وحسنت ظواهره وكانت أوصافه وغلامن أكدار هذه الدار والتحق بشريف جناب الله الواحد القهار فهو صافي السرائر طاهر الضمائر فكان الاليق به آخر الالوان فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ثيابكم البياض فحسن ذلك لمن بلغ المنتهى منهم والقعنبية من خرق المشايخ فالواجب ستر هاشيء لانها محترمة عن اشهارها خصوصا عند الدخول الى السقاية وأهل هذا المذهب يختلفون في الملبوس كما ذكرنا ﴿ قيل للجنيد ﴾ قد كثرت المرقعات وتلونت المذهب فقال الآن طاب السلوك يرونكم بأبصارهم وأنتم في السر مع الله تعالى وكان أبو حاتم العطاني يقول اذا رأى أصحاب المرقعات يا سادتي تشرتم أعلامكم وضربتم طبولكم فليت شعري في يوم اللقاء كيف تكونون هذا ملخص مذهب الصوفية وأقوالهم في اللباس ﴿ وأما السادة الاحمدية ﴾ فانهم لا يتقيدون بكل ذلك ويرون الاطلاق ضمن الدائرة المباحة شرعا ولهم بذلك اذن معنوي أيضا وان يكن الاذن الشرعي هو الاذن القاطع الذي لا حاجة معه لاذن آخر الا ان بعض من تقيد بشيء مباح حصل له القيد باذن معنوي فوقف عنده ومن منّ الله على الاحمديين توافق معانيهم لظاهر الشرع وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿ قال سيدي وابن عمي السيد ابراهيم الاعزب نفعنا الله بعلومه ﴾ كنت عاشر عشرة من الفقراء مع السيد الكبير في عام حججنا فيه معا فصلى بنا السيد الكبير الصبح وصلاة العيد بمكة وكنا نطوف معه بالبيت ثم توجهنا الى عرفات فرأينا الخضر عليه السلام مع سبعة أنفار من الرجال فسلموا كلهم على السيد الكبير وجلسوا جميعا فلما تم المجلس بقيام النهار قال الخضر عليه السلام يا أبا الصفا قد جاءت لك من جانب الحق تعالى خرقة وتاج فاقبلهما ولبس التاج وكان ذلك التاج من القطن الابيض واسمه ماقية والخرقة كانت من أشياء كثيرة متعددة مختلفة الالوان فكان فيها قطعة من قطن وقطعة من صوف الغنم وقطعة من شعر المعز وفيها من اللون العسلي ومن اللون الاحمر ومن اللون الازرق الصافي ومن اللون الكحلي ومن اللون الاسود وغالب ذلك كله قطن وفيها من قطع الجلد الالوان كذلك ومن قطع الحرير كذلك وفيها شيء من جلد السمع وقطعة من السندس والاصل انه كان فيها نحو من الثمانين قطعة ملونة ثم ان السيد الكبير سأل الخضر عليه السلام عن سبب اختلاف هذه الالوان وأنواع الحقائق التي بهذه الخرقة فقال له الخضر اشارة الى ان الله تعالى خلقك أعلى مقاما من سائر المشايخ وان رتبة مشيختك جامعة لسائر رتبهم وارسالها تشريفا لك واشارة الى ان عسكر فقرائك أكثر من فقرائهم ومريديك أكثر من مريديهم وانه أجاز لهم ان يلبسوا أي شيء أرادوه من الخرق على أي لون أرادوه وهذا الشيء خاص بهم دون غيرهم ﴿ وأما شأنهم في السفر ﴾ فقد نص عليه الجماعة وهنا مبحث لطيف قال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر الى أربعة أشياء في سفره عليه وسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه وسمي السفر سفرا لانه يسفر عن أخلاق الرجال ﴿ كان ابراهيم الخواص لا يحمل في سفره شيأ ولا يفارقه الابر والركوة أما الابر فلمرتبة الشباب لستر العورة والركوة للطهارة ولم يرد ذلك علاقة ولا تعلقا وقد رأينا في زماننا من لا يسافر الا بالوكاز وقصد ان ينوب به عن نفسه وان احتاج الى حفر قبر لن دنت منيته ساعده على ذلك فاهذا البسوا للزهد وجاء القطن البكار لانقاء الحر والبرد وذخيرة القطن الكفن ولا بد من شيء يحب في السفر

يتقدم المسافرين ويرجعون اليه فى رأيه ﴿قال ابراهيم الخواص﴾ كنت فى سفر ومعى ثلاثة فبلغنا فى بعض المفاوز الى مسجد فبتنا فيه وحكى بعضهم ان البرد كان شديدا والمسجد بغير باب فوقف ابراهيم ليلة أجمع فى باب المسجد يمنع دخول الهواء الينا فلما أصبحنا قلنا له فى ذلك فقال خشيت عليكم البرد وأفضل السفر فى الجهاد والحج وزيارة النبى صلى الله عليه وسلم وقصد المسجد الاقصى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مواضع المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى ثم السفر بنية قصد المشايخ والتبرك بهم قال النبى صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى حقت محبتى للمتحابين فى والمتزاورين فى (وقال) صلى الله عليه وسلم زر فى الله فان من زارنى فى الله شيعه سبعة وسبعون ألف ملك يقولون اللهم صله كما وصله فيك وناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة مقعدا وينبغى لمن عزم على السفر ان يستأذن أبويه ولا يسافر الا برضاهما واذن شيخه لئلا يتعدى حد الادب معهم ومن أدب المسافر ان لا تسبق همته خطوته قال بعضهم صحبت عبد الله المروزى فى سفر فقال لى أيما أحب اليك ان تكون الامير أو أكون أنا فقلت لا بل أنت الامير فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ مخلاة ووضع فيها زادا ووضعها على ظهره فقلت اعطنى حتى أحملها فقال أنا الامير وعليك الطاعة ثم أخذنا المطر ليلتنا أجمع فوقف على رأسى الى الصباح وعليه كساء يمنع عنى المطر فكنت أقول فى نفسى ليتنى كنت مت ولا قلت له أنت الامير ولهذا قيل سيد القوم خادمهم لان الامير يتحمل المشاق عن رعيته وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكل مسئول عن رعيته وينبغى ان يقدم فى السفر ان يسير سير أضعف أصحابه ﴿حكى﴾ عن عبد الله الرازى قال خرجت من طرسوس حافيا ومعى رفيق فدخلنا بعض قرى الشام فجاءنى فقير بنعل فامتنعت من قبوله فقال لى رفيق البس هذا فقد عييت واتفع عليك هذا النعل نسيبى فقلت ولم ذلك فقال نزعت نعلى موافقة لك ﴿وأما أدبهم الجامع للسفر والحضر﴾ فهو عدم التقيد بالملبس والمأكل والمشرب والظواهر والاحوال وحوادث الاكوان والتخلص من كل هذا بصدق العزيمة والهجرة من النفس والاكوان الى الله تعالى ورفع همة العقل الى المقصد الصالح بالتمكن فى اتباع النبى صلى الله عليه وسلم ﴿قال فى البرهان المؤيد﴾ عليكم أى سادة بذكر الله فان الذكر مغناطيس الوصل وحبل القرب من ذكر الله طاب بالله ومن طاب بالله وصل الى الله ذكر الله يثبت فى القلب ببركة العصبة المرء على دين خليله عليكم بنا صحبتنا ترياق مجرب والبعد عنا سم قاتل أى محبوب تزعم انك اكتفيت عنا بعملك ما الفائدة من علم بلا عمل ما الفائدة من عمل بلا اخلاص الاخلاص على حافة طريق الخطر من يخوض بك الى الامل من يداويك من سم الريا من يدلك على الطريق الامين بعد الاخلاص (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) هكذا أنبأنا العليم الخبير تظن انك من أهل الذكر لو كنت منهم ما كنت محجوبا عنهم لو كنت من أهل الذكر ما حرمت ثمرة الفكر صدك حجابك فطمك عملك قال عليه الصلاة والسلام اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع لازم أبوابنا أى محبوب فان كل درجة وآونة تعفى لك فى أبوابنا درجة وآونة الى الله تعالى صحت انابتنا الى الله قال تعالى (واتبع سبيل من أناب) أيها المتصوف لم هذه البطالة صر صوفيا حتى نقول لك أيها الصوفى ﴿أى حبيبى﴾ تظن ان هذه الطريقة تورث من أبيك أسلس من جدك تأتيك

باسم بكر وعمرو تصرلك فى وثيقة نسبك تنقش لك على جيب خرقتك على طرف تاجك حيث هذه البضاعة ثوب شعر وتاجا وعكازا ودلفا وعمامة كبيرة وزياصا طالا والله ان الله لا ينظر الى كل هذا ينظر الى قلبك كيف يفرغ فيه سره وبركة قربه وهو خال عنه بجباب التاج بجباب الخرقة بجباب السبحة بجباب العصا بجباب المسوح ايش هذا العقل الخالى من نور المعرفة ايش هذا الرأس الخالى من جوهر العقل ما عملت باعمال الطائفة وتلبس لباسهم يا مسكين ﴿يا أخى﴾ لو كلفت قلبك لباس الخشية وظاهرك لباس الادب ونفسك لباس الذل ولسانك لباس الهو ولسانك لباس الذكر وتخلصت من هذه الحجب وبعدها تلبست بهذه الثياب كان أولى لك ثم أولى لكن كيف يقال لك هذا القول وأنت تظن ان تاجك كتاج القوم وثوبك كثوبهم كلا الاشكال مؤتلفة والقلوب مختلفة لو كنت على بصيرة من أمرك خلعت أباك وأمك وجدك وعمك وقميصك وتاجك وسريرك ومعراجك وأتيتنا بالله لله وبعد حسن الادب لبست وأطنك بعد الادب تقطع نفسك عن الثوب والعوارض القاطعة ﴿أى مسكين﴾ تمشى مع وهمك مع خيالك مع كذبك مع عجبك وغرورك وتحمل نجاسة انانيتك وتظن انك على شئ وكيف يكون ذلك تعلم علم التواضع تعلم علم الحيرة تعلم علم المسكنة والانكسار ﴿أى بطال﴾ تعلمت علم الكبر تعلمت علم الدعوى تعلمت علم التعالى ايش حصل لك من كل ذلك تطلب هذه الدنيا الخائفة بظاهر حال الآخرة لبئس ما صنعت ما أنت الا كمشترى النجاسة بالنجاسة كيف تغسل نفسك بنفسك وتكذب على نفسك وابناء جنسك لا يقرب المحب من محبوبه حتى يبعد من عدوه ومن بعض المريدين ركونه فى بعض الآبار ليستقى الماء فخرجت مملوءة بالذهب فرمى بها فى البئر وقال يا عزيزى وحبك لا أريد غيرك من أثبت نفسه مريدا صار مرادا من أثبت نفسه طالبا صار مطلوبا من وقف على الباب دخل الرحاب ومن أحسن القصد بعد الدخول تصدر فى غرفة الوصلة دخل على كرم الله وجهه ورضى الله عنه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اعرابيا فى المسجد يقول الهى أريد منك شويئة ورأى أبا بكر الصديق رضى الله عنه فى زاوية أخرى يقول الهى أريدك شتان ما بين المرادين شتان ما بين الهمتين تلعب الآمال بالعقول تلعب بالهمم كل يطير بجناح همته الى أصله ومقصد قلبه فاذا بلغ غاية همته وقف فلم يجاوزها قال تعالى (قل كل يعمل على شاكلته) أى على نيته وهمته ﴿أى أخى﴾ لا تجعل غاية همتك ومنتهى قصدك ان تمر على الماء أو تطير فى الهواء يصنع الطير والحوت ما أردت طر بجناح همتك الى ما لا غاية له العارف المتمكن لا شئ عنده من العرش الى الثرى أعظم من سروره بربه والجنة وكل ما فيها فى جنب سروره بربه أصغر من خردلة ملقاة فى أرض فلاة من خساسة النفس ودناءة الهمة وقلة المعرفة اشتغالك بالنعمة عن المنعم العارفون تجردوا عن الدارين وطلبوا رب العالمين تجردوا عن النفس والولد أوحى الله تعالى الى يعقوب عليه السلام لما قال يا أسفا على يوسف الى متى تذكر يوسف أيوسف خلقك أو رزقك أو أعطاك النبوة فبعزتى لو كنت ذكرتنى واشتغلت بى عن ذكر غيرى لغفرت عنك من ساعتك فعلم يعقوب عليه السلام انه مخطئ فى ذكره يوسف فأمسك لسانه عن ذكره قال موسى عليه السلام الهى أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك فقال الله تعالى أنا جليس لمن ذكرنى وقريب ممن أنس بى

أقرب اليه من حبل الوريد ﴿أي سادة﴾ هذه الخيالات الباطلة أخذتكم من واد الى واد وهذه الحجب الغليظة حولتكم من مقام الى مقام ليست الهمة ان يقف الرجل عند حجابه بل الهمة ان يفتق شعاع الحجاب ويتدلى الى الرحاب صوارم الهمم تفعل مالا يعربالاوهام حجب القلوب لاتشق الابسهام القلوب قال علي أمير المؤمنين عليه السلام

دواؤك منك وماتبصر ● ودواؤك فيك وماتشعر

وتزعم انك جرم صغير ● وفيك انطوى العالم الاكبر

العالم الاكبر العقل وقد انطوى بك ومن العالم انطوى فيك بظهور ذلك جرمك الذي استصغرته اذ لولا وصول جرمك الى الغاية التي تحيط بذلك العالم الاكبر وتليق له لما صار محلا لذلك العالم المذكور فخذ الهمة العلية على مقدار مابلغه جرم هيكلك من الاحاطة بالعالم الاكبر الذي يمتد شعاع مادته الى كل مقام وتنتهي بوارق رسله الى كل حيطة وتشق عزائم مداركه صف كل معممة وتبلغ نجاب فكرته الى كل حضرة به الله يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويفرق ويجمع ويضع ويرفع وعليه جعل مدار الاكوان وهو أول مخلوق من المواد الكبرى الآدمية أنبأنا الحبيب الكريم والسيد العظيم عليه صلوات الله وتسليماته ان أول ماخلق الله العقل فاذا علمتم ما انطوى فيكم عظمتم شأن ذواتكم واحتفلتم باعلاء شرف صفاتكم حتى تحموعن منزلة الحجاب بالقوة بالجمال بالمال بالاهل بالعشيرة بالمنصب بالرياسة

﴿قال امامنا الشافعي رضي الله عنه﴾

وكل رياسة من غير علم ● أذل من الجلوس على الحكاكه

العقل عاقل العلم لايتم شرف العلم لاحد مخلوق الا بالعقل قال جماعة باعلاء قدر العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا فعقلنا أجل مرتبة وأرفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم والعاقل يكبو ويصرع ولكن يؤمل له النجاح ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاح العاقل من فهم حكمة الدين ﴿بلغنا﴾ عن الامام علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه ورضي الله عنه أنه قال كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل وكل دين لم يحط بالعقل فليس بدين هذا الدين أتى بأحكام ألزمنا المبلغ عليه الصلاة والسلام الاجتناب عنها ووعد وأوعد فاذا تريض العقل بالعمل والاجتناب يصل الى الاحاطة بسر الوعد والوعيد ﴿أي سادة﴾ تفكروا هل من عقل ذكي قريطبع سليم يجهل حكمة الاوامر والنواهي الدينية ويردها الا والله بل كل عاقل ذكي العقل سليم الطبع تعكف أشعة عقله على عتبة باب الامر والنهي علما بجمعها بين خيري الدنيا والآخرة ومايقي عندكم الا ماجاء في الوعد من فضل الله وكرمه وفيه أبحاث عليه تذكر عجائب قدرته تعالى وماجاء في الوعيد من بطش الله وعدله وفيه أبحاث غامضة تذكر غرائب عظمة الالوهية يشهد على كونها طبعك وعجابك وفهمك وفكرك وكل ماتراه من المشهودات الكونية العلوية والسفلية هيكلك عن حقيقة كشفوا عدم استعدادك وقلة قابليتك وقطيعتك ودناءة همتك أين الرياضة التي جلت عن مرآة عقلك غبارة غفلتك أين متابعة الدليل الاعظم صلى الله عليه وسلم بكل ماجاء به قولا وفعلا وحالا وخلقا هات هذه النقود واطلب بعدها البضاعة أيصح لتراب الملك ان يتكبر على جلاله مايذكرونه من زينة

داره وأمتعة بيته وحسن البسته وأوانيه وأطعمته ومخزوناته وشدة عقابه وبطشه
في من يغضب عليه وكثرة موائده وفوائده واحسانه الى من يحبه ويقربه كيف يصح ذلك
الجواب وهو مسكين محجوب بما هو فيه من غفلته ان يجتهد لاحراز رتبة المجالسة كي يرى
ما رآه جلاس الملك هذا أجل من انكاره أعم مكرمة وأحسن حالا وأسلم عاقبة وأصح شانا اه
وهذا أدب السادة الاحمدية (وأما مواسمهم) فانها الاجتماع علنا وجهرا على ذكر الله تعالى
في ليالي الجمع وأيامها وعلى المحيا في ليالي الاعتكاف والفرح بالله في الايام المباركة والليالي
السعيدة مع اخوانهم ومحبيهم (ومن المعلوم) ان الجمعة عيد المؤمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يوم الجمعة يوم عيد وذكر فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام ولكن اجعلوه يوم ذكر
الا ان تتقاطعوه بأيام وقد اعتاد وادق الطار وهو ضرب من الدفوف في هذه الايام المذكورة
والليالي المبرورة واصطلاحهم مبني على سرين السر الاول الفرح بالله واظهار شأن المسرة به
سبحانه والثاني اعلاء همة السالكين وترويح قلوبهم ولا باس بضرب الدف في الاعياد وقانا
وضرب الدف عندنا مامنا الشافعي رضي الله عنه مباح وهو من سوائق جمع الهمة عند أهل
الذوق الذين يسمعون ضربته فيأخذون من صوته معنى (وان من شئ الا يسبح بحمده) وأما
العلم الذي يرفعونه فانه ضرب من الالوية والرايات وقد كان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبيض ورفع لاصحابه رايات ومنهم سيدنا الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه فان قال
قائل ذلك كان للجهاد قلنا ذلك كان علامة الجهاد الاصغر وهذا علامة الجهاد الاكبر ولهذا
كان سيدنا صاحب هذه الطريقة رضي الله عنه لا يسمح بالعلم الا ان صلح ان يكون قائدا في هذه
الطريقة عارفا بأسرارها وأحكامها وكان يأمر عسكر الفقراء بالصدق في حمل الرايات
والتجرد عن الاغراض الدنيوية والادب مع الله بتطهير النفس من العوائق والعلائق وكل
ما يقطع عن الباري ويقول لاتدعوا مجاهدة النفس وتحملوا لواء المجاهدة وتكذبوا أنفسكم
باتباع الشهوات وموافقة النفوس (وكان يقول لهم) اذا سافرتم بأعلامكم ورايتكم وجماعتكم
اياكم ان تجعلوا أهل القرى والنواحي هدفا للشهوات بطونكم وسهام عيونكم وأغراضكم فان
كان سفركم لارشاد المسلمين أو زيارة الصالحين فتدبروا كيفية أسفاركم وتزولكم وركوبكم
وأمكنة نومكم وما يلزم لكم ولطاياكم فلا تضيفوا صدر رجل لافي بيته ولافي طعامه ولافي ماله
وليكن معكم أهبة سفركم حتى الابرة والخيط فلا تكونوا احمالا على الناس ولتكن بيوتكم
المساجد والربط والاماكن الصالحة شرعا لمقامكم ومنامكم والا فيكون سفركم ثقلا على الناس
وينقلب القصد ويصير سيركم وحالكم مضادا لحال السلف وسيرهم ومقاصدهم ولا تكونوا
حرجا على المسلمين واذا سافرتم فأحسنوا السفر بالعبادة والصلاح والزهد والتقوى فان
السفر يسفر عن أخلاق الرجال وأصلحوا المعاملة في سفركم مع أنفسكم بالذكر والفكر والحال
الصادق ومع البقاع بنشر أسرار الذكر فيها وبث كلمة التوحيد والارشاد الى الله في جوانبها
ومع رفقائكم باخلاق الحسن والبشر والمعاونة وطيب الكلام واللسان ومع الناس بالانس
والنصيحة وعذوبة الكلام ومع المطايا بالرفق والنظر الى مطعمها ومشربها وحملها بما
يناسب قوتها ساريا كم وظلم أنفسكم واياكم ان تشكوا البقاع الى الله منكم أو ان يساء رفقاؤكم
أو الناس الآخرون من سوء أخلاقكم وأعمالكم واياكم وظلم مطاياكم فانها تظلم الناس والعالم

ظلمات يوم القيامة ولا ينال عهد الله الظالمين ولو أنهم من ذرية خليل الله ابراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى على لسانه المبارك حين قال (ومن ذريتي) قال تعالى له (لا ينال عهدي الظالمين) انتهى كلامه المبارك رضي الله عنه ﴿وفي هذا﴾ من أسرار الادب مع الله تعالى في المواسم والاسفار ما فيه بلاغ وأما بعض ظهورات أحوالهم العلية في أثناء مواسمهم من الخوارق التي تصدر ببركة صاحب الطريقة على أيدي المريدين والمحبين كالسقوط من الاعلى الى الاسفل وشرب السم والضرب بالسيوف ودخول الافرنة وركوب السباع وأخذ الحيات فكلها مسبوقة بمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالسقوط من الاعلى الى الاسفل مسبوق باسقاط ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق من الاعلى للاسفل واطفاء النار أيضا معجزة ابراهيمية معلومة وشرب السم فهو من معجزات النبي عليه الصلاة والسلام وبرء الجروح فهو أيضا من معجزاته عليه الصلاة والسلام واذلال السباع فقد أجراه الله على يد الصحابي الجليل عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنهما وعلى يد الامام الجليل سيدنا علي الرضا ابن الكاظم عليهما السلام وكلها كرامة أكرم الله بها عبده ووليه سيدنا السيد أحمد رضوان الله عليه وسرت في اتباعه ومحبيه وكل كرامات الاولياء معجزة للنبي الاعظم الاكرم صلى الله عليه وسلم وهذه الطوارق أجاز رجال هذه الطريقة العلية ربط القلب والهمة بصاحب الطريقة لاستعمالها في ثلاثة مواطن * الاول لاحياء السنة وقمع البدعة تجاه أهل الزيغ من المارقين والكافرين * الثاني للتخلص من ظلم أولا ستخلاص أحد المسلمين أيضا من ظلم ظالم وغدر غادر * الثالث لتزيد يقين السالكين وتقوية اعتقادهم وكل هذه المقاصد المباركة عائدة الى الله ولوجهه الله وفي غير هذه المواطن الثلاث وعلى غير هذه المقاصد المتجرئ على ربط القلب وجمع الهمة لاستعمال مثل هذه الآثار الجليلة الاحدية فهو مؤاخذ من صاحب الطريقة مسؤل عنه بين يدي الله ولا يظلم ربك أحدا وقد بنى رجال هذه الطريقة قيامهم وقعودهم وحركاتهم وسكناتهم على رد الاعمال ونتائجها في كل حال لله تعالى كما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو طريق أهل التوفيق الذين لا يدخلون أحدا في البين طرفة عين رضي الله عنهم ورضوا عنه وان من تدبر هذه الدقائق المنصوصة في هذا المبحث علم ان هذه الطائفة المباركة جمعوا هممهم على الله وصرفوها لله وما انحرفوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم أهل الله وخاصته نفعنا الله بهم أجمعين ﴿ومن وظائفهم﴾ عدم ضياع الوقت والاشتغال بعد العبادات المفروضة بالذكر والنوافل وتلاوة أحزاب صاحب الطريقة وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتضرع الى الله به وبأحباب الله أجمعين وبصاحب الطريقة رضي الله عنه ﴿ننبه﴾ احزاب سيدنا ومولانا السيد أحمد رضي الله عنه جامعة للذكر ولبعض الآيات القرآنية والثناء على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وفيها من الادعية المأثورة المباركة وقد أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه على الدعاء الذي دعوا الله به من قبل أن يفهم بلا تعليم منه أرواحنا له الفداء وهذا ما أخذ العارفين وقد أمر الله العباد بالدعاء في آيات كثيرة ولا حاجة لبسط الادلة عند المعتقد ولا حجة للمنتقد والله ولي الهداية ومنه العناية ﴿نقل﴾ الفقيه المقدم الورع البركة الشيخ أحمد العزالي عن شيخه الشيخ العارف بالله عبد الملك ابن حماد الموصلي أحد اجلاء خلفاء سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله

عنه ان شيخه سيدنا المشار اليه والمعول عليه أجاز أصحابه بقراءة حزبه الجليل المعروف بين السادة الرفاعية بالسيف القاطع واخبرهم انه اذن بقراءته في عالم المنى من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقت كلمة هذه الطائفة على أن من داوم على قراءته لا يخذل ولا يغلب ولا يهان ولا يفضح ولا يحتاج بحول الله وقوته ويدوم له الفتح والخير والبركة والاقبال وصلاح الحال ويكون بعين الله وفي رسوله صلى الله عليه وسلم وتلحظه بركة الروح الطاهرة الرفاعية وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿الحمد لله﴾ الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فاراد وله كيدا فجعلناهم الاسفلين ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم وسنقول له من أمرنا يسرا (أعداؤنا ان يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وذلك جزاء الظالمين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وأنا له لحافظون انه لذو حظ عظيم وان له عندنا لزلفى وحسن مآب (أعداؤنا ان يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) فصب عليهم ربك سوط عذاب وتقطعت بهم الاسباب جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالوا تالله لقد آثرك الله علينا ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء شاكر الانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وآتاه الله الملك ورفعناه مكانا عليا وقربناه نجيا وكان عند ربه مرضيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (أعداؤنا ان يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله سيئاهم غضب من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلا تبتئس بما كانوا يعملون ولا تك في ضيق مما يمكرون فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون انا كفيناك المستهزئين فسلام لك من أصحاب اليمين لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركا ولا تخشى انني لا يخاف لدي المرسلون لا تخف ولا تحزن انني معكما أسمع وأرى لا تخف انك أنت الاعلى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اذا أخرج يده لم يكد يراها وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فبعدوق وبال أمره ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وخشعت الاصوات للرحمن فلن

يضروك شيأ انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فاصبر لحكم ربك فاصبر صبرا جميلا ولولا أن
ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا أليس
الله بكاف عبده ومن أصدق من الله قيلا وينصرك الله نصرا عزيزا (أعداؤنا ان يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ملعونين
أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا وذلك جزاء الظالمين انك
اليوم لدينا مكين أمين ورفعنا لك ذكرك وألقيت عليك محبة منى انى اصطفيتك على
الناس برسالاتى وبكلامى انى جاعلك للناس اماما انا فتحنا لك فتحا مبينا (أعداؤنا ان يصلوا
الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ختم الله
على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون كبتوا كما كبت الذين من قبلهم فأغشيناهم فهم
لا يبصرون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون ولقد آتيناك سبعا
من المثانى والقرآن العظيم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم
الغافلون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون انا جعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على
أدبارهم نفورا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا أفرأيت من اتخذ الهه هويه
وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
أفلا تذكرون وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم
بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب
فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
المبطلون وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتى
تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين وقيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم
ما ندرى ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم
ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما
لكم من ناصرين ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى
السموات والارض وهو العزيز الحكيم هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم
تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك
مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا
عظيما ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء
تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة
خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ألم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا
لله أندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قل لعبادى الذين آمنوا
يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال
الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان
الانسان لظلوم كفار وقال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام
رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم ربنا
انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة
من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن
وما يخفى على الله من شىء فى الأرض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر
اسماعيل واسحاق ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل
دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعى رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم
وأفئدتهم هواء وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى أجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم فى
مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مكروا
مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده
رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين فى الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار
ليجزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا
انما هو اله واحد وليذكر أولوا الألباب وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا
منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم فى الأرض مختلفا ألوانه ان فى
ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وألقى فى الأرض رواسى
أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا
يخلق أفلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم والله يعلم ما
تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيأ وهم يخلقون أموات غير أحياء
وما يشعرون أيان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم
مستكبرون لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين واذا قيل لهم
ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين
يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد
فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم القيامة يخزيهم
ويقول أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين أوتوا العلم ان الخزى اليوم والسوء
على الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها ما
يشاءون كذلك يجزى الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى أمر ربك كذلك فعل
الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على
الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين وأقسموا
بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشىء اذا
أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا
حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من
قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن
يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم
بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شىء
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما فى السموات وما فى
الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون وله ما فى السموات
والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم
تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب
ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز
الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من
قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا
به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما
فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم
ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير
والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم
فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيأ ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال
ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله
مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل
يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والأرض وما أمر
الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شىء قدير والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى
الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
وقال الذين ظلموا لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال الذين أشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء كذلك فعل الذين من
قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم
من ناصرين وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين
انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن
الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو
يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم أولم يروا
الى ما خلق الله من شىء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله
يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من
فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى
فارهبون وله ما فى السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة
فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما
رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا
بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه
على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله
ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله
لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم
وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله
أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم فى
الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن
ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك
لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم
بعد علم شيأ ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون
وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض
شيأ ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على
شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان
الله على كل شىء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن
الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا
ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من
كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال الذين ظلموا لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا
آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ
المبين ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا
يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول
له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا
رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وأنزلنا اليك
الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف
الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم
بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم أولم يروا الى ما خلق الله من شىء
يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما فى السموات وما
فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون وله ما فى السموات
والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر
فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم
فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم
تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب
ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز
الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله لقد أرسلنا الى أمم من
قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم وما أنزلنا عليك الكتاب
الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء ماء فأحيا
به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما
فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج
من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم
ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم بعد علم شيأ ان الله عليم قدير
والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم
فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيأ ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال
ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله
مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل
يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ولله غيب السموات والأرض وما أمر
الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شىء قدير والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى
الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل
لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته
عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون
وقال الذين ظلموا لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال الذين أشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء كذلك فعل الذين من
قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله
واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم
من ناصرين وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين
انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا
لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون أفأمن
الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو
يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم أولم يروا
الى ما خلق الله من شىء يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله
يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من
فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى
فارهبون وله ما فى السموات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون وما بكم من نعمة
فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم
يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما
رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا
بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه
على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
ولكن يؤخرهم الى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله
ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون تالله
لقد أرسلنا الى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم
وما أنزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذى اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله
أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم فى
الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن
ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات
فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان فى ذلك
لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكى لا يعلم
بعد علم شيأ ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق فما الذين فضلوا
برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون والله جعل لكم من
أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون
وبنعمة الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض
شيأ ولا يستطيعون فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل
يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على
شىء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوى هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان
الله على كل شىء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ وجعل لكم السمع
والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ألم يروا الى الطير مسخرات فى جو السماء ما يمسكهن
الا الله ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا
ومتاعا الى حين والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم
سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا
فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويوم نبعث من
كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال الذين ظلموا لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا
آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ
المبين ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ان تحرص
على هداهم فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من ناصرين وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا
يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذى
يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين انما قولنا لشىء اذا أردناه أن نقول
له كن فيكون والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك الا
رجالا نوحى اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر

المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا فلا تخشوهم قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة تصيبهم بما صنعوا قارعة وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة كأنهم خشب مسندة أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري الى الله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا واذكروا اذ أنتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآويكم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو عسى ربكم ان يهلك عدوكم عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ومكر أولئك هو يبور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قل ان هدى الله هو الهدى يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به (أعداؤنا الذين يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ولهم من ناصرين وذلك جزاء الظالمين عليهم دائرة السوء دمر الله عليهم أولئك في الاذلين فاستطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ان الله لا يصلح عمل المفسدين وأن الله لا يهدي كيد الخائنين فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين ان الله يدافع عن الذين آمنوا يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم الله حفيظ عليهم طوبى لهم وحسن مآب وهم من فزع يومئذ آمنون أولئك لهم الامن وهم مهتدون أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وجعلنا لهم لسان صدق عليا ولقد اخترناهم على علم على العالمين واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وان جندنا لهم الغالبون فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الا قيلا سلاما سلاما وينقلب الى أهله مسرورا (أعداؤنا الذين يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ومزقناهم كل ممزق سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وانه لهدى ورحمة للمؤمنين هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا وكان الله على كل شيء مقيتا قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال ولا الى قومنا) فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا وجعلنا لهم موعدا ولن تفلحوا اذا أبدا وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وخسر هنالك المبطلون أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا أولئك هم الغافلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون (أعداؤنا لن يصلوا الينا بالنفس ولا بالواسطة لا قدرة لهم على ايصال السوء الينا بحال من الاحوال) ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون والله أركسهم بما كسبوا هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ان ربي على صراط مستقيم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده رضي الله عنه في كل يوم﴾ سورة سبح اسم ربك الاعلى لآخرها مائة مرة ولا اله الا الله بعد كل صلاة مائتين واحدى وعشرين مرة ولا اله الا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين في كل يوم مائتين وثلاثة وعشرين مرة ﴿ومن أوراده قدس الله سره﴾ اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم في كل يوم مائة مرة ﴿ومنها﴾ اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكتب بها السطور وتشرح بها الصدور وتهون بها جميع الامور برحمتك يا عزيز يا غفور وعلى آله وصحبه وسلم في كل يوم مائة مرة ﴿ومنها﴾ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه وسلم في كل يوم مائة مرة ﴿ومنها﴾ أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه من كل ذنب أذنبته عمدا أو خطأ سرا أو علانية من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم انه هو يعلم وأنا لا أعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب وستار العيوب وكشاف الكروب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في كل يوم مائة مرة انتهى ﴿ومن أوراده قدس سره العزيز في كل ليلة جمعة﴾ سورة يس مرة واحدة وسورة سبح اسم ربك الاعلى لآخرها سبع مرات والاسماء الحسنى مائة مرة ولا اله الا الله ألف مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائتين وخمسة وعشرين مرة ﴿ومن أوراده قبل طلوع الشمس في يوم الجمعة﴾ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الملهم صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح وعلى آله وصحبه وسلم اللهم يا الله صل على سيدنا محمد ومن والاه عدد ما تعلمه من بدء الامر ومنتهاه وعلى آله وصحبه وسلم الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين أنت لها ولكل كرب عظيم يا رب فرج عنا بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ألف مرة ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ اللهم أنت ربي فنعم الرب وأنت حسبي فنعم الحسب ترزق من تشاء وأنت على كل شيء قدير اللهم ما كان منك فمنك وما كان

من غيرك فبك أنت أنت وكل شئ منك أنت قامت بقدرتك الاشياء وبسطت الارض ورفعت السماء فلا قبلك شئ ولا بعدك شئ فأسألك بقدرتك على كل شئ ان تغفر لى كل شئ وان تغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ انك قادر على كل شئ وأنت على كل شئ قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ اللهم انى أستغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه وأستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسى ثم لم أوف لك به وأستغفرك من كل عمل عملته أردت به وجهك فخالطه غيرك وأستغفرك ياعالم الغيب والشهادة من كل ذنب أذنبته فى ضياء النهار وسواد الليل فى ملاء وخلا وسر وعلانية ياحليم ياكريم اللهم أصلح أمة محمد اللهم ارحم أمة محمد اللهم سلم أمة محمد اللهم اغفر لامة محمد اللهم اغفر لى ولمن آمن بك ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ﴿ومن أوراده المباركة﴾ سورة الواقعة وبعد هامنها ﴿اللهم﴾ صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك العظيم وباسمك الاعلى وبكلماتك التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأشراق وجهك ان تصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وان تعطينى رزقا حلالا طيبا ياطالبا غير مطلوب وياخالقا غير مخلوق ياواسع المغفرة ويارازق الثقلين وياخير الناصرين ﴿اللهم﴾ ان كان رزقى فى السماء فأنزله وان كان فى الارض فأخرجه وان كان بعيدا فقربه وان كان عسيرا فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لى فيه ﴿اللهم﴾ اجعل يدى اليد العليا بالاعطاء ولا تجعل يدى اليد السفلى بالاستعطاء بافتاح يارزاق ياكريم ياعليم ﴿اللهم﴾ حضر لى رزقى واعصمنى من الحرص والتعب فى طلبه ومن التدبير والحيلة فى تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله ﴿اللهم﴾ توكل أمرى بذاتك ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك واهدنى الى صراطك المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ بعد البسملة اللهم ياميسر كل عسير يسر مرادى بفضلك الواسع فى كل يوم مائة مرة ﴿ومنها﴾ بعد كل صلاة مفروضة خمس مرات بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا تؤتنى مكرك ولا تنسنى ذكرك ولا تكشف عنى سترك ولا تجعلنى مع القوم الظالمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأستغفرك وأتوب اليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ومنها﴾ هذه الصلاة الشريفة بعد كل صلاة أربع مرات قال حضرة القطب الكبير قدس الله سره ان من يداوم على هذه الصلاة الشريفة فى كل يوم بعد صلاة الصبح على أى مراد دنيوى تحصل حاجته باذن الله تعالى ومن قرأها اثنتى عشرة ألف مرة يرى النبى صلى الله عليه وسلم فى الرؤيا واذا داوم عليها أربعين صباحا لكل حاجة ولدفع كل مهمة وعلى أى مقصد كان يحصل بعناية الله تعالى وهى هذه الصلاة المباركة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبى الامى القرشى بحر أنوارك ومعدن أسرارك وعين عنايتك ولسان حجتك وخير خلقك وأحب الخلق اليك عبدك ونبيك الذى حققت به الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم سبحان ربك رب

العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة
اعقاب الصلوات بالاوقات الخمس دائما﴾ اللهم انى أسألك من النعمة تمامها ومن العصمة
دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافية حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر
أسعده ومن الاحسان أتمه ومن الانعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف أنعمه
﴿اللهم﴾ كن لنا ولا تكن علينا ﴿اللهم﴾ اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة آمالنا
واقرن بالعافية غدواتنا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا وما لنا واصب سجال
عفوك على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا وفى دينك اجتهادنا
وعليك توكلنا واعتمادنا والى رضوانك معادنا ﴿اللهم﴾ ثبتنا على نهج الاستقامة
وأعذنا فى الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة ﴿اللهم﴾ خفف عنا ثقل الاوزار
وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب آبائنا
وأمهاتنا واخواننا من النار يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله يا الله
﴿اللهم﴾ أرنى الحق حقا وارزقنى اتباعه وأرنى الباطل باطلا وارزقنى اجتنابه ولا تجعل
على متشابها فأتبع الهوى ﴿اللهم﴾ انى أعوذ بك أن أموت فى طلب الدنيا برحمتك يا أرحم
الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا الدعاء
الذى ذكرناه مروى عن الامام الغزالى رحمه الله بكماله ﴿ومن أوراده الشريفة هذا
الدعاء﴾ وكان يقرؤه كل ليلة بعد العشاء ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم سر بنا فى
سرب النجابة ووفقنا للتوبة والانابة وافتح لادعيتنا أبواب الاجابة يا من اذا دعاه المضطر
أجابه يا من يقول للشئ كن فيكون اللهم انا نسألك بانك خليل فى منزلته وحبيب فى مرتبته
وبكل مخلص فى طاعته أن تغفر لكل منازلته يا رحيم يا كريم اللهم يا لطيف يا رزاق
يا قوى يا خلاق نسألك توليها اليك واستغراقا فى محبتك ولطفا شاملا جليا وخفيا ورزقا
طيبا هنيا مريا وقوة فى الايمان واليقين وصلابة فى الحق والدين وعزا بك يدوم ويخلد
وشرفا يبقى ويتأبد لا يخالط تكبرا ولا عتوا ولا ارادة فساد فى الارض ولا علوا انك سميع
قريب مجيب برحمتك يا أرحم الراحمين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصل وسلم جلالك
وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ اللهم صل على
النور اللامع والقمر الساطع والبدر الطالع والفيض الهامع والمدد الواسع والحبيب
الشافع والنبى الشارع والرسول الصادع والمأمور الطائع والمخاطب السامع والسيف
القاطع والقلب الجامع والطرف الدامع صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأولاده الكرام
وأصحابه العظام وأولادهم الفخام وأتباعهم من أهل السنة والاسلام على مر الليالى
والايام ما ناح الحمام وجن الظلام وع مسلم وصام وقعد فتى وقام ونطق بحرف من كلام
على مدى الدهور والايام الى يوم الزحام وعلى اخوانه الانبياء العظام عليهم وعلى آلهم
وأصحابهم أفضل الصلاة والسلام ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة واسمها جوهرة
الاسرار وهى مجربة ومعروفة بين أهل الكمال من السادات الرفاعية والمداومة عليها من
أحسن الوسائل لنيل المعالى ومعانى الاسرار الخفية من جانب الحضرة النبوية وهى

﴿اللهم﴾ صل وسلم وبارك على نورك الاسبق وصراطك المحقق الذى أبرزته رحمة شاملة لوجودك وأكرمته بشهودك واصطفيته لنبوتك ورسالتك وأرسلته بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا نقطة مركز الباء الدائرة الاولية وسر أسرار الالف القطبانية الذى فتقت به رتق الوجود وخصصته بأشرف المقامات بمواهب الامتنان والمقام المحمود وأقسمت بحياته فى كتابك المشهود لاهل الكشف والشهود فهو سرك القديم السارى وماجوهر الجوهرية الجارى الذى أحببت به الموجودات من معدن وحيوان ونبات قلب القلوب وروح الارواح واعلام الكلمات الطيبات القلم الاعلى والعرش المحيط روح جسد الكونين وبرزخ البحرين وثانى اثنين وفخر الكونين أبى القاسم أبى الطيب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة المباركة واسمها مدد المسترشد من جانب المرشد من داوم على قراءتها فى كل يوم صباحا ومساء ثلاث مرات مع الاخلاص بلا شبهة يحصل له مدد عظيم من جانب الرسول الكريم ويموت على الايمان بفضل الله ويحشر تحت لواء النبى صلى الله عليه وسلم ببركته عليه الصلاة والسلام ولها أسرار غريبة وبركات عجيبة ومن آدابها قبل القراءة وبعد القراءة الفاتحة للنبى عليه الصلاة والسلام ولجميع النبيين والمرسلين وأصحابه والتابعين وفاتحة مخصوصة لروح صاحب الصيغة سيدى السلطان أحمد الرفاعى قدس سره وهى هذه ﴿اللهم﴾ أنت المطلع على الاسرار الخفية والعالم بالاشياء الكلية والجزئية دار بسر قدرتك مدار الاكوان وظهر بمحى حكمتك مظهر الايمان والعرفان الكلام عندك كالنية والسر عندك كالعلانية اسمك على عظيم وعلمك بغيبك قديم تنزهت ذاتك عن مشابهة الذوات وجلت صفاتك عن مماثلة الصفات حجبت نفسك بنفسك عن أبصار خلقك فالخلق كلهم فى بحر العجز عن ادراك حقيقة هذا السر وأظهرت نور قدرتك لكل شئ فكل شئ حائر فى فهم أصل ذلك النور نور قدرتك منك وأنت من نفسك فلا شك ولا حيرة فى هذا المعنى جل ثناؤك وتقدست أسماؤك سبحانك لا نحصى ثناء عليك كيف وكل ثناء يعود اليك جل عن ثنائنا جناب قدسك أنت كما أثنيت على نفسك جلى لامع نور معرفتك لامع فى سماء أفئدة العارفين وخفى مبهم سر حقيقتك مكتوم فى أرض قلوب الواصلين لا يطلع عليك الا أنت ولا يعرفك غيرك معرفة الواصلين عين عجزهم عن معرفتك وجهل العارفين غاية معرفتهم بك العجز العجز عن معرفة ذاتك وعن حصر صفاتك أحسن لنفسى من طى مشكلات وهمها عقد بسر قولك لنبيك قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد عقدت أسرار حكمتك فى قلبى فتفت عن خاطرى أوهام على المشكلات فلا يحتاج أمر معرفتى لك عند الدليل والاثبات عرفتك وعقدت هنالك رمزى وجعلت غاية معرفتى عجزى سبحانك ما أعظم شأنك وما أعز سلطانك وما أجل برهانك خطفت لوامع بوارق بواهر أسرارك العقول وكشفت مظاهر آثار حقائق عظمتك عجز أهل الادلة والعقول الدليل عليك حاجة الكل اليك ووقوف الكل بين يديك معانى سلطنتك منزهة عن التحويل

وحقائق عظمتك لا تحتاج للدليل فالدليل أنت ان أدرك بالجملة والتفصيل والنقل الاقوى قدرتك ان فهم زبدة التقصير والتطويل غاية معارج الاولياء العارفين الوقوف عند ساحل بحر هذا الميدان ومنتهى مراتب معرفة الصلحاء الواصلين الفناء الذمام فى هذا المقام وقبض العنان فأسألك الهى بسر مددك الحقيقى الذى وضعته فى صناديق عقول الكاملين وبنور عنايتك الصمدانية الذى تورث بها بيوت قلوب الصالحين وبباهر معنى سراسمك الاجل الاعظم الذى زلزلت له الجبال وخضعت لسطوة سلطنة قهره هامات فحول الرجال وبتجلى نور ذاتك المحرق بنار جلال عظمته الطود الشامخ والجبل الراسخ وخر لذلك موسى صعقا من هيبة سر ذلك التجلى الجليل والمعنى الباهر النبيل فلا شئ فى الكونين الا وعبادة عليه ولا لسان فى الدارين الا وعين نداء بامن الكل منه والكل اليه فبحقيقة ذلك حصل على المرشد لذلك نبيك الاقرب وحبيبك المنتخب جوهرة خزانة قدرتك وعروس ممالك حضرتك وسلطان مدينة أهل معرفتك وتاج هامات المشرفين بنبوتك ورسالتك امام الانبياء وخاتم المرسلين ومقدام الاصفياء وملجأ العاجزين مدار فلك الاحسان والكنز الخفى الذى به عرفناك فكفى به برهان عين علمك المكنون بحر سر معنى ن ودقيقة أمرك المصون بتجلى باهر اشارة كن فيكون واسطة الكل فى مقام الجمع ووسيلة الجميع فى تجلى الفرق رحمة للعالمين قبل العالمين وامام الانبياء والمرسلين قبل أن يخلق آدم من الطين أقرب خلقك وأجل عبادك وأحسن عبيدك وأجمل عبادك سرك الباهر الذى جعلته كعبة لاهل الارض والسماء ونورك الظاهر الذى لاجله علمت آدم الاسماء وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين واغفر لنا ولوالدينا ولوالدى والدينا ولمشايخنا ولمشايخ مشايخنا ولاخواننا المسلمين وأحينا بحقه على ملته وأمتنا على حقيقة شريعته واحشرنا فى زمرته أجمعين واجعلنا بجواره فى الجنة مقيمين وبظلاله العالى هنا وهناك آمنين وصل وسلم على جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده الشريفة﴾ هذه الصلاة المباركة وهى معروفة بين أئمة السادات الرفاعية بروح الطالب وهى مجربة مع المداومة لنجاح الامور ولحصول المطلوبات ولقضاء الحاجات ووسيلة لقرب الطالب من الله تعالى ولتفتيق الاسرار فى قلب الطالب وسببا لتوجه قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعطف لذلك القارئ ولها أسرار عجيبة وأنوار عظيمة وهى هذه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل على روح السر الكائن بسر الروح روح المطالب ومحل طلب أرباب المطالب وارحمتك المبرقع بسر قولك وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وواو ورود وحبيبك المنزل عليه بلسان عربى مبين وحاء حقيقتك المطمئن بحصن والله يعصمك من الناس والمختص بباهر سراك كفينا لك المستترين روح المعرفة الساكن بجسم الحقيقة المتصرف فى أعضاء الطريقة الواقف بعبدان الشريعة الناطق بكلامك القديم الآمر بأمرك العظيم الممدوح بقولك وانك لعلى خلق عظيم الموصوف بالايادى الطويلة والاحوال النبيلة والمكارم الجزيلة والاخلاق الجليلة والذات الفضيلة القائم بأوامرك الكثيرة والقليلة روح العناية المتوطن بقلب الصدق المتكلم بلسان الحق الهادى لجميع الخلق القائم بالاحسان والرفق عامل

لواء العز فاتح مغاليق الرمز سر مظاهر الانس مظهر سر القدس صاحب المعجزات الباهرات والبينات الفاخرات حماية اللاجئين وقاية الخائفين عناية العارفين هداية الكاملين فتوح السالكين روح الطالبين روح الوصول السالك بطريق القرب الموصول بمدد الرب الموصل لمقام الحب المذكور بجملة الكتب محراب مسجد القبول مسجد محراب الوصول سيف الحق المسلول كرم الله المأمول عين الخلق بصر الصدق حسن الخلق حلو النطق آية الله الكبرى مصدر خطاب المدد الاعلى بسبحان الذى أسرى روح النعيم نعيم الروح ختام الانبياء نظام العظماء باب الاولياء ملاذ الصلحاء تجلى الحق بالوجوه والانواع حقيقة التجلى بالاتضاع والارتفاع مآل الطالب آمال المطالب أمل الراغب روح الطالب روح السر روح المعرفة روح العناية روح الوصول روح التعميم بهجة الكل مدد الكل حقيقة الكل سر الكل معرفة الكل عناية الكل وصول الكل نعيم الكل سيد الكل فالكل لاجله كان وبه تظم فكان معنى الكل لذوى الادراك يعنى لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وسلم اللهم عليه وعلى آله وأصحابه الواقفين ببابه القائمين بأمر جنابه وعلى أولاده وأولادهم والتابعين لحزبهم على منهج الحق المبين ليوم الدين واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولاخواننا المسلمين وألحقنا وإياهم بالصالحين واحشرنا جميعا بزمرة نبينا الطاهر الامين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب واسمه حزب الحصن ﴾ وهو ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم بتلألؤ نورك بهاء حجب عرشك من أعدائى اختفيت وبسطوة الجبروت ممن يكيدنى استغثت وبحول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبدوام أبديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت ياحامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عنى من ظلمنى واغلب من غلبنى كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ﴿ ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك ﴾ واسمه حزب الستر وهو ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم انى أسألك بسر الذات وبذات السر هو أنت أنت هو لا اله الا أنت احتجبت بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوى وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ختمت على نفسى ودينى وأهلى ومالى وولدى وجميع ما أعطانى ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذى ختم به على أقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين ﴿ ومن أحزابه هذا الحزب الشريف ﴾ واسمه حزب البركات وهو ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم انى أسألك بعظمتك الجليلة وبذاتك الجميلة وبيدقدرتك الطويلة وبعظيم معنى غيبك وبباهر حكمة قدسك وبدقيقة عنوان علمك وبسرك الذى لا يطلع عليه أحد غيرك وبحقائق أسمائك كلها اما علمت منها وما لم أعلم يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور يا غفار يا قهار يا وهاب يا رزاق يا فتاح يا عليم يا قابض يا باسط يا خافض يا رافع يا معز يا مذل يا جميع يا بصير

ياحكم ياعدل ياطيف ياخبير ياحليم ياعظيم ياغفور ياشكور ياعلى ياكبير ياحفيظ
يامقيت ياحسيب ياكريم ياقريب ياجيب ياواسع ياحكيم ياودود ياجيد ياباعث
ياشهيد ياحق ياوكيل ياقوى يامتين ياولى ياحميد ياحصى يامبدئ يامعيد ياحيى يامميت
ياحى ياقيوم ياواجد ياماجد ياواحد ياأحد ياصمد يافرد ياقادر ياقتدر يامقدم يامؤخر
ياأول ياآخر ياباطن ياظاهر ياوالى يامتعال ياربا التواب يامنتقم ياعفو يارؤف يامالك
الملك ياذا الجلال والاكرام ياقسط ياجامع ياغنى يامغنى يامعطى يامانع ياضار يانافع
يانور ياهادى ياديع ياباقى ياوارث يارشيد ياصبور يامن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت
من الظالمين وأنت أرحم الراحمين وقد جئت بذنبى وتجرأت من عذرى فاصفح واغفر
ذنوبى وكل مقاماتى بك فى السر والجهر وجمل فؤادى بعنايتك واكفنى بفضلك وقنى شر
أعدائى ونوفى مؤمنا أنا وأهلى واخوانى وولدى وشيخى ومقرى والمسلمين أجمعين واكفنى
شر الحاسدين وشر عداوة المعاندين وارفع رتبتى واغنى عن خلقك وأرضنى عن مشايخى
وقيدى لخدمتهم بطاعتك وصل على نبيك الذى اخترته من جوهر خلقك محمد صلى الله عليه
وسلم وارض بعفوه عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وعن الستة الكرام البررة الذين بايعوه
تحت الشجرة وعن الحسن والحسين وعن أمهما وعن أنبياهم أجمعين وعن التابعين لهم بهم
الى يوم الدين واغفر لى انك على كل شئ قدير واغفر لاخوانا الذين سبقونا بالايمان
والمجتهدين منهم واغفر لاصحاب كل طريقة ومنهج وعطف علينا قلوب أوليائك وأحبابك
واغفر لهم بفضلك وأيدنى أمرنا بالنصر وسلكه فى سبيل الشريعة فى كل أمر وجازه على
حفظ الدين المحمدى بالعز واشغل الناس له بدعاء الخير وصل قلوب أمة محمد أجمعين لسيرنا
وطريقنا وقد ناولناهم الى تقوالك بجميل عطفك وهب لنا آمالنا بالخير والاقبال واكفناهم
زماننا هذا وصروف عمه وبدعه واغفر بفضلك العميم لكافة المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين
وعلى آلهم وصحبهم أجمعين والحمد لله رب العالمين اللهم أمتنا وأحينا على حقيقة لا اله الا الله
﴿وهنا﴾ الواجب على الاخوان أن يقرؤا كلمة التوحيد خمسة وعشرين مرة ويقولون لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأهل بيته
الطيبين الطاهرين أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعلى نية القبول لروح
حضرة الرسول ولارواح المشايخ الكرام وأهل الطريقة العلية الرفاعية وكافة أصحاب
الطرق ولقبول الدعاء ورد القضاء ونجاح الامور واصلاح القلوب الفاتحة ثم يقولون سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده
وروائبه المباركة هذا الورد الشريف﴾ الذى تلقاه من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة وأخذ به عليه يهده ولقنه اياه فى عالم المعنى وذكر الثقاة انه من قرأه فى عمره مرة
واحدة حرم الله جسده على النار ورفع له بعمل أهل الثقلين ونظر اليه فى كل يوم سبعين مرة
وفتح له أبواب خيرى الدنيا والآخرة وأمانه على الايمان التام من غير فتنة وباهى به الملائكة
فى كل يوم سبعين مرة وكذلك من حمله أو سمعه أو دفنه معه فى قبره وهو هذا الدعاء الشريف
المبارك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم اجعلنا ممن ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ

القيود وألقت على سرائرهم من المشاهد فرقائق الشهود فهجم عليهم انس الرقيب مع القيام والقعود فكسوا رؤسهم مع الخجل وجباههم للسجود وفرشوا الفرط ذلهم على باب نوائم الخدود فأعطيتهم برحمتك غاية المقصود صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ﴿اللهم﴾ ارزقنا منك طول الصحبة ودوام الخدمة وحفظ الحرمة ولزوم المراقبة وانس الطاعة وحلاوة المناجاة ولذة المغفرة وصدق الجنان وحقيقة التوكل وصفاء الود ووفاء العهد واعتقاد الوصل وتجنب الزلل وبلوغ الامل وحسن الخاتمة بصالح العمل صل على محمد خير البشر وسلم ﴿اللهم﴾ يامن أجرى محبته فى مجارى الدم من المشتاقين وقهر سطوات الشك بحسن اليقين أثبتنا اللهم فى ديوان الصديقين واسلك بنا مسلك أولى العزم من المرسلين حتى نصطلح بواطننا من لطائف المؤانسة ونفوز بالغنائم من تحف المجالسة ﴿وألبسنا اللهم﴾ جلباب الورع الجسيم وأعذنا من البدع والضلال الاليم فقد سألناك بصدق الحاجة والاعتذار والاقلاع عن الخطايا بالاستغفار أمرتنا اللهم بالسؤال فجئناك فلوينا بالافتقار ونظرت اليك مقبل الاسرار بسلطان الاقتدار فاجبر اللهم ذل انكسارنا بلطف الاقتدار وجنبنا اللهم الاصرار من فتون الاشرار حتى نسلك بنا سبل أولى العزم من الاخيار وصل على محمد وعلى آل محمد الاطهار وسلم ﴿اللهم﴾ يامن حمل أولياءه على النجب السباق ورفعهم بأجنحة الزفير والاشتياق وأجلسهم على بساط الرهبة وحسن الاخلاق وأهطل على امهم سحب الاشراق وشعشع أنوار شموس المعرفة فى قلوبهم كبرق الشمس عند الاشراق وكشف عن عيونهم حنادس الظلم واجلسهم بين يديه بتفريد القلوب واتصال العزم والطمأنينة وسمو الهمم صل على محمد وعلى آل محمد سادات البشر وسلم ﴿اللهم﴾ ارخص علينا ما يقربنا اليك واغل علينا ما يباعدنا عنك واغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك بكرمك اخلص أعمالنا وبارادتك اجعلنا نتوكل عليك وبمعونتك اجعلنا نستعين بك اللهم بجاه أهل الجاه وبحل أصحاب المحل وبحرمة أصحاب الحرمة وبمن قلت فى حقه ألم نشرح لك صدرك اشرح اللهم صدورنا بالهداية والايمان كما شرحت صدره ويسر أمورنا كما يسرت أمره ويسر انا من طاعتك طريقا سهلة ولا تؤاخذنا على الغرة والغفلة استعملنا فى أيام المهلة بما يقربنا اليك ويرضيك منا صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ أطلق ألسنتنا بذكرك وطهر قلوبنا بحمدك وروح أرواحنا بقسم قربك واملأ أسرارنا بمحبتك واطو عمائرنا بنية الخير لعبادك ألف أنفسنا بعملك واملأ صدورنا بتعظيمك وحبب كليتنا الى جنابك وحسن أسرارنا معك واجعلنا ممن يأخذ ما صفا ويدع الكدر ويعرف قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفيلا لتكون له وكيلا ووفقنا لتعظيم عظمتك وارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام يا إلاهنا الا أنت سبحانك أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك ﴿اللهم﴾ انى أسألك بأحدية ذاتك ووحدانية أسمائك وفردانية صفاتك ان تؤتينا سطوة من جلالك وبسطة من جمالك ونشطة من كمالك حتى يتسع فيك وجودنا ويجتمع عليك شهودنا وتطلع على شواهد ذاتك مشهودنا اطلع اللهم فى ليل كوننا شمس معرفتك وتور أفق عيننا بنور بيان حكمتك وزين سماء زيننا بنجوم محبتك

واسعة لك أهلا لما فى فعلك واستغرق تقصيرنا فى طولك واستمحض ارادتنا فى ارادتك
واجعلنا اللهم لك عبيدا فى كل مقام قائمين بعبوديتك متفرغين لالوهيتك مشغولين
بربوبيتك لاتخشى فيك ملاما ولاندع عليك غراما رضنا اللهم بما ترضى والطف بنا فيما
ينزل من القضا واجعل لنا ينزل من الرحمة من سمائك أرضا وافتنا فى محبتك كلا وبعضا
صم اللهم فيك عزائمنا ولاتجعل فى غيرك اهتمامنا واذهب من الشر ما خلفنا وأمامنا
نسألك اللهم بمكنون هذه السرائر يامن ليس الاهو يخطر فى الضمائر صل على سيد
السادات ومرادات الارادات حبيبك المكرم ونبيك المعظم محمد النبى الامى والرسول
العربى وعلى آله وصحبه وسلم ﴿اللهم﴾ انى أسألك بالالف المعطوف وبالنقطة التى هى
مبتدأ الحروف بباء البهاء بتاء التأليف بثاء الثناء بجيم الجلالة بحاء الحياة بخاء الطوف
بدال الدلالة بذال الذكر براء الربوبية بزاى الزلفى بسين السنا بشين الشكر بصاد الصفا
بضاد الضمير بطاء الطاعة بظاء الظلمة بعين العناية بغين الغناء بفاء الوفاء بقاف القدرة
بكاف الكفاية بلام الالطاف بميم الامر بنون النهى بهاء الالوهية بواو الولاء بياء اليقين
بألف لام لا اله الا الله وحدك لاشريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك الفاتح فى الخلق جدك
الباسط بالجود يدك لاتضاد فى حكمك ولاتنازع فى سلطانك وملكك وأمرك تمام من
الانام ماتشاء ولايملكون منك الا ماتريد ﴿اللهم﴾ انى أسألك وأتوجه اليك بجاه نبيك محمد
صلى الله عليه وسلم وأسألك اللهم بأسمائك الحسنى وباسمك العظيم الاعظم الذى دعوتك
به أن تصلى على النبى الامى محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى
جميع الانبياء والمرسلين والاولياء الصالحين والحمد لله وحده ﴿ومن هذا الورد الشريف﴾
وقد كان يفتتح به مجالس الذكر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين محمد رسول الله والذين معه أشداء على
الكفار رحماء بينهم تريهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ سبح اسم ربك الاعلى الذى
خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى سنقرئك فلا
تنسى الا ماشاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى فذكر ان نفعت الذكرى
سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذى يصلى النار الكبرى ثم لايموت فيها ولايحيى
قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وأبقى ان
هذا لفى الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ انا أنزلناه فى ليلة
القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اذا جاء نصر
الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا

أحد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل وسلم وبارك وشرف وعظم بكل وقت من الاوقات وساعة من الساعات على الارضين والسموات على سيد السادات وامام القادات ورئيس الكل فى الحضرات وعلى آله وأصحابه أصحاب الكمالات وعلى المشايع العارفين أرباب الحالات والسلام على الفرد الاجد القطب الغوث الاوحد النائب عن حضرة رسول الله فى ملك الله والآمر بأمر الله فى سموات الله وأرض الله ورضى الله تعالى عن الامامين والسبعة الاقطاب وعن الابدال والنجباء والاطراز الاحباب والاوتاد والافراد والرجال أهل الارشاد والقائمين بصالح العباد وعلى صلحاء المسلمين رحمة الله وبركاته انه البر المعين ونسأل الله أجمعين ان يعدنا بعدد رسوله الاعظم وحبيبه الاكرم صلى الله عليه وسلم وبعدد حضرات الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام ونسأله أن يعطف علينا قلب صاحب الزمان وأهل حاشيته الكرام الاعيان جعلناهم وسيلتنا الى الله فى كل أمر حسن يدل على الله دفعنابهم شر الزمان والسلطان والاخوان الخوان والاعداء من الانس والجان آخذناهم درعا لرد كل بلاء ودفع كل قضاء قبلناهم بابا لنيل كل خير دنيوى وأخروى خفى وجلى كلى وجزئى والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك الجليل واسمه الحزب الكبير﴾ وقراءته مجربة لنيل المرادات وقضاء الحاجات ولقرب السالك من الله ووسيلة عظمى للفتوح وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم انى أسألك يا الله بالحقوق الازلية والنعوت الالهية والصفات الربانية والكلمات القدسية والاقسام العلوية والمعانى الملكوتية والاجسام السماوية والملائكة العرشية والافلاك الدائرة النورانية والقلوب الواهة فى عشقها على بساط الديمومية والعلوم المتلاطمة أمواجها فى بحار الصمدانية والعقول المتحيرة فى ادراك حقائق المشيئة والنفوس المشتاقة لصفات العبودية والارواح المحترقة فى مكاشفات حضرة الربوبية والاعمال المقدسة الصادقة الزكية والاسرار المعظمة الشريفة الخفية والجانب المنزهة عن مناسبات البشرية والاسماء المكنونة فى خزائن اللاهوتية واللطائف الخارجة عن الكيفية والرسوم البادية فى صحراء وجود الديمومية والمعالم المطموسة فى معالم الانسانية والعظائم المنعوتة فى سرادقات الجبروتية وأسألك يارب عشر مرات بهجة تبلج أنوار غرر وجوه عرائس معانى صفات بديع جمال قرابتك يافرده عشر مرات وبهيبة توهج أسرار درر تغور نفائس معانى نعوت رفيع بديع جلال

لاهوتيتك ياهو عشر مرات وبعزة عظمة معالى عوالى شامخات باذخات جوامع موانع
كمال قيوميتك ياقيوم عشر مرات وبتشييد تأييدا تأييدا تمكين قوة قواعد أصول بقاء أبدية
خلود دوام ديومية تك ياداثم عشر مرات وبجيب غريب لطيف خفى غامض مخزون مكنون
جواهر معادن ثغور بحور أسرة معالم علوم أزليتك ياأزلى عشر مرات وبشرائف لطائف
دقائق نشر عطرة نسمات رحيق بحر وجود سترروح فائق حسن نضارة أزهار روض بساتين
عرف حضائر رحمانيتك يارحمن عشر مرات وبلين أعطاف ألطاف حسن تقويم تركيب
صورة عوالى تعالى بكور قصور خزائن صناديق سر رحمتك يارحيم عشر مرات وأسألك ياالله
بتلألؤ بروق شعاعات نوهجات سطعات لمعات سجعات نور وجهك الكريم الاكرم ياكريم
عشر مرات الذى أشرقت بشعاع نور وجوده شمس الوجودات بأجواد عشر مرات ياارب
الارباب مربى الكل بربوبيته أسرع على سريان لطفك حتى أشهد لطيف اللطف من كل جهة
الاشارة عليها حتى أغرق فى بحار لطفك ميتهما بحلاوة ذلك البحر حلاوة تمدو بأرواح
المرتاحين لفهم أسرارك وامنحنى أسماء من أسماء نورك أتدرع به وقى شر مايخرج من الارض
ومايترل من السماء ومايعرج اليها انك لطيف خبير وكشفت باطلاع السر شهود ظلمات
المعدومات وقام ببركة كنه نور عطفه نظام الموجودات وصلح بحركة سر لطفه أمر الدارين
﴿وأسألك﴾ بجلال جمال كمال تمام غاية نهاية حقيقة عزة عظمة اسمك العظيم الاعظم الذى
تعلقت بذيل معنى حقيقته كليات حقائق معانى بواطن أرواح أنوار أسمائك بالله وتمسكت
بعروة سرد قائق مثانى ذوات نفوس أسرار آلائك بالله أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد وأصحابه وأن تطهر قلوبنا من المعارضات وتزكى أعمالنا من الغرضيات وتلهمنا
خدمتك فى جميع الاوقات وتنور لنا بانوار المكاشفات وتزين أبداننا بانواع الطاعات وتجيد
أفكارنا وافهامنا وعقولنا فى ملكوت الارض والسموات وتجعلنا ياربنا ممن يرضى بالمقدور
ولايميل الى دار الغرور وتتوكل عليك فى جميع الامور وتستعين بك فى نكبات الدهور
﴿اللهم﴾ افض حوانجنا واغفر لنا ذنوبنا وطهر قلوبنا ومتعنا بقربك ونعمنا بحبك
واجعلنا فى سترك مقيمين ولاتجعلنا ياارب بغيرك واثقين واحفظنا ياارب من المكروهات
فى ليلنا ونهارنا وقرارنا وأسفارنا وحياتنا ومماتنا واجعلنا ممن يرضى بقضائك وقدرك
وأنت راض عنا برحمتك ياأرحم الراحمين آمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب
واسمه الحزب الصغير﴾ وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك بعظيم قديم كريم مكنون
مخزون أسمائك وبانواع أجناس أنفاس رقوم نقوش أنوارك وبعز براعز ازأعز عزتك
وبحول طول جول شديد قوتك وبقدر مقدار اقتدار قدرتك وبتأييد تمجيد تعبيد عظمتك
وبعموم علو رفعتك وبحيوم قيوم دعوم دوام أبديتك وبرضوان غفران أمان مغفرتك
وبرفيع بديع منيع سلطانك وبصلاة سعاة بساط رحمتك وبلوامع بوارق صواعق صحيح
بهج وهيج نور ذاتك وبهرقه رجوم رمجون ارتباط وحدانيتك وبهدير تيار أمواج بحرك
المحيط بملكوتك وباتساع انفساح ميادين بواذخ كرسيك وبهيكليات علويات روحانيات
أملاك عرشك وبالاملاك الروحانيين المدبرين لكواكب أفلاكك وبحنين أنين تسكين

المريدين اقرب ك وبحرقات زفرات خضعات الخاشعين من سطوتك وبآمال نوال أقوال المجتهدين فى مرضاتك وبصمد تهجد تجاد العابدين على طاعتك وبتخضع تخشع تقطع مرائر الصابرين على بلوائك ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقيم اطمس بطاسم بسم الله الرحمن الرحيم شرسو يداء قلوب أعدائنا وأعدائك ودق أعناق رؤس الظلمة بسيوف غشات قهر سطوتك واحجب بحجبك الكثيفة عن لحظات لحات أبصارهم الضعيفة بحولك وقوتك صب علينا من أنابيب ميازيب التوفيق فى روضات السعادات آناء الليل وأطراف نهارك واغمسنا فى أحواض سواقى مسانى برك ورحمتك وقيدنا بقيود السلامة عن الوقوع فى معصيتك ياأول ياآخر ياظاهر ياباطن ياقديم ياقيم ﴿اللهم﴾ ذهلت العقول وانحصرت الافهام وحارت الاوهام وبعدت الخواطر وقصرت الظنون عن ادراك كنه كيفية ماظهر من مبادئ عجائب أنواع قدرتك وقصرت الظنون دون البلوغ الى تلألؤ خطاب لمعان بروق شروق أعمالك ﴿اللهم﴾ محرك الحركات ومبدئ النهايات لغايات ومشقق صم الصلاديد الصخور الراسيات المبدع منها اماما معينا للمخلوقات المحيى بها سائر الحيوانات والنباتات والعالم بما اختلج فى سرهم نطق اشارات خفيات لغات الغل السارحات ومن سبحت وقدست وعظمت ومجدت بجلال جمال كمال افضال عزك ملائكة السبع السموات اجعلنا اللهم يامولانا فى هذه الساعة المباركة ممن دعاك فأجبته وسألك فأعطيته وتضرع اليك فرحمته والى دارك دار السلام أدنيته وقربته جد علينا بفضلك ياجواد ياماتا ياأنت أهل ولا تعاملنا بما نحن أهله انك أهل التقوى وأهل المغفرة يأأرحم الراحمين ارحمنا ثلاث مرات ﴿ومن أحزابه الشريفة هذا الحزب المبارك واسمه حزب الفتوح﴾ وهو بسم الله الرحمن الرحيم حضر الفتوح وجاء المدد وأقبل الاقبال بحل العقد وانفلق الدجا وأفلح الرجا وجلى الظلام ورفعت الاعلام وهمت النقول وركبت الخيول وذهب الحرج وجاء الفرج بسم الله فتح باب الله بسم الله توكلت على الله بسم الله وما النصر الا من عند الله بسم الله حسبى الله بسم الله قل كل من عند الله بسم الله ماشاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله وفتحت السماء فكانت أبوابا وذلك فضل الله اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا الحمد لله مولانا أقبلنا عليك بذنوب كبار وتوجهنا اليك متجردين من الاعذار عملك بالحال يغنى عن السؤال وأنت قلت فى كلامك القديم المنزل على نبيك الكريم ادعونى أستجب لكم فها نحن واقفين بباب العطا متأزرين بأزار الرجا متكلمين بلسان الدعا يامن لك الارض والسما ومآل الكل الفنا ولك البقاء سبحانك أنت الرؤف مولانا وربنا وخالقنا عند تتابع عظمتك شئ حقير وذنبنا مع كرمك لا يعد شيأ وان كان كبيرا وخطؤنا مع عفوك عثر من قتيل وذلنا مع رأفتك ما له العز والتبجيل يامفتح الابواب يامفهم الصواب يامؤنس الاحباب يامو صل الطلاب يامسبب الاسباب يامسهل الامور الصعاب يارحيم يارحمن ياكريم ياديان ياحنان يامنان أسألك بأسرار الارواح وبحركات الاشباح وبنورك الوضاح وبحقيقة سر معنى اسمك الفتاح أن تفتح لنا بابا من فتوحاتك السبحانية ومدخلا من مداخل انعاماتك الربانية لنشتغل بك

عن غيرك وتخلص ببركة هذا الفتح الرحماني من علاقة القلق النفساني وتكون ممن سبقت لهم الحسنى ونطلع على أسرار أسمائك الحسنى وتتلى بأنوار جمال معاني الشارات مظاهر ذات سر الحسناء وتشاهد بك ما كان وما يكون وتفهم بسرك حقيقة ن والكاف والنون وتكون بك ومعك ولك ومنك واليك من غيرك ولا خلل ولا التفات ولا كسل ولا انحراف ولا ملل مع الراحة للاجسام الضعيفة والقلوب الملهوفة شدت النفس على وثاقها وضيقت خناقها ومالت ميلا لا أنت ولا معتمد الا اياك فبحق حبك لمحمد وبحقه عليك وبحرمته عندك وبحرمة الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والعلماء العاملين وأمة محمد المقبولين وأحبابك المقربين وبحرمة طه ويس وحمعسق ويس وكهيعص والم والر وطسم وبراءة وحم وبسركلامك القديم وبعدد اسمك العظيم نسألك أن تحل وثاقنا وأن تسهل أرزاقنا وأن تكتبنا في دفتر المحبوبين مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واكفناهم الدنيا وبلاء الآخرة وأغننا من الناس ونبت سر الايمان في قلوبنا بلا زيغ ولا انحراف ولا شك ولا خلاف وعلمنا من علومك اللدنية علما نسلم به من دسائس الشيطان ونفاذ زمامه لمنازل الاحسان ونتزل ببركته بمقامات العرفان ونكفى بصيانته أذية الظلم والعدوان ونأمن بسره من غضب السلطان ونحفظ بعنايته من خيانة أهل الزمان ونحشر ببركة مدده مع أهل الايمان وندخل بحبيب حقيقته بلا حساب للميزان ونتزوج بلطافة بهجته من الحور الحسان ونستخدم بدقة مدده الولدان ونكون بذمامة نوره بجوار ابراهيم خليل الرحمن نحن ووالدينا وباقي الاخوان وأهلنا وجيراننا والمسلمين وأهل الايمان تقبل اللهم رجاءنا واستجب دعاءنا ولا ترد نابعد الدعاء مطرودين ولا بعد الرجاء خائبين وأدخلنا في باب القبول وأوصلنا بحبل الوصول وأكرمنا بالخير والايمان والبركة والاحسان واهدنا هداية أهل العرفان واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان واغفر لكل المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصل وسلم على حبيبك الاكرم ونبيك الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأهل بيته الطيبين الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده هذا الورد المبارك﴾ وهو أيضا من جملة أوراده التي افتتح بها الذكر في وقت المقابلة وهو اقضاء الحاجات واسمه ورد الفيوضات وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ تقرأ فاتحة الكتاب مرة وسورة سبح اسم ربك الاعلى مرة وسورة ألم نشرح لك صدرك مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات والمعوذتين والفاتحة ومن أول البقرة الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وآية الكرسي ولله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الى آخر سورة البقرة وتقول يا أرحم الراحمين ثلاثا ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴿اللهم﴾ صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك

ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عشر مرات وتقول اللهم صل أفضل صلاة على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ثلاثا وتقول اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما في السموات وما في الارض وما بينهما واجر يارب لطائفك في أمورنا والمسلمين أجمعين يارب العالمين ثلاثا واللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عددما كان وعدد ما يكون وعدد ما هو كائن في علم الله ثلاثا واللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح وصل وسلم على جسده في الاجساد وصل وسلم على قبره في القبور صل وسلم على اسمه في الاسماء ثلاثا واللهم صل وسلم على سيدنا محمد صاحب العلامة والعمامة وصل وسلم على سيدنا محمد صاحب الشفاعة والكرامة وصل وسلم على سيدنا محمد صاحب النبوة والرسالة اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي هو أبهى من الشمس والقمر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد حسنات أبي بكر وعمر وعثمان وحيدر وصل وسلم على سيدنا محمد عدد نبات الارض وأوراق الشجر اللهم صل وسلم على سيدنا محمد النبي المليح صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحكمة والموعظة والرأفة والرحمة وعلى آله وصحبه وسلم أفضل صلواتك وسلامك وعدد معلوماتك وزنة مخلوقاتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك الذي جمعت به أشتات النفوس وتبيك الذي تورث به ظلام القلوب وحبيبك الذي اخترته على كل حبيب اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين وأرسلته رحمة للعالمين وشفيع المذنبين يوم يقوم الناس لرب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد كما يليق لشرف نبوته ولعظيم قدره العظيم وصل وسلم على سيدنا محمد حق قدره ومقداره العظيم وصل وسلم على سيدنا محمد الرسول الكريم المطاع الامين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الحبيب وعلى أبيه ابراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الامين وعلى عبدك ونبيك سليمان وعلى أبيه داود وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم صل وسلم وبارك على عين العناية وزين القيامة وكنز الهداية وطراز الحلة وعروس الملكة وشمس الشريعة ولسان الحجة وامام الحضرة ونبي الرحمة أسعدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم الخليل وعلى أخيه موسى الكليم وعلى روح الله عيسى الامين وعلى داود وسليمان وزكريا ويحيى وشعيب وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آلهم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون اللهم يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية يا غافر الذنب والخطية صل وسلم على سيدنا محمد خير الورى سجية وعلى آله وأصحابه البررة النقية واغفر لنا يارب في هذه العشية لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا سيدي يارسول الله يا سندي ✽ ويا ملاذي وذخري أنت تكفيني

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياصاحب الوقت ياغوث الزمان ويا ✽ خلاصة الانبيا يا جوهر الكون

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبارفيع الذرى ياجوهر الفقرا * وأنت عين الورى ياصاحب العين
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت مدح رسول الله معتمدى * لعله عند تكفيني يكافيني
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أتاني بشير والذي معه * بفضله عند تلقيني يلافيني

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على النور المبين أحمد المصطفى سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين يا الله يارحمن ارحم المسلمين صلاتي وسلامي على المبعوث التمام الى يوم القيامة وفي طول الزمان وصلاة الله على من له الشامة علامة شفيعنا محمد المظلل بالغمامة يامصطفى ثم الله ياسر امن سر الله يامصطفى ثم الله يافيضا من فيض الله يامصطفى ثم الله يانورا من نور الله يامجلى لرحم ذلى يامتعالى اصغ حالى

يارسول الله غوثا ومدد * يارسول الله عليك المعتمد
ياحبيب الله كن لي شافعا * أنت والله شفيع لاترد

يارب أنت الله يسر لنا علم لا اله الا الله لا اله الا الله عليها نحيا وعليها نموت وبها نبعث من الآمنين برحمة الله ثم يدعو بما يريده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام عليك ياسيدي يارسول الله الصلاة والسلام عليك ياحبيب الله الصلاة والسلام عليكم ياأنبياء الله يا الهي تب علينا واعف عنا يا كريم يا الهي تب علينا واعف عنا يا كريم يارجانا تب علينا واعف عنا أجمعين بجاه سيد المرسلين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياسيد المرسلين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياحبيب رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياخليل رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك وعلى آلك ياخليفة رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياكليم رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياكلمة رب العالمين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليكم ياأنبياء الله أجمعين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليكم ياملائكة الله أجمعين ألف ألفين صلاة وألف ألفين سلام عليك ياسيد الاولين والآخرين ياحبيب رب العالمين وعلينا وعلى عباد الله الصالحين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين (فاتحة) وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (فاتحة) اللهم اجعلنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ومن الذين دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴿ومن أوراده رضي الله عنه هذه الصلاة المباركة﴾ واسمها صلاة الانس ولها أسرار عجيبة وبركات غريبة وهي مجربة عند كثير من أهل المعرفة والكمال من أصحاب هذه الطريقة العلية نفعنا الله بهم وهي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اللهم صل على ألف انس انسان الازل بحكمة بامرهان من لم يزل أصل الاشياء الكلية آدم في حقيقة البداية أثر السر في آثار خفيا لمظاهر الخفية أول الكل في أول الاولوية انسان دار الغيب المبرقع بطلسم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وانا أعطيناك

ذات القرب الخاطب بولاك لولاك لما خلقت الافلاك أحدى الصفات المتجلى فى سماء
المعرفة بظاهر ومظهر شهادة الرحمن محدى الذات المدلى الى قاب الوحدة بتجلى موسى
العناية والاحسان أوحدى المعنى المطرز بطراز الجمال الوحيدى بحقيقة حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم أنورى الحيا المجمل بخلقه بحسنه بردة فضيلة بينة وانك لعلى خلق
عظيم امام الانبياء والمرسلين فى جامع جوامع الحكم ولدقائق الرحمانية المنبسطة
مصاحيفها فى سدة مجلس الكفاء أفضل العالمين المتصدر فى رحاب الاسرار فى مركز دائرة
القبول والالطاف المنفرشة بسطها فى حومة العز وميدان السعد وروضة الاسعاف أصل
السبب فى الايجاد فالكل منه والكل اليه خزانة الاسرار فالوارد والذاهب عنه وعليه آية
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر آخذ شرف المحبوبية بيده الى
الوثاق المقتدر بانا أعطيناك الكوثر أول مخاطب بإحدى خطاب فدنا فتدلى أشرف
معظم بنصيحة سبح اسم ربك الاعلى أجل متوج بتاج قرب القرب فما انفصل عنه القرب
ولا نأى اسعد مهيكل بهيكل مجد ما كذب الفؤاد ما رأى فيصفه يارب وبحق حرمته وقدره
عندك صلى اليك من بابه وادخلنى عليك من أعتابه وعرفنى سرك بواسطة جنابه وصل
عليه وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه واكفنى واخوانى والمسلمين هم البعد والهجر والدين
والفقر والسلطان والدهر والاحزان والعسر والشيطان والقهر والزمان وارفع على
رأسى ورؤسهم علم الاقبال والنصر والسعد والفخر والمجد والشرف والاحسان ونوفنا
عند انتهاء الاجل على الايمان واختم لنا بخواتم السعادة وارزقنا القرب والفضل والحسنى
والزيادة وصل وسلم بجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين ﴿هذا ما تيسر جمعه الآن
من أحزاب سيدى الجد رضى الله عنه وأوراده الشريفة﴾ وقد أفرد لها بعض السالكين
مجموعا لطيفا وعددها اثنان وستون وستمائة وقد ألف رضى الله عنه كتابا ونقل عنه من مجالسه
المباركة أيضا دونها بعض الاكابر كتابا منها الصراط المستقيم فى معانى بسم الله الرحمن الرحيم
والبرهان المؤيد لصاحب مدالد وتفسير سورة القدر والرواية فى حديث النبى صلى
الله عليه وسلم والطريق الى الله وحالة أهل الحقيقة مع الله والبهجة وشرح التنبيه فى
الفقه الشافعى والمجالس الاحدية وغير ذلك رضى الله عنه ونفعنا وأمة جده بعلومه وقد من
الله فالهمت فى حضرة القرب مشتملا بالله عن غيره تدوين حزب شريف سميته حزب الجوهرة
ما وضعت منه كلمة الا باذن معنوى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بشرت فى الحضرات
بقبوله وقبول المتوسل الى الله به ان شاء الله وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ثم فاتحة الكتاب
ثم آية الكرسى الى العظيم ثم محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة ثم يارب انى
مغلوب فانتصر والعدد احدى وعشرون مرة ثم الله على كل شئ قدير بذلك العدد ثم حسبى
الله ونعم الوكيل بالعدد المذكور ثم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أربع مرات ثم انا لله
وانا اليه راجعون ثلاثا ثم تقول ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن قل كل من عند الله ان
الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم بسم الله
ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله

ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله ﴿الاسم﴾ لك الحمد والشكر ومنك النفع والضر سبحانك لانحصي ثناء عليك كيف وكل ثناء يعود اليك جل عن ثنائنا جناب قدسك أنت كما أثنيت على نفسك ﴿الهي﴾ أسألك بحضرة السر وبسر الحضرة وبستر حضرة الحضيرة وبحضور أهل الحضرة وكل حضرة لك فى قلوب أهل حضورك وحضرتك ﴿الهي﴾ أسألك برمز الوجد وبوجد الرمز وبسقف العز وبدعائم الهيبة وبيت العظمة وباركان القدرة وبأسرار الحقيقة وبأنوار المعرفة وبطارقات العناية وبمدارج الرقاية وبمناهج الهداية وبكل سر هو دانى طويته فى قلوب أهل ودك وأخفيته عن جميع خلقك أو أكننته فى خزانة غيبك أو غيبته عن غيبك فى علمك ﴿الهي﴾ وأسألك بسر الحال وبحال السر وبألف الاحاطة وبباء البركة وبتاء التوحيد وبثاء الثبوت وبجيم الجلال وبحاء الحسن وبخاء الخشية وبدال الديمومية وبذال الذل وبراء الروح وبزاء الزيادة وبسين السر وبشين الشهود وبصاد الصبر وبضاد الضياء وبطاء الطب وبظاء الظهور وبعين العناية وبغين الغيب وبفاء الفرق وبقاف القرب وبكاف الكرم وبلام الالوهية وبميم المجد وبنون النور وبهاء الهباء وبواو الولاية وبلام ألف اللاهوتية وبياء اليد القاهرة الواهبة السالبة الرافعة الواضعة المعزة المذلة ﴿الهي﴾ وأسألك بكل خط غيبى خطته أقلام سرك على صحف ارادتك فكشفت بذلك حقائق الحكمة لاحبابك وذلك وأرباب معرفتك وحبيبك فنطقوا بالحكمة فأظهرت فيهم منك تأثيرا وانتشر عليهم عن يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ﴿الهي﴾ وأسألك بالنقطة الزاكرة المركزة الراضعة فى قلب باء البداية البادية البعيدة الباسطة البارة البارئة البارية البازخة البارقة البارعة البادعة التى هى بدء مبادى بدايات أسرار حقائق البداية الاصيلة الاصلية السابقة فى ميدان السبق القديم الاول الدائرة فى كل مدار رامح ومحول ﴿الهي﴾ وأسألك بالجرة التى هى جوهرة الامر ومدة السر وحبل الادارة وطائل الارادة وطريق التدوير ومنهج التغيب ومسلك الابداع وحائل الوهم وحجاب القطع وباب الوصل وسلسلة العز وشعيل العز ومراح الحق جرة جميع جوهر جمع مجموع جوامع مجمع جميع مجامع جمعيات الجلال والجمال والجمالات والجلالة والجلوات والجبروتيات والجولات والجوليات والجولان والجهريات والجريان والجاريات والجارات والجرورات ﴿الهي﴾ وأسألك بنور الاصل وأصل النور ن والقلم ومايسطرون نادرة نثر منثور الغيوب نجم آلة سموات القلوب نقطة جيم جوهرة كليات الكل وجزة جزم جيم جوهرة جزئيات الجزء عالم السر الذى هو سر عالم كل عالم عالم الحضرة العلم لكل عالم آية البيان بينة الشان بيان الايمان ايمان البيان بنيان الحال حقيقة الاحوال جوهرة الحقيقة فى كل حقيقة سر جوهرة حقيقة كل طريقة آيتك فى كل آية وعنايتك فى كل عناية حبلك المتين الذى ربطت به كل موصول بحبالك الربانى حصنك الحصين الذى حصنت به كل محفوظ بحفظك الصمدانى جوهرة خاتم أمرك بين أهل وصلك جوهرة ختم ارادتك فى جعفل أنبيائك ورسلك حبيبك محبوبك قلم كتابة أسرارك لوح محفوظ مكنون مائك عرش جمال عطياتك

كرسي كمال انعاماتك النعمة المنزلة والرحمة المرسلة أول حرف خط أول قلم خط أديب مجلس دولة انا أعطيناك آخر منشور مخزول لولاك لولاك راية عواطف انعام مدد انا كفيناك علم تعطفات رأفة ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى مظهر قوة لطيف مذاكرات ألم يجدك يتيما فآوى قابلية سعادة سود سلطنة احسان فقد تقدى سر برهانك فيض عظيم عظمة برهان سبحان الذي أسرى جبل فخر مدحة لوح فضل لسان وانك لعلى خزينة الاولوية أولوية التربية فيضك الجوالة نعمتك الطالة مظهر رسم ظاهر مظاهر الجلالة مبين قوانى خوانى بواطن دقائقها على كل حالة أمير دولة النبوة أمين أسرار الرسالة ﴿اللهي﴾ أسألك قبل السؤال به لا بغيره فهو الباب الاول وعليه فى دائرة الغيب والحضور المعول أن تصلى عليه صلاة غيبية قدسية رحمانية ربانية صمدانية برهانية سبحانية سلطانية كاملة شاملة كافية وافية ملفوفة بازار حبك مطرزة بطراز عطفك محمولة على نجائب رفقك مرسلة مع عجائب بشارتك مقدمة بأيدى كرامتك سيالة مع بحر العلم مع بحر الكرم مع بحر المدد مع بحر القدم مع بحر التأييد مع بحر التأييد مع بحر الدوام مع بحر البداية مع بحر النهاية مع بحر الغيب مع بحر القدس مع بحر الرحمة مع بحر الربوبية مع بحر الصمدانية مع بحر البرهانية مع بحر الدور مع بحر الملك خاتم الابحر وسلم اللهم عليه سلاما سيالا مع كل ذلك وفوق ذلك ومع كل حركة وسكنة وطرفة وارادة وحادث وصاعد ونازل ومتكلم وصامت وعلى سادتنا اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين ﴿اللهي﴾ وأسألك بحق قدره وقربه منك وبحق فقراء اخوانه وقربهم منك وبحق آلهم وأصحابهم وبحق كل عبد لك قربته منك أو بينت له سرك أو جعلته من محبيك أو من محابيك وبحق السر الذي أودعته فى الجميع قبل القبل وبعد القبل وقبل البعد وبعد البعد ﴿اللهي﴾ وأسألك بكل ما سألك به حبيبك الذي لاجله أحببت من أحبه أن ترزقنى حقيقة محبته بأحق حقيقة وأصدق محبة وأن تتعالى منك بعناية توفقنى الى حقيقة الاخلاص له وان تتعطف على بنهضة قبول منه تدلنى على طريق الوصول اليه فاحفظه من كل وهم وثابت وعرض ومعارض وخطر وخاطر وعدو وصاحب ومسلم وكافر وبر وفاجر وجن وانس وشيطان ونفس ومن كل طارق وسارق وحاكم وظالم وعين ومعاين ورفيق خاين وزمان غادر وسلطان قاهر واجعلنى اللهم بحفظه عليه وتقربنى به اليه واجمع به على تقاتى وبارك لى فى أوقاتى وقلب لى قلوب عبادك فانتفع من صلاتهم واحفظ من طاعاتهم واجعل لى هيبة من هيبة حضرته المحمدية وسلطنة عزه الاحمدية فأقهر بها كل معاند وأقوى بها على كل خصم ومعاند وارزقنى لسانا معطوفا من سر لسانه المبارك المتكلم المكرم بجوامع الكلام وأيدنى بدولة وحيدية مرجاشية ذات دولته المدردة بعدد يوميتك الدوامية واجعلنى بصولة أحمدية من عين صولة صولته المؤيد ببركة انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأغثنى ببركة يسينية من نائب مدد بركته المبرقعة بشارة انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فابقى ببقائه وأفنى بفنائه وأموت به وأحيا به الحياة الاولى الباقية من الحق فأكون محفوظا محيا منصورا مؤيدا مكفيا مباركا قويا راضيا مرضيا مكرما غنيا محترما عاليا محفوظا بالعافية والسلامة والأمن والايمان والبركة

والاحسان والهدايه والطمئنان واقتل بسيفه القاطع أعدائى واحفظ بستره الوافى من أمامى ووراءى سبحانك لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الظالمين وأنت أرحم الراحمين صل وسلم على سيدنا وسيد كل من لك عليه سيادة محمد الواحد فى ذاته الوحيد فى صفاته وعلى الانبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والاولياء العارفين والاقطاب المؤيدين والاوتاد المعروفين والرجال الاربعين والاكابر الموظفين وأهل الديوان المتصرفين وأهل الحضرة والصالحين وعلى امام القوم صاحب الوقت الخليفة القائل الانسان الكامل الغوث الفرد المقدم الواسطة المنقذ رضى الله عنه وعليه السلام منى فى كل وقت وآن اللهم عطف قلبه الشريف على وعطف على وعليه قلب نبيك سيد الانام ومصباح الظلام صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لى وللمسلمين واحفظنا أجمعين وأحينا شاكرين وأمتنا مؤمنين واحشرنا تحت لواء سيد المرسلين واجعلنا من الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وارزقنا الحلال ويسر لنا بالخير الاعمال واجعلنا عبيدا لك على كل حال واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين وصل وسلم يجلالك وجمالك على جميع النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين ﴿قال الشيخ عمر الهروى الانصارى﴾ سألت من الامام الكبير محمد بن عبد البصرى شيخ الاستاذ عمر ابن أخى الشيخ أبى النجيب السهروردى رضى الله عنهما عن مرشد يلقنى باهل الله ويوصلنى الى الله فقال عليك بالسيد أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى رضى الله عنه فانه سهل الوصال الى الله والبركة فيه وفى أتباعه الى يوم القيامة وله اشتهر كسر نواميس النفوس ببركة انكساره الى الله تعالى وهو وجيه لايخزيه الله فى أتباعه أبدا والعصر الذى يكون فيه السيد أحمد لايلتفت الى غيره وأقول لك ان القوم عرفوا الوجهة التى اتجهوا وما عرفوا انتهاء فى السير (وقد ثبت عند أجلة العارفين) ان التوسل بجاهه ووجهه الى الله من أسباب الفرج باذن الله وكان أشياخنا يقولون من أهمه أمر فليتوضأ ويصلى لله تعالى ركعتين بالافتقار والاخلاص ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ثم يتوجه الى جهة أم عبيدة محل مرقد الغوث الرفاعى قدس سره ويخطى ثلاث خطوات ويقول اللهم انى أتوسل اليك بكلامك القديم وبرسولك العظيم وبوليك وعبدك السيد أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى وبحرمة ولايته عندك فانك اصطفيته اليك ودللته عليك وقربته منك وأصلحت له شأنه فاغثنى بحرمته وبحرمة وجهه وجاهه عندك وبحرمة جدته نبيك وحبيبك ورسولك نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم انك على كل شئ قدير ثم يقرأ الفاتحة ويهديها الى روح الامام الرفاعى رضى الله عنه ويذكر حاجته ويقول بعدها

أيظلمنى الزمان وأنت فيه * وتأكلنى الذئاب وأنت ليث

ويروى من ينالك كل ظامى * وأظمأ فى حماك وأنت غيث

ياسيدى ياأحد الاصفيا ياسيد الاولياء ياباب المعلين يازوج السبطين رضى الله عنك أغثنى ببركة ولايتك فانه لاينقطع حبل ولاية الله ولاتبديل لكلمات الله ثم يلتفت الى القبلة أيضا ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرارا ويختم بالفاتحة للحبيب الاعظم عليه الصلاة والسلام فانه تقضى حاجته باذن الله انتهى كلام الهروى رحمه الله ولابدع فان الله يفرج كروب المكروبين رحمة لاوليائه وأحبابه ويقضى لهم بشفاعتهم عنده حوائجهم ﴿قال

الامام الخطيب البغدادي رحمه الله وقدس روحه ﴿ في كتابه تاريخ بغداد ما نصه ذكر مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد بالجانب الغربي في أعلا المدينة مقابر قريش دفن بها موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجماعة من الافاضل معه اه ﴿ أخبرنا ﴾ القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الاسترابادي قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال سمعت الحسن بن ابراهيم أبا علي الخلال يقول ما هتي أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر فتوسلت به الا سهل الله سبحانه لي ما أحب وكان الشيخ أبو بكر الهواري قدس سره أحد خلفاء سيدنا ومفزعنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه يقول من ضاق حاله او همة أو لحاجة أو عسر عليه مقصد أو كان عليه دين أو كان في سجن أو بغى عليه ظالم فليتوضأ ويصلي لله ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويكون ذلك العمل في بيت خال ويقرأ الفاتحة للنبي وآله واصحابه أجمعين ويتوجه فأنا للشرق ابن البصرة لفلاة أم عبيدة محل مرقد حضرة الغوث الحسني سيدي السيد أحمد وينادي بالاعتقاد والانكسار

أيظلمني الزمان وأنت فيه * وأنا كلي الذئاب وأنت ليث

ويروى من ينالك كل ظامي * وأظمأ في حماك وأنت غيث

يا أبا العلمين يا علم الشرق يا علم الدنيا يا باب الرسول يا كنز القبول يا وسيلة الطالبين يا كعبة الطائفين يا عين الاولياء يا قطب الصلحا يا تاج العارفين يا سيد الصالحين يا مرشد الواصلين يا غوث الخلق يا باب الحق يا بيت الصدق يا معدن الخير يا كنز البر يا شيخ العواجز يا أشجع الفوارس يا أبا الصفا يا أبا الوفا يا أبا الهمم يا أبا المدد يا أبا صالح يا أبا العباس يا أبا عبد الحسن يا ملاذ الاقطاب يا جنة الاحباب يا مصدر الطلاب يا معجزة الرسول يا سر الله يا درة الغيب يا سيف القدرة يا صاحب الشجرة يا نائب النبي الجليل يا خليفة ابراهيم الخليل يا صاحب النيابتين يا ثابت القدمين يا عجل القسمين يا مظهر الحضرتين يا شيخ الخافقين يا غوث الثقلين يا مغني الطائفتين يا محيي الدين يا قطب المشرقين والمغربين يا زبدة آل الحسين يا خلاصة أولاد زين العابدين يا بيت الاسرار يا سر الاسرار يا ذيل المختار يا حرم الامان يا أمان الاخوان يا شيخ العرب والعجم يا بلبل البيت والحرم يا شيخ العرفا يا مقبل يمين المصطفى يا جليس الخضر يا معدن البر يا صفوة الحق يا نتيجة الصدق يا صاحب الهيبة يا ساكن الكعبة يا نائب الحضرتين يا طويل الجناحين يا ثابت القدمين يا قرة العينين يا شريف الطرفين يا أبا العلمين يا شيخ الكل في الكل يا مسند الكلية يا امام الكل في مرتبة القطبية يا صاحب النوبة الاولى يا صاحب الصوت الاعلى يا صاحب الكأس الاحلى يا صاحب الحضرة العظمى يا صاحب الهمة العليا يا صاحب القلب والمنصب يا صاحب الموكب الرحب يا مبرد النار يا ممدود الجبار يا مبدل الهموم يا معطي عناية الحي القيوم يا مبرئ الجروح يا باب الله المفتوح يا بدل الابدال يا سيد الرجال يا نجيب الانجاب يا قطب الاقطاب يا ساقي القوم يا بحر العلوم يا موصل كل أعرج يا مفتوح كل أعوج يا مرهب السباع يا ولي الله بلا نزاع يا سلطان الاولياء والصالحين يا قطب الاقطاب المتصرفين يا مظهر سر حضرة القدس في كل مكان وزمان يا صاحب الآيات الباهرة والمناقب الظاهرة يا كنز العنايات يا صاحب التصرف في الحياة والممات

يا اشارة الكاف يا علم الاسعاف يا عين العيون يا رمز النون يا فاتحا بأمر الله يا ناصرا بسيف الله يا مشكاما بسان الله يا نائبا عن رسول الله يا ناصر الاسلام يا خليفة خير الانام يا قطب الامة الفرد يا قطب الزمان الاعظم يا قطب الوقت الغوث يا غوث الرجال الاكبر يا بحر الله الكبير يا صاحب السر يا شيخ الله الكبير يا سيد الاولياء يا شيخ الكبراء يا ترجمان الحضرة المحمدية يا بضعة الذات الاحمدية يا كوكب السراجلي يا سيف أمير المؤمنين علي يا ولي الله يا أسد الله يا ابن بنت رسول الله يا وارث علي المرتضى يا أمين سر أهل العبا يا جابل الحضرة يا فرا البصرة يا وجيه الرشد الانيس همتك حاضرة وعنايتك باهرة وأسرارك ظاهرة بحق جدك الصادق وبحرمة أبيك علي المرتضى وبكرامة والدتك فاطمة الزهرا أغثني وتوجه بجدك خير الانام وقوموا بقضاء حاجتي فقد حارت فكري وقطعت وسيلتي وفاتت حيلتي أدركني يا أحمد الاولياء يا حجة الاتقياء يا مجيب الداعي يا نعم المراعي يا أحمد الرفاعي رضي الله عنك أغثني أغثني أغثني وبذكر حاجته ويخطي ثلاث خطوات بجهة الشرق وفي كل خطوة يقول يا أحمد الاولياء رضي الله عنك أغثني ويقرأ الفاتحة (ووجه الشريفة ولاولاده وخلفائه ومريديه ومحبيه ولجميع المسلمين فانها تقضي بعون الله تعالى بلا شك) وقد كان سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه ينشد هذين البيتين مستغيثا بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم

أغثني أغثني يا أبا الزهرا أغثني ✽ وأدركني بمطلوبي أغثني
أغثني يا امام الرسل وادرك ✽ فقد ضاقت بي الدنيا أغثني

من قرأها لكرب أهمه بعد أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة حالا يفرج الله كربه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهمة حضرة السيد أحمد قدس سره ورضي الله عنه وتنفعنا بعلومه والمسلمين ولا يخفى عليك ان جعل الوسيلة الله اغناه ومن اعظم جانب التوحيد فان العبد يشهد سوء حاله وكثرة ذنوبه فلا يجد له وجها ولا سبيلا للسؤال من ربه الفعال المطلق فتجتمع همته على جعل وسيلة الله من أحبابه وأوليائه اعترافا بالذنب وانكسار المرب واعظاما لقدرته وايمانا بأنه هو الفعال لا غيره وأحبابه الوسائل المرضية عنده لاتباعهم نبيه الكريم ولوقوفهم عند أمره العظيم وهذا أدب الاحمديين نفعنا الله بهم (ومن وظائفهم رضي الله عنهم) الوقوف عند الحدود فلا يخرقون ظاهر الشريعة سياجا ويعتقدون بكرامات الاولياء ويجزمون باكرام الله لهم وغارته لاجلهم ولا يقولون بتأثير مخلوق ويردون التبع والشطح وينهضون بالذل والانكسار لله تعالى ويقفون عند السنة على مانص أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين (قال شيخنا) صاحب هذه الطريقة رضي الله عنه في البرهان المؤيد أقوالا جامعة لجميع المقاصد الظاهرة في هذا البحث ولذلك أوردتها كما هي وهي قوله (أي سادة) ما قالت لكم الا ما فعلته وتخلقت به فلاحجة لكم على اذا رأيتم واعظا أو قاصا أو مدرسا تحذروا منه كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أئمة الدين الذين يحكمون عدلا ويقولون حقا والحر حوا ما زادوا ان أتى بما لم يأت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا به وجهه الحذر الحذر من مخالفة أمر النبي العظيم صلوات الله وسلامه عليه قال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم كان العراق

اتخاذ المشايخ وغيبة العارفين مات القوم الله الله بقيتا بهم أخلفوهم بحسن الخلق أعقبوهم بصحة الصدق لا تأنبوا توب قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ﴿أي اخواني﴾ لا تخجلوني غدا بين يدي العزيز سبحانه وقد سبقكم أصحاب الاعمال المرضيات كل نفس من أنفاس الفقير أعز من الكبريت الاحمر اياكم وضياع الاوقات فان الوقت سيف ان قطعه الفقير قطعه قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا عليكم بالادب فان الادب باب الارب ﴿حكي﴾ عن سعيد بن المسيب أنه قال من لم يعرف ما الله عليه في نفسه ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الادب في منزلة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ﴿سئل﴾ الحسن البصري رضي الله عنه عن أنفع الادب فقال التفقه في الدين والزهد في الدنيا والمعرفة بحقوق الله تعالى على عبده ﴿وقال سهل﴾ بن عبد الله رضي الله عنه من قهر نفسه بالادب عبد الله بالاخلاص ومن الادب أيضا الادب مع المشايخ فان من لم يحفظ قلوب المشايخ ساط الله عليه الكلاب أتى تؤذيه أدب عجيبة من فوقك الخدمة ومن هو مثلك الايثار والفتوة ومن دونك الشفقة والتربية والمناصحة حجبة العارف مع الله بالواقعة ومع الخلق بالمناصحة ومع النفس بالمخالفة ومع الشيطان بالعداوة انكار العبد نعمة الله من موجبات السلب أما من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الله اذا وهب عبده نعمة ما استردها شكر النعمة معرفة قدرها من أراد أن تدوم نعمته فليعرف قدرها ومن أراد أن يعرف قدرها فليشكرها الشكر ما قاله الجنيد رضي الله عنه وهو أن لا يستعين العبد بنعمته تعالى على معصيته الشكر وقوف القلب على بساط الادب مع المنعم الشكر ان يتقي العبد ربه حق تقاته وذلك ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر ولا يكفر الشكر اجتناب ما يغضب المنعم تعالى الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة ﴿قالت عائشة﴾ رضي الله عنها أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة فدخل معي في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت أبي بكر ذريني أتعبد لربي قلت اني أحب قربك وأذنت له فقام الى قربة من ماء فتوضأ وأكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ﴿قال داود عليه السلام﴾ أي رب كيف أشكرك وشكري لك نعمة من عندك فأوحى الله اليه الآن شكرتني الشكر طلب المنعم ورفض الدنيا وما فيها طلب المنعم يصح بالزهد والزاهد من ترك الدنيا ولا يبالي من أخذها ﴿قال أمير المؤمنين﴾ علي رضوان الله عليه وسلامه

دنيا تعاديني كأني لست أعرف ما لها
ذم الاله حرامها * وأنا اجتنبت حلالها
بسطت الى يمينها * فكففتها وشمالها
ورأيتها محتاجة * فوهبت جملتها لها

﴿قال العارفون﴾ الزهد قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء من زهد في الدنيا وكل الله به ملكا يغرس الحكمة في قلبه قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والعاقبة للتقوى كل الخير جمعه الله في بيت وجعل

مفتاحه التقوى قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة ﴿أي سادتي﴾ أحذركم الدنيا وأحذركم رؤية الاغيار الامر صعب والناقد بصير اياكم
وهذه البطالات اياكم وهذه الغفلات اياكم والعوالم اياكم والمحدثات اطلبوا الكل بترك
الكل من ترك الكل نال الكل ومن أراد الكل فاته الكل كل ما أنتم عليه من الطلب لا يصلحه
الا تركه والوقوف وراءه وحدوا المطلوب تدرج تحت توحيدكم كل المطالب من حصل
له الله حصل له كل شئ ومن فاته الله فاته كل شئ بالله عليكم هذه المعرفة غير هيهات هيهات من
خرج عن نفسه وغيره وصفع أبهة طبعه تخلص من قيد الجهل ليس الامر كما تظنون جبة
صوف وتاج وثوب قصير جبة حزن وتاج صدق وثوب توكل وقد عرفتم العارف لا يخلو ظاهره
من بوارق الشريعة وباطنه من نيران المحبة يقف مع الامر ولا ينصرف عن الامر بل وقلبه
يتقلب على جمر الوجد وجده ايمان وقوته اذعان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك هكذا أخبر الصادق المصدوق ألزمنا الاحسان ان نقف امامه
وقوف من يراه وهو لا تخفى عليه خافية علم وأمر وارادة وبعدها الامكان وبعد الامكان
التكوين وبعده التكليف وبعده الفصل أو الوصل صدق العبودية ان يسلم العبد
لسيده الفقير اذا انتصر لنفسه تعب واذا سلم الامر لمولاه نصره من غير عشيرة ولا أهل
أقامنا الله أئمة الدعوة اليه بالنيابة عن نبيه صلى الله عليه وسلم من اقتدى بنا سلم ومن أناب الى
الله بنا غنم الحق يقال نحن أهل بيت ما أراد سلبنا سالب الاوساب ولا نبح علينا كلب الا
وجرب ولا هم على ضربنا ضارب الا وضرب ولا تعالى على حائط حائطنا الا وخرب ان الله يدافع
عن الذين آمنوا النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم انكار بوارق الارواح جهل بمدد الفتاح
لا تعطيل لكلمة الله الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يتولى أمورهم وأمور
مناديهم ومن يتزل بناديهم حال حياتهم وبعد مماتهم بحقوق علم منهم وبغير حقوق علم منهم
العبد اذا كان راحما يستر الناس ولا يذكر له ذلك يوصل الخير الى الفقير ولا يعرفه الخير الله
الرحمن الرحيم العظيم الكريم ينتصر لعبده الولي من حيث لا يدري برزقه من حيث
لا يحتسب تعصمه جبال عنايته من ماء غرق الاكدار والافتقار تدفع عنه وعن محبيه الاقدار
بالاقدار لا به ولكن له التنزلات الحكمة ليس لها من دون الله كاشفة من اعتصم بالله
عصم ومن وقف مع الاغيار ندم ﴿قال سيدي الشيخ منصور الزيات رضي الله عنه﴾
الاعتصام بالله تفتك به وتنزيه خواطرك عن غيره القوم أرشدونا دلونا على الطريق كشفوا
لنا حجاب الاغلاق من خزائن درر الكتاب والسنة عرفونا حكمة الادب مع الله ورسوله هم
القوم لا يشقى جليسهم من آمن بالله وعرف شأن رسوله أحبهم واتبعهم ﴿أي سادتي﴾ القوم
بايعوا الله بصدق النيات وخالص الطويات على كثرة المجاهدات وملازمة المراقبات
والطاعات والصبر على جميع المكروهات وقال سبحانه وتعالى فيهم رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه بادروا كوب المغانم بالعزم وقوة الحزم قهروا المنام وتركوا
الشراب والطعام وقاموا لله بالخدمة في حنادس الليل والظلام وخدموا بالخشوع
والسهر والقيام والركوع والسجود والصيام وقلوبهم بحار يهم بين يدي محبوبهم لنيل
مطلوبهم حتى وصلوا الى مقام القرب ومحل الانس بظهور لهم سر قوله تعالى انا لا نضيع

أجر من أحسن عملا فأعطاهم الدرجة العليا والمحل الادنى ولاريب فالقريب من القريب قريب والمحبوب عند أحباب الحبيب حبيب لهم حبيب لمحبهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته الى درجة المحبوبية ماشاء الله كان ﴿أى سادة﴾ عليكم بالتقرب من أولياء الله من والى ولى الله والى الله ومن عادى ولى الله عادى الله من أحب عدوك هل تحبه يا أخى لا والله الله أغير من الخلق يغار ويفعل وينتقم ويقهر من أحب محبك هل تبغضه لا والله الله أكرم من الخلق يحسن ويجمل وينعم ويكرم وهو أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين نعم الله تعالى تذكر من قربته من العزيز فهو قريب ومن أبعدته عنه فهو بعيد أيم البعيد عنا الممقوت منا ماكان هذا منك بامكين لو كان لنا فيك مقصد يشهد بحسن استعدادك وخالص حبك الى الله وأهله اجتذبناك الينا وحببناك علينا شئت والا لكن الحق يقال حظك منعك وعدم استعدادك قطعك لو حببناك منا ماتباعدت عنا خذمنى يا أخى علم القلب خذمنى علم الذوق خذمنى علم الشوق أين أنت منى يا أخا الاعجاب كشف لى قلبك أى أخى لو سمعت نصحى لتبعتنى لانقل لو أخذتنى تبعتك أنا على النصيحة وأنت على كل حال عليك أن تسمع وتتبع أعمل بطاعة الله وارض بقضاء الله واستأنس بذكر الله تكن من أصفياء الله من عرف الله زال همه العارف من هاجر وتجرد من الخلق ﴿أى سادة﴾ المغبون من أنفق عمره فى غير طاعة الله والزاهد من ترك كل شئ يشغل عن الله والمقبل من أقبل الى الله وذو المروءة من لم ينزل بدون الله والقوى من استقوى بالله عليكم بتجريد التوحيد وهو فقدان رؤية ماسواه لوحدانيته ﴿قلت وهذا مذهب السادة الاحدية قدس الله أسرارهم﴾ وانك اذا أمعنت النظر فى أخبارهم وآثارهم تجدهم أشد الناس تعظيما لشايخهم وحبا لهم مع كمال التبرئ من الغلو والافراط وحسن التخلص من الاهمال والتفريط واذا أجلت فارس فكرك فى ساحات مدائحهم التى خدموا بها سدة شيخهم سيد العراقين سلطان الرجال أبى العلمين رضى الله عنه رأيت انهم فى مدحهم أنزلوه منزلته وماجاوزوا به حتى فى المدح رتبته ﴿ويحسن فى هذا المقام﴾ ان نذكر ما رواه العارف بالله الشيخ عبد الملك بن حماد الموصلى قدس سره أحد خلفاء سيدنا السيد أحمد واحد بهاج عام السيد وهو قد انتسب بذلك العام لسدته ورحل الى العراق يخدمته ولازم رواقه الشريف حتى أجازه بالخلافة له سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر ان الفتح الربانى حصل له فكان يحس بسريانه فيه وتجمعه بقلبه ولا يقدر على النطق عدة فدخل يوما خلوة شيخه السيد أحمد رضى الله عنه وقبل قدميه المباركين وذكر له حاله فقال له أى ولدى الولى الكامل لا يتكلم الا عن اذن سماوى ولا ينطق حتى ينطق فاصبر لحكم ربك قال فخرجت خاشعا من حضرته فما تجاوزت باب الخلوة الا وناديت فى سرى من حيث لا أعلم ان تكلم فقد أذنت واذا به رضى الله عنه ينادينى ويقول يا عبد الملك فرجعت وقلت لبيك أى سيدى فقال أى ولدى أذنت بالكلام من الحضرة الغيبية وأنا أجزتك بالعود الى الموصل وكتب لى اجازته رضى الله عنه وكان أول كلامى ان مدحته بقصيدة وهى

عليك بعد رسول الله تعويلى * وفى معاليك اجمالى وتفصيلى

يا ابن الرفاعى يا من من شمائله * تشمل هامة العليا بتذييل

بك انطوت غامضات الغيب فانجرت * منها الحقيقة لبا الابتاويل
عين الشريعة فاضت منك اترعها * صدق تنزه عن شطط وتمويل
تجمعت بك اسرار الكتاب ومن * هذا ترقعت عن وهمي وتخييلي
أطوف منك ببرهان الحجة ان * طاف الرجال بتقدير وتعليل
وارتق بك سيتا الفتح معتصما * بعروة الحق لا بالقال والقيل
أعرضت بالجد فانهلت مصائبه * من بعضها سح ثيل الفتح كالنيل
وسرت سير هلال الافق مرتقيا * الى المعالي بتكبير وتهليل
ولم تزل ناهضا تبغي التنفسل في * مجلى تدليك من ميل الى ميل
أنبت في مذهب الدنيا الذهاب فلم * تسم لديك بتجميل وتأجيل
فقد رقيتي الشرقين من بطل * عال عن الجرح ملحوظا بتعديل
مولاه أبرزه في طوره ملكا * مكملا من تجليه باكليل
تألقت في سما الارشاد طلعته * شمسا لنا ان سرى قوم بقنديل
يحمي الحمى من أسود الله ليث هدى * ولم نشبهه بالضاري والفيل
أتى على فترة والشرع زلزله * عصائب الغي عن كيد وتضليل
والدين أقفر يبكي سوء غربته * موطد الركب في اطمار مخذول
فجدد السنة السمحاء يوم تلى * آي المعاني بتجويد وترتيل
وقام يظهر من عز الخوارق ما * طواه منشور فرقان وانجيل
وفي يديه لواء الشرع خافقة * بنوده خفق تعليم وتكميل
وكل ناقص علم سبق منه الى * كمال دين علا عن خبط تحويل
حتى دعاه رسول الله ملتفتا * له ومن كفه كوفي بتقبيل
فصار أزرا لهذا الدين أو وزرا * لاهله صار باعنهم بمقول
وحاز من لثم راح الهاشمي يدا * فضت له في بني العليا بتفضيل
سرت كمن من أوج البقاعمري * برونق عز عن نقص وتعطيل
عناية حار أقطاب الرجال لها * وليس من بعدها كرلذي قيل
اتباعه خلص القوم الكرام أوقد * مرى بهم لاعلى حرف وتبديل
وأم فيهم صراط الاصطفا وروى * عن جده المصطفى أسرار جبريل
ياصاح ان تعارح الدعوى وقائلها * نجيده أشرف متبوع ومقبول
ظلت سلاطين أهل الله قاصرة * عن شأوه الكل من جبل الى جيل
والمنجي وذو العلياحيوة معا * والرفعة راقي والهيتي والزول
ومثلهم عاجز عن بعض سيرته * أبو الغيث وعبد القادر الجيلي
ولو حلفت رقى عرش الامامة ما * طولبت أنت على هذا بتطويل
فقل لجهة شمس الافق ان طلبت * فوقية بفناجدرانه قيلي
شيخ تمخض من جسم البتول هدى * أهدى لكشف الغطا آيات تنزيل
وعن أبيه على كم روى حكما * من نفحة المصطفى ريشت بمنقول

أدعوك يا ناج هامات الشيوخ أغث * ياليت تفرد العبا في أشرف الفيل
دارك بعزمك تجزى يا ابن فاطمة * فأنت ذخرى ومولى ومأمولى
عليك دوما سلام الله تكتنفه * يد الرضا لك مخصوبا بتبجيل

﴿ويعجبني قول ابن حماد قدس سره أيضا﴾

الا بارفاعي الجد فضلك في الورى * عليه غدا الاجماع في كل أمة
مفاخر أبناء الحسين عظيمة * وأعظمها الازلت بعد الائمة

﴿فائدة﴾ قال الاكابر من أهل الله تعالى ان مثل السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه في الاولياء كمثل النبي صلى الله عليه وسلم في الانبياء ﴿قلت﴾ والنبي صلى الله عليه وسلم كما تفرد في كل خلق جيد وطور سعيد فكذلك أحسن الله اليه بالسان العذب الحكيم حتى قال عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلم وأكرمه الله بالمعراج حتى دنا فتدلى ونال القرب الاكمل من ربه بشأن فوق مدرك العقل وكذلك من الله على سيدنا السيد أحمد في الاولياء فأكرمه باللسان العذب المحمدي وشرفه بقرب نبيه عليه الصلاة والسلام بقصة مد اليد الطاهرة النبوية له بشأن كذلك فوق مدرك العقل فتفرد سيد الخلوتين بين الانبياء والمرسلين باللسان الناطق بجوامع الكلام والشأن الرفيع بالمعراج المبارك أمر أعجز غيره عن الاتيان بمثله والسيد أحمد في قضية اليد وانيابه بجانب الحكم أعجز غيره من اخوانه الاولياء عن مماثلتهم هذين الوصفين الكريمين وهو في كل حال مع الادب الشرعي والسلوك المحمدي لا ينصرف عن ذلك مقدار شعرة ﴿قال الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنه﴾ ان شيخنا وسيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه صعد كرسي وعظه فقال بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الولي يبلغ الى حال من ربه فيعطى بالله ويمنع بالله ويغنى بالله ويفقر بالله ويقعد بالله ويقيم بالله ويقيد بالله ويطلق بالله شكر نعمة الله ذكرها والضابط الشرع وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد أعطيت خصلتين لم يعطهما الشيخ منصور هو كان عاشقا وأنا معشوق والعاشق متعوب والمعشوق مدلل وأعطيت الحكمة ولم يعطها ووصلت الى مقام ان عصيت قلبي عصيت الله وافقه طالعه أوامر الله من مرتبة عبديته القائمة بشأن قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وأين يكون لعدو الله السلطان على حزب الله الذين هم في كنف الله وبه عليه هو سبقت له الشقوة وهم سبقت لهم الحسنى هم أهل الغلبة الظاهرة والسرائر الطاهرة يحاسبون أنفسهم على كل نفس من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عند ناقي ديوان الرجال هذه البركات الطافحة والانوار اللائحة مغترفة من بحر كرم ابن عبد الله أبي الطاهر الرسول المؤيد السيد العظيم الرؤف الرحيم نحن اتينا به بالصدق وأطعناه وفق أمر الحق والبعد على شفا جرف ثم أنشد مقكما مطيا ساكنة والهيبة هذه الابيات

على أي ظن رد ظاعني الهوى الدعوى * وفي القلب سر نشره قط لا يطوى
غرام يجيل الروح منعقد على * وثيقة عهد كلها البر والتقوى
أقمت عليها في حمى الصدق حجة * لها من معاريج الهدى الغاية القصوى
وزمزمت كالساحل فيه مدامة * حرام على أهل التجاوز والدعوى

وصنت له سرا قد بحا حديثه * عن الحج الاثبات خير الورى يروى
خزانة وصل كل من رام فتحها * فقد أغلق اللذات واستفتح البلوى
وأول ما يقضى على من يرومها * قبول البلا والبعد عن موطن الشكوى
دنا السدرة القعساء منها جهابذ * قد اتبعوا المختار في السر والنجوى
وصاموا عن الاوزار صوم مودع * فصانوا حياهم من هذيم ومن حذوى
مرت عيسهم والمنوء كفكفه الدجا * وناهت أدلاء القفول عن الفحوى
أخذت وحيدا راية السير بعدهم * أجوب طريقا في الدروب هو الاسوى
ونصبت في أثنا المسير مذاهبا * على نصها بين الاولى صحت الفتوى
كذا من أراد الحب فليحتفل به * والا فحاشيل التي لقمة الحاوى

وختم مجلسه المبارك بكلام تذهل له العقول وتطيش له الافكار وكان آخر ما قال بذلك المجلس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتح باب الارشاد بيده القدسية وسلمه في هذا القرن الى فهذا اليوم فاهو رالدولة المحمدية الرفاعية وطريقته المرتضوية العلوية على مشرعها ابن عبد الله أفضل الصلاة والسلام وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآله وصحبه وذكر الاثمة بخير ونزل عن كرسيه وقد ساب المعقول والمنقول ﴿فائدة﴾ ثبت ان السيد أحمد كان اذا صعد الكرسي يسمع كلامه القريب والبعيد من اخوانه والاطروش والاصم بفتح الله سمعهم الكلامه وقد كان الشيخ الكبير العارف بالله حسن الراعي القطناني يقف في بيته بقطنة بجانب دمشق ويسند رأسه على عصاه ويسمع درس شيخه السيد أحمد حين صعوده الكرسي في أم عبيدة وبين داريهما ما يزيد عن شهرين مسافة وقد كان يسمع درسه مرة وامر أته تجن الجين فجد هاشغل فقالت ياشيخ أما تنك الجين عينك عليه من الهر وخرجت فبعد خروجها دخل الهر وصار يأكل من الجبن والشيخ حسن مشغول بسماعه فتبسم السيد أحمد بام عبيدة وقال على كرسيه ياحسن أوفى الوعد بحراسة الجبن فانه أمانة فانتبه من غيبته واخرج الهر فبعد الدرس سأل الشيخ يعقوب من السيد أحمد عن ماوقع منه فأخبره بالقصة وفي ذلك الوقت ذكر الشيخ حسن ماوقع له مع شيخه سيدنا السيد أحمد رضي الله عنه لاصحابه بقطنة وان شيخه أرشده بهذا الى حفظ الامانة وصدق الوعد رضي الله تعالى عنه وعن اخوانه أولياء الله أجمعين وجعلنا الله من المتأدبين بآدابه المنظومين في سلك أتباعه وأحبابه السادة المرضيين آمين ﴿ومن وظائفهم رضي الله عنهم﴾ حسن السلوك في الطريقة والتمكن بمعرفة أحكامها الشريفة والاعتناء بكامات صاحبها واعمال النظر بحكمه وغوامض مقاصده وشرائف وصاياه والتمسك الخالص بعهده ووثيقته ومنهاجه وطريقته ومحبته ومحبة أهل بيته وذريته وعشيرته وأتباعه رضي الله عنه وعنهم أجمعين ﴿اعلم﴾ ان من تصدر للمشيخة في هذه الطريقة العلية الرفاعية فقد جلس على بساط النيابة عن شيخ الامة سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه فيجب عليه ان يكون عالما بما أمره الله ونهاه عنه فقيها في الامور التعبدية حسن الاخلاق ظاهر العقيدة عارفا بأحكام الطريق سالكا كاملا مرضيا زاهدا متواضعا حولا للاثقال صاحب جد ومال وصدق مقال ذا فراسة وطلاقة لسان في تعريف أحكام

الطريق مبرأ عن عوائق الشطح طارحا ربقة الدعوى والعجب بالشيخ حافظا شأن حرمته
فى حياته وبعد مماته يدور مع الحق أين دار منصفا فى أفعاله وأقواله متكلا على الله فى
جميع أحواله وأما المريد فيلزم عليه حسن الاعتقاد والظن بشيخه وانه من أئمة الهدى
وأن يصرف همته للفناء فيه بصدق العهد وكامل الود وأن لا ينقطع عنه بالشبه والعوارض
النفسانية وأن لا يصرف عنان الفكر لانتقاد أحواله وأقواله فمن كان كذلك من المريدين
لا يقع أبدا الا ان اللازم على المريد أن يدخل باب القوم رضى الله عنهم بفناء النفس والاعراض
عن الدنيا بالكلية والاعراض عن الخلق والادب والانفراد الى الله وملازمة الكتاب والسنة
وخلع ثوب الحقد والحسد والكبر وأن يعود نفسه على الخدمة والمداومة على ذكر الله
والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاستناد الى الله والتفويض له بالرضا فى جميع
الاحوال ومحبة الاخوان والمسلمين والقيام بحقوق الله والتوكل على الله والعصمة بالله
والالتفات عن غير الله وعدم التفاخر وترك الدعوى وستر الاحوال وكتمان الاسرار
والسخاوة والسياحة وبذل المال والجاه فى طريق الله وترك البخل والحرص وموافقة
الاطباع على مابه موافقة الشرع واعانة الفقراء واحترام الغرباء وعدم الانكار على
أحد من خدمة الطرائق كلها لا فى الباطن ولا فى الظاهر وأن يكون مراعيا لاخوانه محبا
لهم ولا يخصص نفسه بشئ دونهم ويحب لهم ما يحب لنفسه ويعودهم اذا مرضوا ويسأل
عنهم اذا غابوا ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرا منه ويطلب منهم الرضا
ولا يراجعهم على أمر دنيوى بل يبذل لهم ما فتح عليه به يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم ويتعاون
معهم على حب الله ويجعل رأس ماله مسامحة اخوانه فاذا دخل من باب القوم رضى الله عنهم
بهذه الاوصاف فالملازم عليه أن يلبس خرقة التوبة والتسليم للمرشد وان يجاهد نفسه على
التخلص من الاخلاق الردية والدخول فى الطباع المرضية وأن يلبس الزى المشروط عند
السادات الرفاعية وهو التاج الابيض المعبر عنه بالعرقية والزى الاسود المائل للخضرة وان
يتغرب ولو أياما قليلة وأن تكون تلك الغربة بأمر المرشد وأن يجبر نفسه على الانفراد للشيخ
بترك أحبابه الاوائل لكى لا يشغلونه عن خدمة المرشد وأن يترك الكلام فى مالا يعنيه
وأن يتركه قط بحضرة المرشد وأن يحفظ نفسه من الانكار على حال من أحواله وأن لا
يجادله ولا يسأله وأن يخلع رداء الفجور والضحك واللعب فى حضرته وأن يلبس ثوب الحياء
والخشية والادب بمجلسه دائما وأن ينسلخ من الرياء وطلب السمعة والشهرة فى السلوك فان
الرياء وطلب السمعة يفسدان العمل الكثير ويجلبان التدمير فاذا أتم بخدمة المرشد معرفة
هذه الخصال واتصف بهذه الاوصاف وتخلق بأخلاق السادات السالفين على ضمن ما ذكرناه
حينئذ يفتح له المرشد باب السير ويسلكه فى طريق الخير كما سلك على يد شيخه فى هذه
الطريقة الشريفة فالمقصود الحق ﴿وهذه الطريقة المباركة﴾ بنيت على الكتاب والسنة
بالاصول والفروع أسرارها الجهرية وأحوالها الغريبة وهم رجالها تتذكك منها الجبال
وأول السلوك فى هذه الطريقة الرفاعية المباركة هو حضور القلب مع الله ولفته عن غير الله
لان ترك الاغيار هو عين التصوف عند العارفين والمطلوب فى كل الاحوال الحضور مع الله
فى دائرة القلب بحيث يغرق الذكر فى سر القلب غرقا تاما وباب الدخول على الحضور مع الله فى

أصول سلوك طريقتنا الاشتغال بالصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم على مقتضى أمر المرشد لان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حبل المقطوعين وسلم الوصل للسالكين ﴿ولهذا﴾ كانت عادة السادة الرفاعية رضي الله عنهم اذا انتسب لخدمة طريقهم أحد أولا يأمرونه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولها صيغ مربوطة ﴿قلنا﴾ ان كان السالك أعيا فيكفي أن يقرأ بعد كل صلاة على حسب أمر المرشد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم ينتقل للذكر وهو لا اله الا الله كذلك على حسب أمر المرشد وان كان السالك قارئا فصيغ عليه أن يقرأ بأمر مرشده أحد الصلوات الخمسة المعروفة بين السادة الرفاعية ﴿الاولى﴾ اللهم صل على سيدنا محمد سيد السادات ومتبع الكمالات وباب الهدايات وكنز العنايات وبحر الافادات ومظهر السعادات وسلم الرقايات وعين الخيرات وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم في كل الحالات واجعلنا ياارب من المقبولين عنده والمقربين لديه والعارفين به انك سميع قريب مجيب الدعوات ﴿الثانية﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الملهم صاحب المقام الاعلى واللسان الفصيح وعلى آله وأصحابه أصحاب المدد العالي والقدم الصحيح آمين ﴿الثالثة﴾ اللهم يا الله صل على محمد ومن والاه عدد ما تعلمه من بدء الامر ومنتهاه وسلم عليه وعليهم كثيرا ﴿الرابعة﴾ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما هو كائن في علم الله وعلى آله وصحبه وسلم ﴿الخامسة﴾ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر الزكي صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه وسلم * وفتح باب السلوك للطالب يكون بصيغة من هذه الصيغ الخمسة وهو ان يقرأها الطالب بعد كل صلاة خمسين مرة أقل العمل ﴿وشرط القراءة﴾ بعد تمام الفريضة والسنة استقبال القبلة وحضور القلب وربط القلب بالمرشد وان يتخيل كأنه يقرأ هذه الصيغة بحضور النبي صلى الله عليه وسلم مع الادب والخشوع والانكسار والخضوع ويستغفر الله ثلاث مرات قبل القراءة ويقرأ الفاتحة لروح النبي صلى الله عليه وسلم ويبتدئ بالقراءة فاذا أتم العدد يستغفر الله ثلاث مرات ويقرأ الفاتحة لروح سيدي السيد أحمد الرفاعي قدس الله سره وروحه ويبتدئ بكلمة التوحيد كذلك خمسين مرة مع الخضوع والادب والحياء والخشية وكل مرة من القراءة التي تجري على لسانه يلزم أن يجري بباله لا معبود بحق الا الله فاذا أتم العدد وقرأ الفاتحة يأخذ بقلبه الرابطة الاحدية وهي ان يتخيل حضور حضرة صاحب الطريق سيدي أحمد الكبير قدس الله سره في تلك الحضرة وهو واقف بين يديه ويستمد منه قدس سره في لسان القلب على حسب الالهام واذا ألم به عارض وسواس فليفتح عينيه ويستغفر الله ويرجع الى الرابطة حتى تحصل له اللذة الخفية المعروفة بين أهل الطريق وتلك تكون على حسب خلوص الطالب وشرط الاستمداد في وقت الرابطة التخلي عن الغير ونسيان الاهل والاولاد والبيع والشراء وقطع الفكر الدنيوي والاخروي وهنالك يجعل حضرة صاحب الطريق واسطة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا استدام الطالب على هذه الحالة تحصل له حالات وتظهر عليه اشارات وينقطع فكره عن الغير ويندهش بالفكر الحقيقي فيكون مستغرق الاوقات في حب الشيخ وهذا المقام أول مقامات السلوك وهو مقام الفناء في الشيخ فاذا عرف الشيخ المرشد من المربد

الطالب حقيقة الصدق فى الفناء فحينئذ يعرفه قدر حلاوة الذكر فى قلبه ولسانه بشروط الذكر وأصوله المعروفة ويدخل فى التربية وهى تهذيب نفس الطالب ونقلها من الطمع الى الزهد ومن البخل الى السخاوة ومن الاعتراض الى التسليم ومن التدبير الى التفويض ومن الجاهل الى المعرفة ومن الكسل الى العبادة ومن الكبر الى التواضع ومن الحقد الى حسن الخلق ومن العداوة الى المصالحة ومن أذى الناس الى نفعهم ومن الغفلة الى الخوف فاذا تهذبت نفسه وحصل بكأس الذوق انسه وصار كالجوهرة النقية فحينئذ يعرفه المرشد حقائق الذكر ومعارج القلب ودقائق الهام الحق وادخال القلب فى ميدان الاستفاضة من السلسلة الرفاعية المتصلة بسلسلة الذهب ويعرفه حقيقة التوحيد وحقيقة التصوف وحقيقة الخلوة وشروطها والتوجه وربط القلب بالشيخ والفناء فيه والفناء فى الرسول وربط القلب فيه والفناء فى الله وربط القلب فيه ولا يتم للسالك الدخول فى باب التربية الا بالتوبة الكاملة وطهارة القلب والنية والميل عن الحرام والوقوف فى أبواب الطريقة بالخشوع والادب وخلع الاخلاق الرديئة فان القلب المشغول بالناس المعمور بالوساوس الغافل عن الله الخائض فى بحور الجاهل ومحارم الله هو قلب المنافق حمانا الله تعالى

﴿والذكر الذى يلقن المريد فى طريقتنا الرفاعية﴾ أولا لا اله الا الله والاشتغال بهذا الذكر شروط وهى الحضور وفهم المعنى وطرد الخواطر عن القلب وخلع الاكوان والانفراد للرحمن والتخلى عن ماسواه تعالى وطهارة الثوب والبدن والوضوء الجديد واستقبال القبلة وتغميض العينين والجلوس فى مكان خالى وخفض الصوت بحيث يسمع صوت نفسه ولا يسمعه غيره والتخلص من واردات الرياء والوقوع فى بحر الاخلاص واستمداد الهمة من شيخه وربط قلبه به لكونه هو الواسطة له الى الله فى طريقه وان يجعل شيخه باب الدخول لباب الله وحضرة الحضور وقت الذكر على الخصوص لان الذكر محل الفيوضات الرحمانية فاذا استفاض المريد بتلك الحاضرة مدد الفيوضات من قلب شيخه بالتصور المعنوى يحصل له الفيض الحقيقى ويسرى سر شيخه فيه ويلحق بسلسلة الطريقة المباركة وتزرع فى فضاء قلبه حبة المعرفة فتثمر شجرة لبه أنواع المعانى والحكم الخفية ﴿والشرط بعد الاستفاضة﴾ من الشيخ الاستغفار والخروج من النظر الى الشيخ وغيره حالة مباشرة الذكر اعظاما لجانب التوحيد حتى تكمل حلاوة كلمة لا اله الا الله فى قلب المريد فاذا اعطى المرشد الكامل قرار حلاوة لا اله الا الله بأصولها وفروعها وشروطها مع حقائق الذكر وشروط الاشتغال به على ماذكرناه قرارا قويا فى قلب المريد السالك وظهر لوح اشارة حلاوة الذكر على لسانه واستدام على الاوراد المباركة المخصوصة له فى العادة ورأى منه الاخلاص فى العمل ولمع نور سريرته على وجهه وأثمرت شجرة عمله خدمة وزهدا وورعا ومحبة لشيخه وشغفا فيه فهنالك يأمره المرشد بالذكر الشريف بعدد مربوط فى الاوقات الخمسة بعد كل صلاة ألف مرة بقاعدة الذكر الشريف من غير مجلة ولا تضييع معنى ولا غيبة قلب فتى سار التوحيد فى قلب ذلك المريد السالك وأشرق قلبه بنور الذكر وأثمر ذلك النور فكرا وخشية وربط قلبه بحبل الصدق فحينئذ ينقله المرشد من ذكر النفى والاثبات الى الذكر الاوحد وهو اسم الذات الله ﴿وشروط الاشتغال﴾ بهذا الذكر كما تقدم آدابا والملاحظة فيه هى ان يلاحظ مع كل مرة من قوله الله

لا اله الا هو وان يكون الذكر بفتح الالف الاول وتشديد اللامين والمد بين اللامين والهاء وتسكين الهاء والقطع بين الهاء في كل مرة والابتداء باللفظة الثانية * وشروط الصوت في الذكر كما قررنا أولا ان يكون غايته ما يسمعه هو بنفسه وتعريف الذكر ان يأخذ الالف الاول من الروح من تحت ثديه الايمن وان يجري مد اللامين كالحبل الى القلب الصنوبري الذي محله تحت الثدي الايسر فيسكن الهاء في القلب فتى قرر ذلك الاسم في روحه وقلبه وظهر نوره عليه فهناك يأمره المرشد بالذكر الشريف بعدد مربوط كذلك كما تقدم في الاوقات الخمسة بعد كل صلاة أقله ألفين وخمسمائة مرة مع حضور القلب واستحضار روحانية المرشد واجراء قاعدة الذكر الاوحد الذي هو ذكر اسم الذات على شروطه المذكورة ويكون ذلك الاشتغال برهة زمانية أقله للسالك ثلاثة أشهر لكي يتحبل الذكر الشريف بقلبه ويظهر نوره على وجهه وتخرج ينابيع حلاوته القدسية فاذا كان الامر كذلك تقدم لمرتبة الشاوشية بمقتضى أصول الطريقة الرفاعية ويشتغل بخدمته لافقراء ويبقى على قرار ذلك الذكر الشريف فهنالك يعامله المرشد بالرياضات والخلوات على أصولها * وعدد الرياضات * المربوطة في هذه الطريقة المباركة للمريد السالك بعد دخوله في مرتبة الشاوشية أربع رياضات * الاولى * ثلاثة أيام والابتداء يوم الاحد * الثانية * ثلاثة أيام والابتداء يوم الاثنين * الثالثة * أربعة أيام والابتداء يوم الثلاثاء * الرابعة * خمسة أيام والابتداء يوم الاربعاء وشرط الاكل في هؤلاء الرياضات أن يأكل المتريض في الصباح بحسب الكفاية الجزئية وهو ما يسد الرمق وفي المغرب كذلك وشرط الطعام أن لا يدخله شيء من ذي روح وأن يكون المتريض محجوبا عن الناس بالكلية في محل مخصوص طاهر لا يدخل على أحد ولا يدخل عليه أحد لا من عياله ولا من أولاده واذا خرج لقضاء حاجة فليخرج تحت قناع وستر من غير انحراف الى طريق آخر وأن يشتغل بالذكر الاجل في كل وقت من أوقات الصلاة وهو يارحمن بعدد مربوط أقله بكل وقت ثلاثة آلاف مرة مع آداب الذكر المذكورة أولا وتعريف الصلاة بالرياضات بالسنن الكاملة وبالقواعد المطلوبة التامة في الصلاة والوضوء على حسب أمر الشرع بالكمال مع حضور القلب في الصلاة والخوف والخشوع وأن يجري آداب السنن مستحبها وواجبها وان يتهجد في الليل باثني عشر ركعة وأقل التهجد أربع ركعات وبعد كل ركعتين من السنة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وبعد كل فريضة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين مرة ويختم بالفاتحة ويشتغل بذكره الذي هو فيه والذكر المربوط للرياضة الثانية بعد كل صلاة يارحيم أقله أربعة آلاف مرة والذكر المربوط للرياضة الثالثة بعد كل صلاة يا وهاب أقله خمسة آلاف مرة والذكر المربوط للرياضة الرابعة بعد كل صلاة يا قدوس أقله ستة آلاف مرة والوقت الذي جعل بين الخروج من الرياضة والدخول في أختها عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر يدخل للرياضة الى أن يتم الرياضات الاربع وبعد خروجه من الرياضات الاربع يأمره المرشد بذكر التعظيم وهو ذو الجلال والاكرام في كل يوم ألف مرة ويبقى على هذه الحالة الى أن تصدر للمرشد اشارة في شأن ذلك السالك من طرف أهل السلسلة المباركة الرفاعية فاذا صدرت اشارة التقريب للمرشد في شأنه فحينئذ يجعله المرشد نقيبا ويعامله بالرياضات المربوطات للسالك بعدد دخوله في مرتبة النقابة وعدد

الرياضات المربوطات للمنيب خمسة ﴿الاولى﴾ اربعة ايام والابتداء يوم الخميس ﴿الثانية﴾ خمسة أيام والابتداء يوم الجمعة بعد الصلاة ﴿الثالثة﴾ ستة أيام والابتداء يوم السبت ﴿الرابعة﴾ سبعة أيام والابتداء يوم الاحد ﴿الخامسة﴾ ثمانية أيام والابتداء بالدخول فى الرياضة المذكورة يوم الاثنين والطعام المعين للسالك فى تلك الرياضات الخمسة خبز الشعير والملح والزيت والسعتر بحسب طاقته من القلة ويكون الطعام المذكور صباحا ومساء موزونا بقدر واحد والاسماء التى تقرأ فى الرياضات المذكورات فى الرياضة الاولى ياحق اربعة آلاف وفى الثانية ياحنان خمسة آلاف وفى الثالثة ياحليم ستة آلاف وفى الرابعة ياحى سبعة آلاف وفى الخامسة ياحافظ ثمانية آلاف وهذا العدد المذكور يكون بعد كل صلاة مع اتقان الصلوات المفروضات والسنن باحسن اتقان والفرصة التى جعلت بين الخروج من الرياضة والدخول فى أختها خمسة أيام فاذا أتم السالك هذه الرياضات الخمسة فهنالك يأمره المرشد بالسكوت والاستقامة وهو سبحانك لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فى كل يوم بعد كل صلاة خمسمائة مرة ويبقى على هذه الحالة الى ان تصدر للشيخ اشارة من طرف السلسلة المباركة الرفاعية بتقريب ذلك السالك لمجالس حضرات عموم السنية فعند صدور الاشارة يدخله المرشد بخلوة التهذيب وهى عبارة عن احدى وأربعين يوما على الاصح وشروطها صيام الايام المذكورة ويكون الفطور والسحور على خبز الشعير وماء السكر واللوز ﴿قال بعض السادات الرفاعية﴾ وشرط الاكل فى الفطور والسحور ان يكون بوزن واحد فوزن الخبز ثلاثة وعشرين درهما والماء والسكر سبعة عشر درهما واللوز تسعة عشر درهما ويكون النوم فى الليل بعد قراءة الورد وذكر العشاء أقله ساعتين وأكثره أربعة ثم يقعد متهيدا الى الفجر ويذكر الله ويصلى الصبح ويبتدى بالورد الشريف والاسم المربوط لهذه الخلوة واحد وهو ياحميد فى اليوم والليلة الاولى ألف مرة وفى كل يوم يزيد الذكر ألف مرة الى ختام الواحد والاربعين يوما فيكون عدد الذكر يوم الختام واحد وأربعين ألفا بعد خروجه يأمره بذكر مناجاة الطالبين وهو ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا بعد كل صلاة خمسمائة وسبعة وخمسين مرة ويبقى على هذه الحالة الى ان تظهر لمرشده اشارة من طرف أهل السلسلة المباركة الرفاعية بتقريبه لمجالس النسوم البهية حينئذ يجعله خليفة له ونائبا بطريقة مشايخه الكرام ويأذن له بالورد المربوط للخليفة بعد الخلافة وهو سورة الاخلاص فى كل يوم مائة مرة وسورة سبح اسم ربك الاعلى سبع مرات والصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم مائة مرة ولا اله الا الله مائة مرة والحزب أو الورد التى تحصل فيه الرخصة من جانب المرشد من الاحزاب والاوراد المنسوبة لسيدى الغوث قدس سره وفى ليلة الجمعة على الخصوص منفردا أستغفر الله العظيم مائة مرة وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مائة مرة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصيغة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى صلاة تحل بها العقد وتفك بها الكرب وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة وسورة الفاتحة سبع مرات وبعد هذه الاوراد يكون اجراء الرابطة الاحمدية والفاتحة وعلى الخليفة حفظ الازمان فى أصول طريقتنا

الرفاعية فى كل سنة خلوة سبعة أيام وابتداء الدخول فى الخلوة يكون فى اليوم الثانى من عاشوراء ويكون الطعام خال من كل ذى روح ﴿وذكر هذه الخلوة المباركة باليوم الاول﴾ لا اله الا الله ثلاثة عشر ألف مرة وعلى رأس كل مائة هذا الدعاء وهو ﴿اللهم﴾ اغرس فى قلبى شجرة لا اله الا الله واظهر على لسانى ينابيع حكمة لا اله الا الله وانشر على وجهى برقع نور لا اله الا الله واغرق روحى فى بحر معرفة لا اله الا الله واحفظنى يارب من كل شك وكفر ورياء ومن مكر الماكرين وحسد الحاسدين وعداوة المعاندين ومن شر نفسى وشيطانى ودنيا فى وهوائى بعناية وقاية حفظ لا اله الا الله ﴿وذكر اليوم الثانى﴾ الله سبعة وعشرين ألف مرة والدعاء ﴿اللهم﴾ اسقنى من خمر المشاهدة واغرقنى فى بحر المراقبة وفهمنى دقائق المعرفة وحقائق الحقيقة لاكون منك خائفا وبك عارفا يا الله ﴿وذكر اليوم الثالث﴾ وهاب اثنين وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ ارزقنى من مواهبك الربانية موهبة أطلع ببركتها على مخبئات الرموز ومغيبات الكنوز فتجلى عين بصيرتى بكحل موهبتك ياوهاب ﴿وذكر اليوم الرابع﴾ حى خمسة وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ احينى حياة طيبة أذوق منها حلاوة حياة الحب وطعم شراب القرب فاكون بك حيا ولك وليا فاموت بك تقيا وأحيا بك مرضيا ياحى ﴿وذكر اليوم الخامس﴾ مجيد ثمانية وثلاثين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ مجد قدرى بحبك وشرف مرتبتى بقربك حتى اكون بحبك ممجدا وبقربك مؤيدا وأطلع على دقائق المجد ورقائق المدد والجد وألبس من تيجان المجد والسعد بفضل براهين مجدك ياحميد ﴿وذكر اليوم السادس﴾ معطى أربعين الفا وثلثمائة مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ اعطنى من فضلك عطاء وفيا اتقرب بسببه لابواب محبتك وأكون من أهل حضرتك وأشاهد أسرارك القدسية فأفوز بعطية جودك الوفية يامعطى ﴿وذكر اليوم السابع﴾ قدوس خمسة واربعين ألف مرة ودعاؤه ﴿اللهم﴾ قدس سرى وروحى بسر سرك وبروح روحك وأدخلنى منازل الانس واسقنى من مشارب القدس فيكون سرى بك مقدسا مطهرا من كل عيب ودنس عرضى أو وهمى بتبوق أو خاطرى ببركة قدسك ياقدوس هذه الخلوة المخصوصة بالخليفة ﴿والذاكر﴾ خلوة كذلك فى كل سنة باليوم الثانى من يوم عاشوراء سبعة أيام ﴿وشروطها﴾ صيام السبعة أيام المذكورة وان يكون الصائم دائما متوضئا وان لاينام فى تلك السبعة أيام مع عياله بفراش وان لا يأكل من كل ذى روح وأن يحفظ لسانه من التكلم بكلام الدنيا وأن يربط قلبه فى الله بسائر أوقاته بخلواته وجلواته مع استحضار همة مرشده والذكر المربوط للذاكر بهذه الخلوة هو بعد كل صلاة مائة مرة ياوهاب وبعد الذكر مائة مرة ﴿اللهم﴾ صل على سيدنا محمد النبى الامى الطاهر الزكى وعلى آله وصحبه وسلم والفاتحة عند ابتداء الذكر والورد وعند اختتام حضرة سيد الانام صلى الله عليه وسلم ولاصحابه وأولاده ولصاحب الطريق رضى الله عنه وللسلسلة المباركة الرفاعية ولوالد شيخه ولاخوانه المسلمين أجمعين وهذه الشروط تكون حتما لازما فى السلوك على كل سالك الا اذا ظهرت العناية وبرزت من باطن الامر الهداية وحفت البركة الربانية ولمعت شمس القبول والفتوح فالامر حينئذ يدخل حضرة الاطلاق بلا قيد وتسقط الشروط بالكلية والله يختص برحمته من يشاء الله ذو الفضل العظيم يفعل ما يريد يهب ما شاء

لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿وقد أجمع السادة الاحدية﴾ على محبة شيخهم صاحب الطريقة رضي الله عنه وأولاده وذريته وأتباعه وأشياعه لاسرار كثيرة منها الكونه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم بالوجه القطعي الذي لا يقبل الحمية

نسب علاهام المفاخر وارتقى * كالبدر في برج الظهور تألقا
هو في منصة أصله متفرد * في الناس غرب فرعه أو شرقا

ويحبونه ويحبون عترته الطاهرة وذريته المباركة لكونهم من أنصار سنة جدهم صلى الله عليه وسلم ومن خدمة شريعته وطريقته المليتين المباركتين ويحبونهم على انهم من أبواب الله العامرة التي تقرب العبد من ربه وتدله عليه وتذكره به وترفع همته ولا يقال ان فلانا منهم لم يحتو على هذه المناقب لانه احتوى على منقبة النسب والفرع من الشجرة وان مال ولا بد ان يتحف الله آل نبيه عليه الصلاة والسلام بالايقاظ من الغفلة والرجوع الى السلوك المحمود لمرضى بذلك نبيه المرتضى كما وعده بقوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴿وقد ورد عن بعض ألسنة رجال الطائفة رضي الله عنهم﴾ كلمات يناسب ذكرها في هذا المبحث منها ما سمع بالسند عن سيدي وأخي ومولاي السيد علي أبي الحسن الرفاعي رضي الله عنه انه قال بينما السيد الكبير جالسا يوما بالخلوة واذا بالنداء من جانب العلي والهاتف يقول يا أبا الصفا ان الله سبحانه وتعالى قد أعطى لك قضاء ثلاث دعوات فاسئل ما تريد فانك عنده من المقبولين فعند ذلك توجه السيد الكبير متأدبا بالتضرع وقال يارب أسألك ان ترحم وتغفر لكل مريدي وأسألك يارب ان ترحم كل من والى أولادي وأسألك يارب ان ترحم كل من كان محبا موادا الى ولا هل بيتي فعند ذلك سمع نداء اما طه يسمع صوتا ولا يرى شخصا والقائل يقول يا رفاعي قد استجبنا لك بمقتضى قولنا (ادعوني استجب لكم) اه ﴿وقال الشيخ الكبير تقي الدين﴾ ابن باسويه الواسطي قدس سره كنت بحضرة من السيد الامام تاج الرجال أبي العلمين أحمد الرفاعي رضي الله عنه فورد عليه بعير الكرم فقال لابن أخته السيد علي بن عثمان ﴿أي سيدي علي﴾ بشرف الوارد الذي في الواسطة الحمدية ان كل من أحب هذا الفارس خالك وذريته وعشيرته لا يصاب حاله ولا يخزيه الله لا في الدنيا ولا في الاخرى ﴿أي سيدي علي﴾ أهل بيتي فناطر الرجال يعبرون بسيهم الى الله تعالى ودولة الفتح المحمدي والارث الروحي لي ولذريتي الى يوم القيامة ولا ينقطع هذا الحبل باذن الله تعالى وعونه ﴿أي سيدي علي﴾ أنت بعدي شيخ هذا الجمع وشيخ الرفاعية من بعدي شيخ منصور الى ان ينفخ في الصور ﴿وذكر الشيخ الامام جمال الدين الخطيب الحمادي﴾ على كرسيه باوتيبة ما نصه كنت زائرا بأم عبيدة برواق سيدنا وشيخنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه وقد اجتمع رجال البيت الاحدي حوله وأصحابه الاعلام شيوخ الوقت بين يديه فنادى السبط الاقرب ولي الله السيد ابراهيم الاعزب أباه السيد علي بن عثمان قائلا يا أبت يا شيخ علي فالتفت اليه السيد أحمد الكبير رضي الله عنه وقال يا ابراهيم كيف تخاطب أباك باسم الشيخ وهو سيد فقال السيد ابراهيم أي سيدي ان العرب يقولون لاهل الكمال هكذا فقال لا يا ولدي ان الله خصص بيوت النبوة بالسيادة فقال في شأن يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام سيدا وحصورا وتأكيد الخبر قال عليه الصلاة والسلام في شأن سبطه السعيد الشهيد الامام العظيم

القدر أبي محمد الحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد فكل من ثبتت له بتوة النبوة سيد فتب الى الله واستغفر مما قلت واذا ذكرت اسم أبيك بعد اليوم فاذكره بالسيادة واذا خاطبته فقل أي سيدي فتأدب السيد ابراهيم اشدة ماشاهد من غضب جده رضوان الله عليه وتاب واستغفر بعد ذلك قال السيد أحمد رضي الله عنه أي ابراهيم والذي سير الهواء وفجر من الصم الماء ان روح النبوة منه مجة فينا آل يحيى كاندماج ماء الضياء بالعين وانا فوقها من جدنا صلى الله تعالى عليه وسلم نظير الرحمة والشفقة والمحبة أكثر من بني أعمامنا كلهم لتجردنا عن خلع نفوسنا ونوامیس أوهامنا ولاطماس انانيتنا ووقوفنا عند أوامره عليه أجل الصلوات وخضوعنا تحت ذيل جابته في الحركات والسكنات واني أرجو من كرم الله أن يفرع هذه الخلال في طباع أولادي وذراريهم وعشيرتي وذويهم وخلفائي ومريديهم الى أن يحكم الله وهو خير الحاكمين ﴿ وقال سيدنا السيد الشيخ منصور الزيباني البطائحي رضي الله عنه ﴾ يوما لسيدنا السيد أحمد رضي الله عنه أي أحمد أنت شيخ هذه الامة ووارث السر المحمدي وقطب دوائر الحضرات كلها أنت شجرة الظل ومأوى المستظل بنفذ أمرك على كل صاحب سجادة على وجه الارض وتكون دولة الحضرة الديوانية المقدسة لك ولذريتك الى يوم القيامة باذن الله تعالى ولا ينقطع منكم حبل الوصلة الالهية أبدا فقال سيدي أحمد قبل أن يتم الشيخ منصور كلامه صدقت أي سيدي والله لا ينقطع حبل الوصلة منا لانه حبل ربطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعك سيدي منصور وقال باب أنت وأمي عرت عليك بوارق بدايات جدك صلى الله عليه وسلم حين كان يسبق جبريل الامين عليه السلام بتلاوة الآيات حالة الوحي لخاطبه تعالى خطاب محبة وارشاد بنص قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه فقال السيد أحمد أنا أستغفر الله أي سيدي فقال سيدي منصور وهذه بارقة أخرى نسيت فذكرت ربك باركك الله لك أي أحمد ثم عاد للحديث الاول فقال وعلى الضمان على فضل الله وكرمه أن لا يغلب لك نسيب ولا يخزى لك حسيب ولا ينقطع شجنة طبل دولتك الى يوم القيامة وأزيدك أي أحمد برفع الله لك ولاهل بيتك أهل ورائتك ويضع أيضا بعض فضله واعتنائه بكم ولاعقابكم والله على كل شئ قدير ﴿ وكان ﴾ الشيخ العارف بالله يعقوب بن بدران الانصاري ينشد كثيرا في مجالسه هذه الابيات والظن أنها له

عج بالضوامر نحو أم عبيدة * ان رمت تنظر مطلع الانوار
وانزل رواق الاحدية انه * علنا محل تنزل الاسرار
والثم يمين الغوث أحمد وابتهج * ان ساعدتك معونة الاقدار
وأجل رسول العين منه بطلعة * نابت بنا عن جده المختار
وأقم شعار الصدق ان رجابه * صعب المجال على ذوي الانكار
لله كم من سيد متوسد * بين السواري منه ترب الغار
كالصارم العضب الصقيل أغده * أوضى سلسلة كليث ضار
دهشته من شيخ الرواق جلالة * طرحته مهوتا بلا افكار
ثم الانوف بنو الرفاعي ارتفوا * سدد العلا بجلائل الآثار
أشياخ أقطاب الوجود جميعهم * وأئمة الغياب والحضار

لبسوا الخشوع دروع عز والتقى * تحفوه كنزفنى عن الدينار
وتوشحوا فصل التذلل صارما * والصدق مصحوبا عن الخطار
ليست صدور الاولياء بيوتهم * خلع الصفا عنهم لعفى الدار
بيت النبى وأهل دولة ارثه * بالفعل والاقوال والاطوار
أعيان أهل البيت سادات الحمى * حصن التزيل وركن ظهر الجار
سفن النجاة حماة العفاة السادة الاطهار آل السادة الاطهار
هم صدقنى للنائبات وعمدتى * يوم القدوم على العظيم البارى

﴿وقال الشيخ الفاضل الشريف القدوة السيد حسن النقيب الرضى الشيرازى الموسوى نقيب شيراز﴾ دخلت أم عبيدة زائرا السيد أحمد الكبير الرفاعى رضى الله عنه فلما دخلت عليه الرواق رأيته وحوله أولاده وأسباطه وأهل بيته فوالذى خلق الاصباح ماهبت ملكا ماهيته ثم انى نظمت أبياتا وتلوتها له فدعانى وقال يا ابن عم تربح التجارة ان قبلت عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فى ليلتى رأيت فى المنام السيدة فاطمة عليها السلام فقالت لى ياحسن ربحت تجارتك بمدحك ولدى أحمد بن أبى الحسن الرفاعى وقبلت عند أبى عليه الصلاة والسلام فبشر ولدى أحمد وسلم عليه فلما أصبحت قمت بمد صلاتى وورد ى ودخلت عليه فقصصت وقال والله تبل ان أكلمه وعليك السلام ياحسن أنيت بريح الحبيب ثم بكى طويلا وقال قل وطيب نفسك فحدثته خبر الرؤيا وأنا مستحى منه كأنه معى فى حضرة المنام رضى الله عنه وهذه الابيات

لاحمدية فرسان معربدة * فى عجمة الحرب ترمى كل مغوار
أفلاك منقبة أملاك مكرمة * أقمار معرفة أبناء أقمار
من ناق منهم نقل لاقيت سيدهم * مثل البدور اذا يسرى بهم الساري
أتيتهم فرأيت البشر منبسطا * على شراع به بحر الهدى جار
فالحمد لله انى فى حمى علم * حامى العشيرة نفاع وضرار
هو الامام الذى قام العمائم * فيهم وضاءت به بحبوحة الدار
رئيسهم أحمد السادات أعظمهم * قدرا وأسبقهم بالفوت للجار
شيخ الطريقة أستاذ الخليقة من * أقام ركن النهى فى كل مضمار
ابن الرفاعى محبوب الرسول فتى * آل البتول بإراد واصدار
ذخر التزيل الذى ضاق الفضاء به * حصن الدخيل اذا عم البلا الطارى
غوث به وبزهر الآل عترته * نكفى الرزايا ونحمى من لظى النار

﴿وحكى لنا الحافظ الكبير قاسم بن محمد بن الحاج الشافعى الواسطى﴾ ان الشاعر البليغ نجم الدين أبا الغنائم المعروف بابن المعلم دخل رواق سيدنا السيد أحمد الرفاعى فرآه عطر الله مرقده وحوله أسباطه وأولادهم فخصاهم اثنى عشر والسيد أحمد الكبير الرجل الثالث عشر فأنشد مرتجلا

هذا الطيلسان شيخ الوقت أحمد فى * حكم الوراثة تدريه الاقاليم
أسباطه الغر هم أبناء فاطمة * بنت النبى الصناديد الجهاميم
بنو رفاعة من فى جدهم نزلت * تنبى بعلياه طه والجواميم

قال ابن الحاج فرفع اليه السيد أحمد رضي الله تعالى عنه رأسه وقال له جعل الله القول ثابتا في القلوب والهمك التقوى فصار ابن المعلم بعد هذا الدعاء مؤيدا بالتقوى تألف أشاره الزهاد وتعن لها القلوب ببركة السيد أحمد رضي الله تعالى عنه ﴿ فائدة ﴾ النسب الجليل الاحدي أوضح نسب سار في البلاد ذكره وعم الاقطار نشره وهو من أعظم الفروع النبوية رجالا وأوثقها حبالا وأرفعها شرفا وحالا وينتهي بالتسلسل الوضاح الطالع طلوع الصباح الى سيد المخلوقين وتاج المرسلين وامام النبيين عليه صلوات الله البر المعين ومنه يبتدئ الى السيد الاشهر والغوث الاكبر والكبريت الاحمر علم الاشراف في البوادي والحواضر ملحق الاصاغر بالاكابر السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ويتفرع شرف هذه الوصلة المجيدة والنسبة الفاطمية الى عشيرته وعترته وأسباطه وذوي عصبته رضي الله عنهم أجمعين توفي سيدنا وسيد خلق الله ﴿ محمد حبيب الله ﴾ صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين ثاني عشر ليلة من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة المكرمة الحمدية ودفن في بيته الكريم الذي قبض فيه أرواحنا لجنابه الفداء والسيدة المرضية ﴿ فاطمة الزهراء النبوية ﴾ بضعة سيد البرية عليها السلام والرضوان والتحية توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وينتهي النسب الطاهر الهاشمي ولديها السبطين السعيدين الجليلين الحسن والحسين عليهما السلام فان من لم يكن من أولادهما فليس بفاطمي وزوجها امام الدين وأمير المؤمنين صهر النبي الامين ابن عم سيد المرسلين رئيس الهداة المرضيين والد الائمة الطاهرين ﴿ سيدنا علي المرتضى ﴾ كرم الله وجهه وعليه السلام والرضوان توفي شهيدا بسيف ابن ملجم المارق ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة أربعين من الهجرة وقبره الشريف بأنجف المبارك ۞ وأما ولده الشهيد السعيد السبط الجليل جد العصابة الرفاعية وامام العترة الزكية ﴿ سيدنا الامام الحسين ﴾ عليه السلام فانه مات شهيدا بكربلا بأرض العراق ومرقده السعيد يزار من الاقطار وشهادته يوم الاثنين عند الزوال سنة احدى وستين من الهجرة الطاهرة ۞ وأما ولده الامام الجليل القدر العظيم المكانة ﴿ سيدنا زين العابدين علي أبو محمد السجاد ﴾ عليه السلام فانه توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة يوم السبت ثامن عشر محرم الحرام ومرقده ببقيع الغرقد بالمدينة المنورة ۞ وولده الامام العظيم المقام ﴿ سيدنا محمد الباقر ﴾ سلام الله عليه توفي في ذي الحجة بالمدينة المنورة سنة أربع عشرة ومائة ودفن بالبقيع الى جانب أبيه وعمه عليهم السلام والرضوان ۞ وولد الباقر ﴿ سيدنا الامام جعفر الصادق ﴾ سلام الله عليه توفي يوم الاثنين النصف من شهر رجب سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع مع عمه وجده رضوان الله عليهم ۞ وولده ﴿ سيدنا الامام موسى الكاظم ﴾ عليه السلام توفي ببغداد محبوسا بحبس الرشيد يوم الجمعة خامس يقين من رجب المبارك سنة ثلاث وثمانين ومائة مسموما مظلوما ودفن بمقابر قريش بالجانب الغربي من بغداد ۞ وولده الامام الجليل ﴿ الامير ابراهيم المرتضى ﴾ عليه الرحمة والسلام مات مسموما ببغداد ايضا قدومه بعهد وثيق من المأمون وقبره معروف يزار ببغداد وكانت وفاته سنة سبع وقيل سنة تسع بعد المائتين ۞ وولده ﴿ السيد الكبير موسى الثاني ﴾ توفي ببغداد سنة عشر ومائتين ودفن بمقابر قريش بالقرب من مرقد جده الكاظم عليهما السلام والرضوان ۞ وولده ﴿ السيد

أحمد الصالح ﴿ رضي الله عنه مات ببغداد سنة ست عشرة ومائتين وحمل الى مقابر قريش ودفن وراء مشهد جده الكاظم سلام الله عليهم أجمعين ﴿ وولده ﴿ أبو عبد الله الحسين الرضي ﴿ محدث ببغداد القطيعي نسبة الى قطيعة محلة ببغداد والها ينسب عمه الحسين القطعي أيضا توفي ببغداد سنة تسع عشرة ومائتين ودفن بمقبرة القطيعة ببغداد ﴿ وولده ﴿ الحسن القاسم أبو موسى ﴿ رئيس ببغداد نزل مكة ببعض أولاده وأبقى بقية ببغداد وتوفي بمكة عام ست وعشرين ومائتين ﴿ وولده ﴿ السيد محمد أبو القاسم ﴿ المكي توفي بمكة سنة خمس وستين ومائتين ﴿ وولده ﴿ السيد مهدي المكي ﴿ أبو رفاعة شيخ أهله صاحب المحامد توفي بمكة سنة احدى وتسعين ومائتين ﴿ وولده ﴿ السيد رفاعة الحسن المكي ﴿ هاجر من مكة الى اشبيلية المغرب عام سبع عشرة وثلثمائة وتزوج بالشريفة تيماء بنت أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس الاصغر ابن ادريس الاكبر ملك المغرب ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط عليهم السلام وأقام ببادية اشبيلية مع قبيلة من بني شيبان وبقي محفوظ الحرمة الى أن توفي باشبيلية عام احدى وثلاثين وثلثمائة وله مشهد في مقابر قريش بزار ﴿ وولده أبو الفضائل ﴿ السيد علي الاشبيلي ﴿ المغرب توفي سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة باشبيلية ودفن بمشهد أبيه ﴿ وولده ﴿ السيد أحمد أبو علي الرتضى ﴿ توفي سنة سبعين وثلثمائة ودفن بمشهدهم مع أبيه وجده باشبيلية ﴿ وولده ﴿ السيد حازم ﴿ ويسمونه علي أيضا توفي باشبيلية سنة خمس وثمانين وثلثمائة ﴿ وولده ﴿ السيد الثابت ﴿ توفي باشبيلية سنة سبع وعشرين وأربعمائة ﴿ وولده ﴿ السيد يحيى المهاجر من المغرب الى العراق ﴿ نقيب البصرة نزل البصرة عام خمسين وأربعمائة وأكرم الخليفة قدومه وفوض له نقابة البصرة والبطائح وواسط وأحيا الله به شرف الآل الكرام والسنة السنية المحمدية وتوفي محفوظ القدر رفيع المكانة عام ستين وأربعمائة ودفن بالبصرة في فم الدير وله مشهد بزار وحوله قبور جماعة من أكابر ذريته رضي الله عنهم أجمعين ﴿ واما ولد السيد علي أبو الحسن فقد سبق انه نزل ببغداد سنة تسع عشرة وخمسمائة ومات بها غريبا ودفن برأس القرية محلة ببغداد وعليه مشهد ومرقده بزار ويتبرك به ﴿ وولده سيدنا امام الطوائف المجمع على رفعة قدره وشاسع مكانته لدى الموافق والمخالف ﴿ السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه ﴾ فقد سبق انه توفي بأم عبيدة ودفن بمشهده الشهير سنة ثمان وستين وخمسمائة رضي الله عنه وعن آبائه أئمة الدين والمسلمين أجمعين ﴿ تنبيه ﴾ السيد حسن ابن السيد محمد عسلة بن السيد حازم جد السيد يحيى الرفاعي نقيب البصرة المهاجر من المغرب الذي تقدم ذكره فانه رباه ابن عمه السيد يحيى المذكور وأرشده وألبسه خرقة بيتهم واقرأه علوم الدين وبالغ أشد مبالغة وزوجه ببنت الشيخ الامام أبي الفضل الواسطي وهو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن القرشي المعروف بالقاري والد الشيخ الامام بركة الاسلام أبي الفضل علي الواسطي القاري شيخ سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه وعنهم أجمعين فأولدها السيد الجليل سيف الدين عثمان فلما استوى تزوج ببنت عمه الشريفة ست النسب أخت سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه فأولدها السيد علي والسيد عبد الرحيم والسيد عبد السلام والسيدة ست الكرام فأما السيد عبد السلام فانه أعقب السيدة رقية وأما السيدة ست الكرام بنت السيد سيف الدين عثمان فانها تزوجت بالشيخ

الكبير العالى القدر الجليل المكانة محمد بن حرثان ويقال له حرثانة فأولد هاسيدى أحمد المعروف بابن ست الكرام وقد غلب اسم أمه على اسم أبيه لان أباه قدس سره لم يكن من أهل البيت رضى الله عنهم وأما على السيد على مهذب الدولة ابن عثمان فانه أعقب من السيدة فاطمة ذات النور بنت السيد أحمد الكبير رضى الله عنه ابراهيم الاعزب ونجم الدين أحمد الاخضر وأما والدى السيد عبد الرحيم بن عثمان فانه أعقب من والدتى أم المكارم السيدة زينب بنت السيد أحمد الكبير أخى السيد شمس الدين محمد والسيد قطب الدين أحمد والسيد أبا الحسن على والسيد عبد المحسن أبا الحسن والسيد أحمد أبا القاسم وهذا الفقير جامع هذا المختصر عز الدين أحمد أبا القاسم كان الله له وكل هذه الاصول المباركة فروع محررة فى الكتب والاثبات المدونة بشأن نسبهم الزكى نفعنا الله بهم ﴿جملة﴾ وقد تبركت كما نقل الثقاة بذكر تاريخ سلسلة النسب الاحدى وأتبرك فأقول والدى السيد عبد الرحيم قدس الله روحه توفى صبيحة يوم الاربعاء أول يوم من شوال سنة أربعة وسبعمائة ودفن برواق أخيه السيد عبد السلام بأم عبيدة ﴿وأبوه السيد سيف الدين عثمان توفى سنة خمس وخمسمائة ودفن بتل الحمى قرب البصرة قريبا من مشهد السيد يحيى الزاهى ﴿وأبوه السيد حسن توفى بالبصرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بمشهدهم الذى بالبصرة ﴿وأما أبوه السيد محمد عسلة فانه توفى سنة ثلاثين وأربعمائة باشبيلية بالمغرب ودفن بمشهد أبيه السيدة حازم ابن السيد أحمد المرتضى الذى مر ذكره الكريم ﴿ونعود والعود أحمد فنقول ﴿وأما السيد عثمان والسيد اسمعيل أخوا السيد أحمد الكبير الزاهى رضى الله عنه وعنهم فالسيد عثمان أعقب السيد فرج والسيد مبارك ولهم ذرية مباركة منها بواسط والحجاز والشام وأما السيد اسمعيل الصالح فانه أعقب أحمد وله فرج ونعيم وعز الدين ولكلهم ذرية مباركة بهم يقتدى وبهديهم يهتدى

ورثوا السيادة كابرا عن كابر * وتقلدوها والدا عن والد
هم سادة السادات والشم الاولى * عظموا وجاوروا غم أنف الجاحد
ومن العجائب عند ذكرك لهم * طلق يمدحهم لسان الحاسد
شيم لهم ومناقب موروثة * من ماجد عن ماجد عن ماجد
مابين منطلق لساحات العلا * وفتى على بسط المواهب قاعد
قل ماتشاء فى مديحهم فقامهم * أعلى منار امن خيال الحامد
قوم معاليهم وقمع نفوسهم * لهم ولدى العلياء أعدل شاهد

﴿اللهم﴾ بهم وبآبائهم الغر الهاليل آل أحمد والطيل اليك نتوسل يارب محمد وجبريل ونسألك بحرمة جدهم سيد أنبيائك الذى هو الاصل الاكمل والذراع الاطول وبحرمة اخوانه سادتنا النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين اجعل اليك الهدى طريقنا وفيه التوفيق رفيقنا وسلمنا من غوائل القواطع واكرمنا بالحق انك ذو الفضل الواسع واجعلنا والمسلمين من عبادك المخلصين الاخيار واعتق رقابنا جميعا من النار واغفر لنا ولوالدينا ولوالديهم بفضلك وكرمك يارؤف يارحيم يا ولى يا عظيم واختم لنا بقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم طبع كتاب المعارف المحمديه فى الوظائف الاحمديه بمطبعة محمد أفندى مصطفى الهبه وذلك فى أواخر شهر رمضان المعظم سنة ١٣٠٥ من هجرته صلى الله عليه وسلم

صحيفة		صحيفة	
٣	خطبة الكتاب	٧٣	بيان اجتماع الشيخ عبد القادر الجيلي به رضي الله عنه وكلامه معه وما وصفه به بعض العارفين
٣	الكلام على وظائف السادة الاحمدية	٨٠	ومن وظائفهم النظر بحقائق الاشياء في عاداتهم الخ
٤	ما كتبه سيدنا ومفزعنا السيد أحمد الكبير الرفاعي رضي الله عنه في العقيدة	٨٤	بيان مذهبه في اللباس وجملة ما قالته المشايخ فيه
١٤	ما كتبه في اظهار قدر شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم	٨٦	بيان آدابهم للسفر والحضر
١٨	ما كتبه في اعظام قدر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين	٨٩	بيان مواسمهم التي هي الاجتماع على ذكر الله
٢١	تحفة كتبها سيدنا السيد أحمد لسبطه السيد ابراهيم الاعزب	٩٠	ومن وظائفهم عدم ضياع الوقت
٢٦	ومن وظائفهم محبة أهل البيت النبوي رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين	٩٤	بيان أوراد الشريفة اليومية رضي الله عنه
٣١	ومن وظائفهم رضي الله عنهم معرفة شأن صاحب الطريقة ومولده الخ	٩٧	الورد المسمى مدد المسترشد
٣٥	قصيدة جمال الدين الخطيب الحدادي في ذكر مناقبه الشريفة	٩٨	الورد المسمى روح الطالب
٣٦	غرائب حكمه وشرائف مواعظه وحقائقه	٩٩	بيان أحزابه الشريفة التي منها حزب الحصن وحزب الستر والحزب الكبير والحزب الصغير وباقي احزابه العظيمة
٤٩	الحكم التي كتبها رضي الله عنه الى الشريف عبد السميع الهاشمي	١١٣	بيان ان التوسل بجاهه ووجهه الى الله من أسباب الفرج
٥٩	ذكر بعض مناقبه الخارقة للعادة وأعظمها تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤	ومن وظائفهم الوقوف عند الحدود الخ
٦١	فائدة أطبق العارفون على احترام منازل مشايخهم الخ	١٢٠	ومن وظائفهم حسن السلوك في الطريق
٦٤	الكلام على آفات طرق الصوفية وبيان ان الله صان طريقته منها	١٢١	بيان أن طريقته بنيت على الكتاب والسنة
٧٠	ومن مناجاته في خلواته الخ	١٢٣	الذكر الذي يلقن للمريد في هذه الطريقة
		١٢٤	بيان الرياضات الاربع
		١٣٠	فائدة في ذكر نسبه رضي الله عنه